الأخبار
al-akhbar

السبت 15 كانون الثاني 2011
العدد 1315 السنة الخامسة
samedi 15 janvier 2011 no 1315 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المعارضة تتّجه نحو تسمية كرامي

14 آذار: الحكم أو البريستول

إذا الشعبُ يومًا...

[20 ـ 23]

الرئيس التونسي زين العابدين بن علي (حسين دريدي ـ أ ب)

أنسي الحاج
يكتب
ثورة تبحث عن شعب
"خواتم 3" 32

07
بلمار يتجاهل فرانسين ويتمسّك بحماية شهود الزور: جلسة أخرى الشهر المقبل

08
رحلة زين الأتات الحقيقيّة مع «خبرة الأعشاب»: من فينوفاثالين إلى سيلدنافيل

12
إجراءات برسم الحكومة المقبلة: إلغاء رسم البنزين وضرائب على الثروات

14

«كتيبة 5» ترى الاحتجاج بوصلة فلسطين... وRAP غزة يبحث عن الشرعيّة

24
«دويكا» خليجيّة تتحدّى واشنطن: مسقط وصنعاء تؤرّقان هيلاري كلينتون

المشهد السياسي

الحريري يفضّل الكرامة والمعارضة

عاد رئيس حكومة تصريف الأعمال من غربة الترحال بين عواصم الخارج، راغباً في العودة إلى السرايا ومتعففاً عن هذه العودة بأي ثمن، مع أن إعادة تسميته لم تعد ترفاً تحسمه «أكثرية» باتت رهن الانتقال إلى الضفة الأخرى بالنصف زائداً واحداً من كتلة اللقاء الديموقراطي وصوت من زحلة والحياد الإيجابي لأربعة من الشمال

الحريري وأمير موناكو أمام منزل الأول في وسط بيروت (محمد عزاقير ـ رويترز)

بعد يومين من إسقاط المعارضة للحكومة، وقبل 4 أيام من تبلور حقيقة موازين القوى بين الطرفين الأساسيين في البلد، التي ستظهرها نتيجة الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية الشخصية التي ستكلف بتأليف الحكومة الجديدة، عاد رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري من جولة خارجية شملت نيويورك وواشنطن وباريس وأنقرة، وبدلاً من أن يتوجّه مباشرة للقاء رئيس الجمهورية ميشال سليمان، لتسلم مرسوم تكليف حكومته تصريف الأعمال، أقام مأدبة غداء على شرف أمير موناكو ألبير الثاني، ثم سلك طريق بعبدا عبر كليمنصو، حيث التقى النائب وليد جنبلاط الذي يسعى الجميع إلى كسب رضى أصوات كتلته هذه الأيام.

ويبدو أن اللقاء مع زعيم اللقاء الديموقراطي لم يغيّر حرفاً في بيان مكتوب تلاه الحريري بعد لقائه رئيس الجمهورية، وضمّنه 7 نقاط سمّاها «حقائق»، مهّد لها بالقول إن استقالة وزراء المعارضة تعديل لقوانين اللعبة «وإنهاء مفاعيل الهدنة السياسية، وفتح الباب أمام أزمة حكومية، مجهولة العواقب». ثم بدأ بالنقطة الأولى وهي أن الجهود السعودية ـ السورية المشتركة «أدّت دوراً مركزياً في تثبيت الهدنة السياسية في لبنان، طوال الأشهر الماضية»، وأنتجت «مناخاً مؤاتياً لبلورة مجموعة من الأفكار، كانت أساساً موضوعياً وصالحاً لمعالجة التداعيات المرتبطة بعمل المحكمة الدولية، ومواكبة صدور القرار الاتهامي». وهي المرة الأولى التي يستخدم فيها عبارة «التداعيات المرتبطة بعمل المحكمة الدولية».

وحملت «الحقيقة» الثانية اعترافاً حريرياً مباشراً بعهود «قطعناها على أنفسنا» بشأن الأفكار السورية ـ السعودية «لا سيما لخادم الحرمين الشريفين، ولكل من كان على صلة بهذه الأفكار أيضاً». واتّهم في المقابل الطرف الآخر بأنه كان يريد حمله «على تقديم تضحيات شخصية ووطنية من دون مكاسب مقابلة للبنان الدولة، الأمر الذي وضع المساعي الأخوية أمام الحائط المسدود».

وفي ما بدا تبرئة له من التعطيل وللسعودية من التعرض لضغوط، أسف لبلوغ المساعي السعودية ــ السورية «هذا الطريق المسدود»، مردفاً أن «أيّ جهد سيبذل في هذا السبيل، لا بد من أن يقتدي بالإرادة الطيّبة لخادم الحرمين الشريفين، في العمل مع الرئيس بشار الأسد على مساعدة لبنان، وعدم الركون للتأويلات والشكوك، التي تضع الجهد السعودي تحديداً، في خانة التراجع عن مدّ يد المساعدة للبنان بفعل ضغوط مزعومة».

وخلافاً لحديث فريقه عن «انقلاب قوى 8 آذار»، أكّد الحريري أن قرار وزراء المعارضة الـ11 بالاستقالة هو «حق ديموقراطي في أساس الدستور»، لكنه «تطوّر لا سابق له في تاريخ الحكومات في لبنان». وخشي من أن يتحول «إلى نموذج من فشل اللبنانيين في تأليف حكومات وحدة وطنية»، ورأى في هذه الاستقالة «خروجاً على روح اتفاق الدوحة».

وفي ما بدا تحسباً لانتقال الأكثرية من طرف إلى آخر، ذكّر الحريري بتخلّي فريقه «عن حقوق الأكثرية النيابية في تأليف الحكومة، التزاماً بموجبات الوفاق الوطني»، متحدثاً عن «عاصفة سياسية في الاتجاه المعاكس، ويطلب منا دعاة التوافق قلب المعايير من جديد فتُعطّل جلسات مجلس الوزراء، بذريعة عدم إدراج هذا البند أو ذاك في جدول الأعمال، ثم تأتي المطالبة بالدعوة إلى عقد مجلس الوزراء، ويُحدَّد جدول الأعمال، خلافاً للأصول والدستور». ورأى في ذلك «صيفاً وشتاءً على سطح واحد». وأضاف أنه شخصياً لن يعطي «أياً كان، فرصة الالتفاف على الصلاحيات التي أناطها الدستور برئاسة مجلس الوزراء».

ورأى أن حكومته لم تنجح في ترجمة الوحدة الوطنية في عملها، لكنه أشاد بما سمّاه مقاربة بيانها الوزاري لـ«القضايا الحيويّة الكبرى»، محدّداً «القضايا التي كانت محلّ تجاذب اللبنانيين، ومثّلت العناوين الأساسية للقاءات الحوار الوطني»، في إشارة إلى موضوع السلاح. ورأى أنه لن يكون «لأي حكومة جديدة أن تتجاوز العناوين التي جرى التوافق عليها، أو أن تعمل على تحوير هذه العناوين والتلاعب فيها».

وأعلن أنّه وسائر الحلفاء والأصدقاء، سيشاركون في الاستشارات النيابية

تقرير

تركيا تقود خليّة الأزمة اللبنانيّة: خطّة ثلاثيّة الأبعاد

أنقرة ـ إسطنبول
عائشة كربات، أرنست خوري

اتّضحت، أمس، أجزاء مهمّة من الصورة التركية إزاء «خريطة طريق» لحلّ الوضع اللبناني المأزوم، وخصوصاً بعدما بات محسوماً أن أنقرة أصبحت في قلب الجهود الجارية حالياً لاحتواء الأزمة. وبدا أن القادة الأتراك باتوا على قناعة بأنّ المطلوب التوصل إلى حلّ شامل من ضمن رزمة واحدة يمكن تقسيمها إلى 3 مراحل؛ أولاها تبدأ بتوفير غطاء عربي إقليمي ودولي للحل من خلال تأليف «مجموعة اتصال»، وتنظيم مؤتمر عالمي حول لبنان (يُعقَد في الخارج)، مع تأليف حكومة لا يرأسها سعد الحريري، لتصل الأمور إلى مستوى دراسة كيفية «عدم إشعار أي طرف بأنه مغبون» من جرّاء القرار الاتهامي المنتظر صدوره قريباً عن المحكمة الدوليّة.

ويمكن اختصار الصورة على الشكل الآتي:

تبدأ المرحلة الأولى بتأليف «خليّة أزمة» تحت مُسمّى «مجموعة اتصال» تضمّ جميع الأطراف المحليّة والإقليميّة والدوليّة، بهدف الاتفاق على الخطوات الواجب اتخاذها، ومن ضمنها حكومة جديدة. حكومة رأت مصادر تركية متابعة لحركة أنقرة إزاء الأزمة اللبنانية، أنّ رجب طيّب أردوغان ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو قد يكونان نصحا الحريري بألّا يرأسها، وذلك في خلال لقائهما به على فطور في أنقرة، بدأ الساعة العاشرة من صباح أمس، ودام لساعتين من الزمن. وفي هذا الموقف التركي ترجمة حرفية لما كانت أنقرة تكرّره ولا تزال عن أنها تدعم ما يجمع عليه اللبنانيون فقط. وبما أنّ حزب الله ليس في وارد الموافقة حالياً على عودة الحريري إلى السرايا، فإنّ «من مصلحة البلد، وتسهيلاً لإيجاد مخرج، ألّا يعود إلى رئاسة الحكومة، إلا إذا تمكّن من إيجاد وسيلة للتفاهم مع حزب الله، مع إبقاء المجال مفتوحاً للتفاوض على خلفه بما يرضي الجميع»، بحسب تعبير المصادر التركية المطّلعة.

وبدا أنّ تركيا ستتولّى فكرة الترويج لـ«مجموعة الاتصال» هذه من خلال كلام أردوغان أمام قادة حزبه في العاصمة، بعد اجتماعه بالحريري، الذي قال فيه ما كان من المتوقع أن يعلنه في مؤتمر صحافي مشترك مع الحريري سُرِّب خبر عن موعد عقده نحو الساعة الواحدة ظهراً، قبل أن يتبين أن رئيس حكومة تصريف الأعمال غادر مطار أنقرة إلى بيروت.

وبدا من كلام أردوغان أن «مجموعة الاتصال» ستضم في المرحلة الأولى كلّاً من إيران وسوريا وقطر. وقال في هذا السياق إن تركيا، «بوصفها دولة لها اتصالات مع جميع الأطراف في لبنان، ستواصل جهودها من أجل استقرار لبنان الشقيق، وسأتصل بالمسؤولين الإيرانيين والسوريين والقطريين اليوم، إذ على جميع الأطراف المعنية مضاعفة جهودهم من أجل حل ديموقراطي وتشاركي أساسه الحوار والمشاورات».

وفي إطار رده على أسئلة قادة حزبه «العدالة والتنمية»، أوضح أردوغان أنّ «أولويتنا هي الاتصالات الهاتفية التي سنجريها اليوم (أمس) مع قطر وإيران. وبناءً على نتائج التطورات التي ستحصل، سنبدأ بسلسلة لقاءات جدية مع الأميركيين والفرنسيين والسعوديين والقطريين والسوريين واللبنانيين والمصريين. أُبلغنا بأن (الرئيس الفرنسي نيكولا) ساركوزي سيتصل بنا بشأن هذا الموضوع، لكن حتى الآن لم يفعل. هناك خطوات يجب اتخاذها فوراً إذ ستعقد لقاءات بين الرؤساء اللبنانيين ومختلف الفصائل السياسية». مساع حثيثة برّر أردوغان اهتمام بلاده بالقيام بها على قاعدة أن «الشعب اللبناني تعذب كثيراً وجراحه لم تُشفَ بعد، لذلك علينا ألا نسمح للأمور بأن تتسبب في انزلاق البلاد إلى عدم استقرار سياسي مجدداً».

أما الدرجة الثانية من سلّم الخطة التركية، فهي تنظيم مؤتمر دولي لا تزال تفاصيل موعده ومكانه وهوية المدعوين إليه مجهولة، لكون فكرة المؤتمر مرتبطة عضوياً بنجاح النقطة الأولى، أي «مجموعة الاتصال». وبحسب المعلومات، فإنّ تركيا لا تمانع استضافة المؤتمر في أنقرة أو في اسطنبول. لكن، وفق ما نقلته صحيفة «داييلي نيوز»، النسخة الانكليزية من صحيفة «حرييت»، عن دبلوماسي تركي، فإنّ الأتراك لم يعرضوا استضافة المؤتمر بعد، فالفرنسيون لديهم عرض لكنهم لم يحددوا مكان المؤتمر. وتحدّث الدبلوماسي التركي، الذي رفض الكشف عن هويته، عن أن قيادته تضغط على حزب الله عن طريق سوريا. ولدى سؤاله عما إذا كانت حكومته قد اتصلت بحزب الله بعد استقالة الحكومة، أجاب «لم نفعل ذلك بعد، لكن قنوات الاتصال قائمة ويمكننا دائماً التحدث معهم».

ومن بين ما كان لافتاً في كلام أردوغان،

تريد كرامي

ويتعاونون مع رئيس الجمهورية «إلى أقصى الحدود، في سبيل تأليف حكومة جديدة، تلتزم مقتضيات الوفاق الوطني، وتتيح فرصة للبلاد لتغليب منطق العقل على عوامل الاحتقان والتشنج». وشدّد على أن «لا بديل لنا جميعاً من الحوار، وأنه لن يكون في مقدور أي جهة أن تلغي جهة أخرى في لبنان».

وترك الباب موارباً أمام رغبته في العودة إلى رئاسة الحكومة، إذ أكد التزامه الانفتاح على التعاون مع سليمان «وكل القيادات، على قاعدة الحوار الدائم» لـ«التوصل إلى حلول منطقية لقضايانا المشتركة، مهما كانت شديدة التعقيد»، معلناً في الوقت نفسه أنه لم يكن يوماً ساعياً إلى السلطة بأي ثمن، فـ«بين السلطة كرامة أهلي وأبناء وطني، أختار كرامة لبنان وكرامة اللبنانيين. إن كرامة كل طائفة، وكل مجموعة في لبنان، هي من كرامتي ولن يكون في مقدور أحد دفعي إلى التفريط بهذه الكرامة، مثلما لن يكون في مقدور أي كان، حملي على القبول بما يمكن أن يهدّد وحدة لبنان، أو أن يسيء إلى أي فئة من اللبنانيين». وبعدما استشهد بعبارة والده بأن «لا أحد يمكنه أن يكون أكبر من بلده»، تمنّى لرئيس الجمهورية «التوفيق في معالجة الأوضاع بالحكمة والتروّي والصبر»، ليختم بشكر «كل القيادات والشخصيات والهيئات التي عبّرت عن تضامنها معي».

الثالثة ثابتة؟

وفيما لم يصدر أي تعليق مباشر من قوى 8 آذار على كلمة الحريري، قرأت مصادر في هذه القوى تصعيداً في الكلمة و«استقواءً» غير مباشر بالمذهب الذي ينتمي إليه، خصوصاً حديثه عن صلاحيات رئاسة الحكومة وتخصيصه لـ«كرامة أهلي» قبل «أبناء وطني»، مع الإشارة إلى أن ما لم يقله الحريري مباشرة، حضر صريحاً في مواقف نواب كتلته وحلفائه، بدءاً من «الاختصاصي» النائب محمد كبارة الذي قال إن المسألة لم تعد مسألة الحريري «بل أصبحت تتعلق بكرامة الطائفة السنية وبالعيش المشترك». ورأى النائب هادي حبيش أن بقاء الحريري في رئاسة الحكومة «هو شرط من شروط تجنّب الفتنة السنية الشيعية في لبنان». أما رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، فذهب إلى حد التحذير من أن عدم تسمية الحريري «هو نفخ بنار الفتنة، فهو مرشح أكبر تكتل نيابي في المجلس وهو يمثل مع حلفائه في الطائفة السنية أكثر من 85% من السنة»، مستغرباً «كيف أن البعض يظهرون أنهم ضنينون بالابتعاد عن أي فتنة ومن جهة أخرى «يحركشون» بأمور تؤدي تلقائياً الى الفتنة»... وكأن المعارضة ستسمّي غير سني لموقع رئاسة الحكومة!

في هذا الوقت، أكد مصادر من المعارضة أن الشخصية التي سيسمّيها نواب قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر في الاستشارات النيابية، ستكون من مدينة طرابلس، مرجحة الاتفاق على تسمية الرئيس عمر كرامي لترؤس الحكومة المقبلة. وشددت على أن رفضها لعودة سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة نابع من قرار لا عودة عنه. ولفتت إلى أن المعارضة، إذا تمكنت من تأليف حكومة في وقت قريب، فإنها ستضمّن بيانها الوزاري تعهداً بإلغاء البروتوكولات الموقعة مع المحكمة الدولية، وهو القرار الذي ستتخذه الحكومة في أول جلسة تعقدها.

ورجحت المصادر أن يحسم النائب جنبلاط موقفه بشأن التصويت إلى جانب المعارضة في الاستشارات المقبلة عقب لقائه اليوم الرئيس السوري بشار الأسد، بعدما وصل مساء أمس إلى العاصمة السورية وتناول العشاء إلى مائدة معاون نائب الرئيس السوري اللواء الركن محمد ناصيف «أبو وائل». وتلفت هذه المصادر إلى أن موقف دمشق يظهر انعدام ثقة القيادة السورية بالحريري، واقتناعاً بأن عودته إلى الحكم ستعني أن العلاقات اللبنانية السورية ستكون في غاية التوتر.

وعلم أن الوزير في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل زار أمس دمشق، حيث التقاه الرئيس الأسد.

وفيما تتجه الأنظار إلى بدء الاستشارات النيابية يوم الاثنين في قصر بعبدا، وعلى ما سترسو عليه أصوات كتلة جنبلاط أو النصف زائداً واحداً منها، واتجاه أصوات نائب زحلة نقولا فتوش، والشماليين الأربعة: نجيب ميقاتي ومحمد الصفدي وأحمد كرامي وقاسم

> جنبلاط بدأ رحلة ترجمة القرارات الصعبة ... وكتلته تتجه إلى الاستشارات النيابية كتلتين
>
> البيان الوزاري لحكومة 8 آذار سيتعهد إلغاء البروتوكولات الموقعة مع المحكمة الدولية
>
> باريس: المعارضة تسرعت وخلصت الحريري من وزر الرضوخ للضغوط

عبد العزيز، لتحديد الأكثرية الجديدة، اقتصرت اللقاءات والاتصالات الداخلية والعربية، على اتصال تلقاه رئيس الجمهورية من الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، ولقاء بين الرئيس نبيه بري وسفير مصر أحمد البديوي. إضافة إلى لقاء بين النائب ميشال عون والسفيرة الأميركية مورا كونيللي، التي أصدرت بياناً دعت فيه باسم بلادها «جميع الأطراف السياسية إلى التزام الهدوء وممارسة ضبط النفس في هذا الوقت الحرج»، و«العمل معاً لإيجاد حل للقضايا العديدة» عبر التزام «الحوار البنّاء وتجنّب تصعيد التوتر». وأعلنت أن واشنطن ستواصل العمل مع الحريري «كرئيس لحكومة تصريف الأعمال»، وأنها ستستمر في دعم المحكمة الدولية التي هي «مسار قضائي دولي غير قابل للإلغاء، وعملها ليس مسألة في السياسة بل في القانون، واستقالة بعض الوزراء في لبنان لا تؤدي الى تغيير في هذا الوضع». وختمت بالقول: «نتوقع تأليف حكومة جديدة من خلال الإجراءات الدستورية وشراكتنا القوية مع لبنان سوف تبقى ثابتة».

حرقوا ورقتهم الوحيدة

أما باريس (بسام الطيارة) فذهبت أبعد من واشنطن، لأن الحريري هو رئيس الحكومة ورئيس الأكثرية النيابية، حسب تعبير الناطق الرسمي لوزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو، في ما بدا نوعاً من «إعلان نوايا» يدل على مرشح باريس لرئاسة الحكومة المقبلة، إذ تحت قبّة هذه النوايا المعلنة عُقد لقاء الـ40 دقيقة الليلي بين الحريري والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في الإليزيه. ونقل فاليرو أنّ «الرسائل» التي سمعها الحريري عن «الأزمة التي يجتازها لبنان اليوم» تضمّنت «حث اللبنانيين وممثلي المؤسسات على تأليف حكومة جديدة واحترام المؤسسات والأطر المؤسساتية التي حددها اتفاق الطائف، إضافةً إلى مبادئ الديموقراطية»، وأنه بعد تأكيد حرص فرنسا على «استقرار لبنان واستقلاله»، ذكّر محدّثه بأن «فرنسا تتمسك بالمحكمة الدولية وباستقلاليتها وضرورة متابعة مسارها».

وفسر فاليرو الحديث الفرنسي عن «تأليف مجموعة اتصال» للبحث في ملف لبنان بأنه دعوة للمجتمع الدولي واللاعبين الإقليميين وشركاء لبنان إلى الإسهام في استقرار بلاد الأرز واحترام مبادئ العدل الدولية. وفيما لم يؤكد أي مسؤول فرنسي الشكل الذي يمكن أن تأخذه هذه المجموعة أو عدد المشاركين فيها وعلى أي مستوى، أشار مقرب من الملف إلى أن العمل كان يجري على قدم وساق لإعلان التفاصيل عندما نفذت المعارضة تهديداتها وأسقطت الحكومة، واصفاً ما حصل بأنه «تسرّع من المعارضة» ناتج عن «حشر المعارضة في الزاوية بسبب مقاومة الحريري للضغوط». ورغم أن هذا المصدر يعترف بـ«إيجابية واحدة» لخطوة المعارضة وهي أنها سياسية مئة في المئة، فإنه يراها «مكسباً سياسياً للحريري» يتمثل بتخلصه «من وزر إعطاء ما تطلبه منه المعارضة»، وبالتالي فإن «المعارضة حرقت الورقة الوحيدة التي كانت معها».

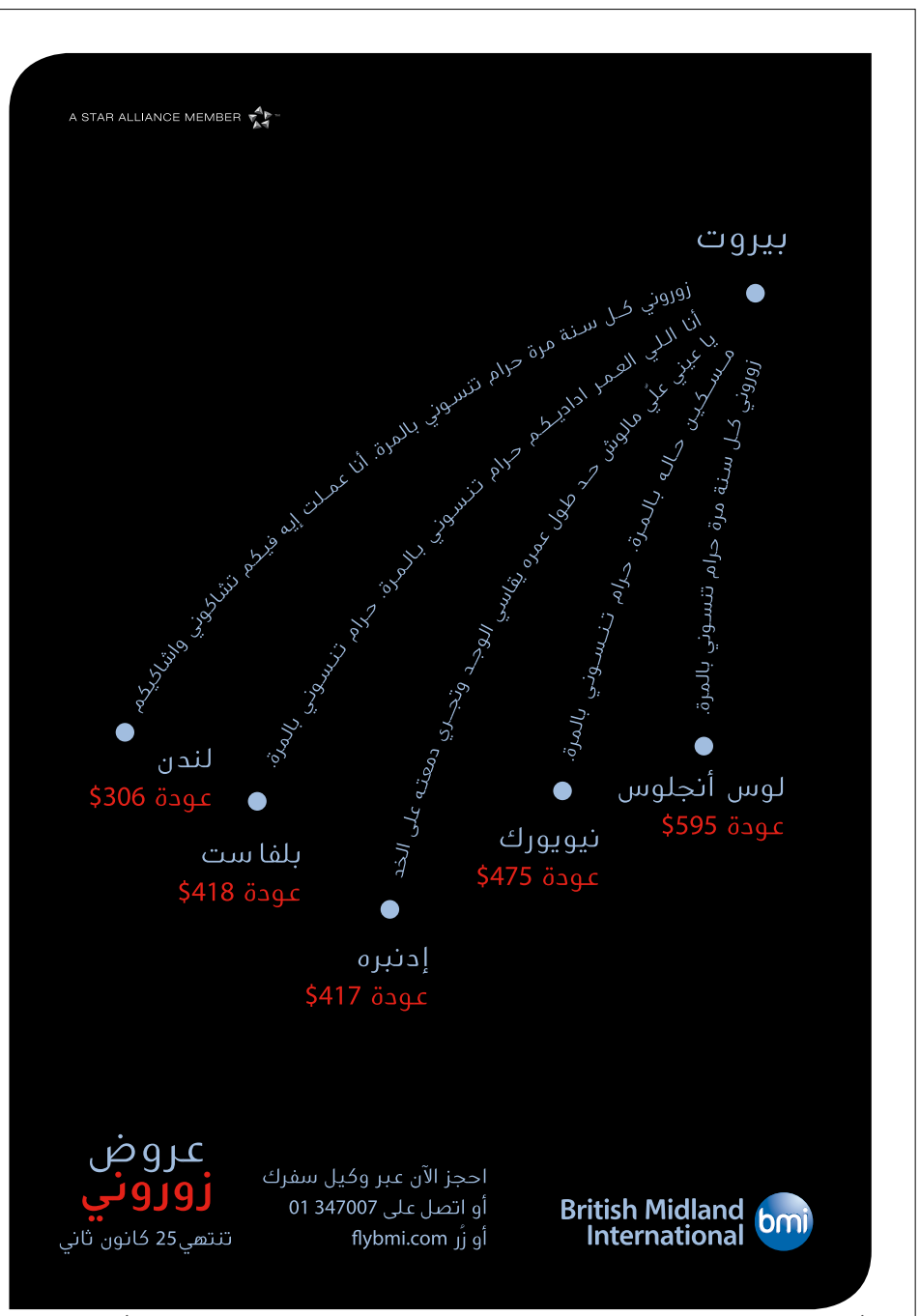

الأسعار لا تشمل الضرائب والرسوم. للسفر إلى بريطانيا بين 24 كانون ثاني و30 حزيران 2011. رحلة العودة يجب أن تكون قبل 15 كانون أول 2011. للسفر إلى الولايات المتحدة بين 24 كانون الثاني و 30 حزيران، ومن ا آب إلى 30 تشرين الثاني 2011. رحلة العودة يجب أن تكون قبل 15 كانون أول 2011.

الذي فسّرته مصادر تركية بأنه إشارة إلى المرحلة الثالثة من رزمة الحل، حديثه عن القرار الظني المنتظر صدوره عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. فبعدما جدد دعم بلاده للمحكمة، أشار رئيس الحكومة التركية إلى أنه «يجب التعاطي مع المحكمة الدولية على قاعدة أنها يجدر أن تكون بعيدة كلياً عن كل أنواع الاعتبارات السياسية، بحيث لا تؤدي هذه المحكمة إلى أي نزاع أو انقسام داخل لبنان أو خارجه». وفي تلميح إلى احتمال العمل على تسوية تتعلّق بمضمون القرار الظني قبل صدوره، دعا أردوغان إلى إيجاد صيغة «لا يشعر معها أي طرف بأنّ حقوقه استبيحت وأن القانون اغتُصب أو أنه ضحيته. لا ينبغي أن يؤدي عمل المحكمة الدولية إلى إعاقة التطور السياسي على الأرض، والوسيلة لعدم حصول ذلك لا تكمن في زيادة الاستقطابات، بل في الحوار».

في هذا الوقت، كان داوود أوغلو يطلق مواقف مكمّلة لما أعلنه رئيس حكومته، وذلك رداً على سؤال في مؤتمر صحافي عقده في فندق «كونراد» في اسطنبول مع وزير الخارجية الألماني السابق، المسؤول الحالي في المجلس الأوروبي، يوشكا فيشر. وقال داوود أوغلو إنّ لقاءه وأردوغان مع الحريري تخلله عرض المسؤول اللبناني لحصيلة نقاشاته مع المسؤولين الأميركيين والفرنسيين، معترفاً بأن أنقرة «ستعمل على بلورة مبادرة مع الأميركيين والفرنسيين والدول الإقليمية المؤثرة في الملف اللبناني»، على أن «يجتمع الرئيس أردوغان بالجميع للاتفاق على الخطوات المطلوب القيام بها». وفي كلام فسّرته مصادر تركية في اسطنبول بأنه يتعلق بالقرار الظني للمحكمة الدولية، قال داوود أوغلو إن «لمجلس الأمن الدولي دوراً كبيراً في تهدئة الأمور وعدم رفع درجة التوتر في لبنان». وكرّر رئيس الدبلوماسية مرّتين ما حرفيته أنّ «تركيا حازمة في حلّ الأزمة اللبنانية، لأن الوضع دقيق جداً، وخصوصاً في ظل ما يحصل في تونس».

رسائل إلى المحرر

العدالة الظرفيّة

بعد اطلاعنا على ما نشرته قناة الجزيرة من معلومات منقولة عن المستشار الخاص السابق للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (والمدقّقة من خبراء بريطانيين)، عن أن وفاة الرئيس عرفات عام 2004 كانت نتيجة عملية اغتيال بالسمّ والتي جاءت مكملة لكل ما كان يصدر من دراسات وأبحاث عالمية وعربية تصف وفاة الرئيس الفلسطيني السابق بعملية الاغتيال المدبرة والمدروسة، نسأل الرأي العام العالمي وخاصة الأمم المتحدة: ألا تستحق قضية اغتيال رئيس دولة معترف بها من 93 دولة في الأمم المتحدة، إنشاء محكمة دولية مختصة كالمحكمة الدولية الخاصة باغتيال رئيس الحكومة اللبناني الأسبق رفيق الحريري؟

لقد هبّ مجلس الأمن والدول الكبرى واشتعلت المنابر الدولية وتكاثرت لغة التهديد والوعيد بعد اغتيال الرئيس الحريري. لقد أقيمت لجنة لتقصّي الحقائق ثمّ محكمة دولية قيل إنها لإحقاق العدالة في هذه القضية.

أما أن يغتال رئيس دولة وبطريقة لا تقل بشاعتها عن عملية اغتيال الحريري (وإن اختلفت الأساليب والطرق)، فذلك لا يستحقّ أي تحرك دولي في سبيل الحقيقة، فنجد صمتاً عربياً ودولياً.

المخطط واحد، من ياسر عرفات الى رفيق الحريري الى صدّام حسين، وهو الفوضى في منطقتنا عبر التخلص من ماسكي خيط الاستقرار الرفيع في فلسطين ولبنان والعراق، أما العدالة فأمر آخر.

اغتيل رفيق الحريري الذي حافظ طوال فترة تسلمه رئاسة وزراء لبنان على علاقة استراتيجية ممتازة بينه وبين حزب الله، وبمعنى آخر، الذي حافظ على العلاقة التفاهمية بين السنّة والشيعة في لبنان على مدى سنوات طويلة قبل اغتياله...

وقتل ياسر عرفات، الماسك بالعلاقة الدقيقة بين فتح (منظمة التحرير) وحماس، الشخصية التي جمعت الفلسطينيين خلف القضية المركزية وهي مقاومة المحتل التي أنستهم كل الخلافات التفصيلية الداخلية...

من هنا، ليس من المصادفة القضاء على هذه الشخصيات في فترة زمنية قصيرة، إنه المخطط الذي رسم للمنطقة، والذي رأينا مظاهره وما زلنا في العراق ولبنان وفلسطين، من انقسام وفوضى وفتنة عارمة.

فلمعرفة من اغتال هذه الشخصيات، بوسعنا فقط أن نلاحظ ما جرى في بلدانهم وفي المنطقة بعد اغتيالهم.

إنها السياسة الدولية، «حقيقة دولية» في لبنان، وصمت دولي عن جرائم اغتيال ومجازر في فلسطين، فيا ليتنا نجد في لبنان الوعي والمعرفة التي تحمي لبنان من محاكم مشبوهة وويلات لا هدف لها سوى الاقتصاص من جهات بريئة ضمن مشاريع دولية وربما محلية محددة.

شربل حاطوم

تقرير

الأكثريّة: الحكم أو البريستول

يبدو قسم كبير من فريق الأكثرية مرتاحاً تجاه احتمال إعادة تسمية الرئيس سعد الحريري لتأليف الحكومة. وإذ يناقشون اليوم سيناريوهات ما قد يجري في قصر بعبدا بداية الأسبوع المقبل، يرون أن الخروج من الحكم ستقابله استعادة الشارع

نادر فوز

تسير قوى 14 آذار بثقة عمياء نحو الاستشارات النيابية المقررة يومي 17 و18 من الشهر الجاري. يرى هذا التجمّع أن تسمية الرئيس سعد الحريري أمر محسوم، ولا يهمّ بعد ذلك إذا تألفت حكومة أو لم تتألف. ينظر الأكثريون إلى تشكيلات الكتل النيابية وأعدادها فيهدأ بالهم، ثم ينظرون إلى الواقع السياسي فيرتاحون أكثر. في مجالس 14 آذار تفاؤل سينعكس على الاجتماع الأكثري الموسّع المتوقع عقده بعد ظهر اليوم في منزل الرئيس الحريري في وادي أبو جميل. وستحضر هذا الاجتماع كل الوجوه التي اعتدنا رؤيتها في لقاءات البريستول، باستثناء النائب وليد جنبلاط، وذلك لمناقشة السيناريوهات الممكنة والخطط المناسبة لها.

في لقاء اليوم، سيتبادل زعماء 14 آذار التطمينات، ويكون تأكيد أنّ كل ما جرى منذ الثلاثاء، في لبنان وخارجه، أعاد تركيز قواعد الأكثرية ولحم ما تشقّق منذ الانتخابات النيابية الأخيرة، وأنّ «الفريق الآخر» قدّم «خدمة» كبيرة لم يكن باستطاعة أي من أقطاب ثورة الأرز أو شهدائها تقديمها، وهي إعادة المياه إلى مجاريها بين قوى 14 آذار وبين قواعدها ومع عواصم العالم.

ففي القراءة الأكثرية للوضع الراهن، يواجه حزب الله وحلفاؤه «الشرعية الدولية» وهم فاقدون «الشرعية الداخلية»، وبالتالي، فإنّ أجواء 2004-2005 عادت لتخيّم على الساحة المحلية، إذ يحلو للأكثريين تشبيه ما يحصل اليوم بمرحلة التمديد للرئيس إميل لحود. ووفق التشبيه الأكثري، «قال العالم كله لسوريا أن تختار من تريد بدلاً من لحود، لكنّ دمشق رفضت. وبعد أشهر قليلة، خرجت سوريا من لبنان. اليوم، أتى العالم كله وطالب سوريا باحترام المحكمة الدولية والتقيّد بقراراتها، لكن جواب الشام جاء بإسقاط الحكومة التي تصرّ على المحكمة».

أمام هذه الضغوط التي يفترض الأكثريون أن المعارضة تتعرّض لها، ترى مجالس 14 آذار أنّ الحريري سيعود إلى الحكم أقوى مما كان عليه. قرأ حلفاء تيار المستقبل في المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس الحكومة أمس، تأكيد الحريري أنه لن يقبل بأي شرط مسبق على حكومته وبيانها الوزاري، وأن ما من مساومة على صلاحياته رئيساً لمجلس الوزراء.

لكن ذلك لا يحجب حقيقة أنّ الحريري أعاد أمس، بطريقة أو بأخرى، تأكيد أنّ منطقه لم يتغيّر تجاه ما يتضمّنه البيان الوزاري للحكومة المستقيلة من حيث تأكيده سريان مفعول معادلة «الشعب والجيش والمقاومة» مع المحكمة الدولية. كذلك تقدّم الحريري خطوات إيجابية في سياسة «مدّ اليد» عبر تبنّيه لغة والده، أو منطق التوفيق بين الملفات والاتجاهات.

تفتح هذه الخطوات أبواباً أمام سيناريوهات إضافية يفترض أن تناقشها الأكثرية اليوم، وأولها خروج اسم سعد الحريري من لائحة الرئيس ميشال سليمان لتأليف الحكومة. يرتبك حلفاء تيار المستقبل عند طرح هذه الفرضية، فتأتي الأجوبة المتشنّجة على شاكلة: «يحكموا إذا فيهم»، أو «خليهم يوصلوا قبل». مع هذه اللغة تنقلب صورة الأكثريين من مشهد الطرف الخائف على الاستقرار والقلق من سلاح خصومه، إلى مشهد

حلم 14 آذار بالعودة إلى الساحات وملء الشاشات ورفع الشعارات (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

تقرير

الخوف من تدهورٍ أمني

لماذا فشلت التسوية، وما علاقة ذلك بملف شهود الزور؟ والأهم من هذا السؤال المركزي في الأزمة الحاليّة، هو: هل تشهد الأيام المقبلة توتّراً أمنيّاً في ظل «المجهول» السياسي؟ وما موقف البطريرك نصر الله صفير؟

ثائر غندور

يسأل أحد المسؤولين الأمنيين الرفيعي المستوى عن سبب فشل التسوية السوريّة ـ السعوديّة. لا يعرف الرجل القريب من رئيس الحكومة سعد الحريري سبباً لذلك، وهو الذي ردّد أمام زواره في الأيام الماضية أن التسوية أُنجزت وستُوقّع. وصل الأمر بأحد زوّاره إلى أن نقل عنه عبارة تؤكّد أن التسوية ستوقّع في الرياض.

يُردّد هذا الرجل اليوم السؤال الآتي: ما الذي حصل؟ تحدّد شخصيّات عدّة معنيّة بالمفاوضات، قامت طوال 5 أشهر بنقل رسائل، أسباب الفشل على النحو الآتي:

عدم وجود رغبة حقيقيّة عند سعد الحريري وفريقه بإنجاز هذه التسوية، وهذا ما يُذكّر بنقاشات سابقة حصلت بين أعضاء هذا الفريق منذ نحو شهرين. في حينها، كانت وجهة نظر العقيد وسام الحسن والوزير السابق محمد شطح والمستشار الإعلامي لرئيس الحكومة هاني حمّود، أن هناك دعماً أميركياً كبيراً، يترافق مع دعم عربي، تحديداً من مصر والأردن و«بعض السعوديّة»، فلماذا الرضوخ لتسوية، بينما يُمكن التخلّص من حزب الله. حينها، ردّ نادر الحريري، مدير مكتب رئيس الحكومة، بعبارة: «What else»، عند ذكر دعم أي دولة. وبحسب ما نُقل عن هذا الاجتماع، فإن وجهة نظر نادر الحريري، كانت أن هذه الدول لن تفعل شيئاً، وتبقى تُراقب كما فعلت في أيّار 2008، بعدما كانت قد وعدت بما وعدت، وأنه لا خيار لتيّار المستقبل إلّا بعلاقة جيّدة مع سوريا. لكن وجهات النظر الأخرى تفوّقت على وجهة نظر نادر الحريري.

فقبل هذا النقاش المستقبلي، كان مساعد وزير الخارجيّة الأميركيّة لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان قد زار بيروت في منتصف شهر تشرين الأول، إذ شدّ العصب السياسي لفريق 14 آذار، وسعى إلى لجم انعطافة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط. بعد زيارة فيلتمان، تحدّث البطريرك نصر الله صفير عن عدم ممانعته إجراء تعديلات على الدستور اللبناني، بعدما تلقى وعوداً أميركيّة بزيادة صلاحيّات رئيس الجمهوريّة في مقابل دعم المحكمة الدوليّة، وهذا بحسب مصادر مسيحيي 14 آذار. وقد لفتت إحدى الشخصيّات إلى أن هذه الوعود الأميركيّة ليست جديدة. في الوقت عينه، ارتفعت حدّة خطاب رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل، فيما حافظ رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع، على خطابه العالي النبرة.

في هذا المناخ، زار سعد الحريري واشنطن. التقى من التقاه هناك. وقرّر أنه لا حاجة إلى هذه التسوية.

أميركياً، تكفّل جيفري فيلتمان بإقناع رؤسائه بأن التسوية ليست في مصلحة واشنطن، وأن بلاده تُحقق انتصاراً في بيروت، وخصوصاً أنه المكلّف إعداد التقارير لوزارة الخارجيّة عن هذا الملف، إضافة إلى وجود سفيرة في بيروت، تدرّبت على يد فيلتمان، هي مورا كونيللي. وإلى جانب فيلتمان، كانت تقارير مسؤول دائرة الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي دان شابيرو تأتي في السياق عينه، وهو المعروف بعلاقته اللصيقة باللوبي الصهيوني في واشنطن.

وتُشير شخصيّات سياسيّة لبنانيّة، عملت على خطّ مفاوضات التسوية السوريّة ـ السعوديّة إلى أن فيلتمان متورّط بملف شهود الزور، وهو ما يدفعه إلى العمل على إفشال التسوية، لأن أحد بنودها كان العمل على كشف ملف شهود الزور.

إذاً، بحسب المصادر اللبنانيّة، فإن إفشال التسوية كان نتيجة تواطؤ بين سعد الحريري والمسؤولين عن الملف اللبناني في الإدارة الأميركيّة، ولا يظنن أحد أن الرئيس الأميركي باراك أوباما يُمضي وقته في متابعة تصريحات هذا السياسي أو ذاك من الساسة اللبنانيين. بناءً على هذه المعطيات، كان اتصال الأمير عبد العزيز، نجل الملك السعودي بالرئيس السوري بشّار الأسد للاعتذار عن عدم إمكان استمرار العمل في هذه التسوية. وهذا ما مثّل نقطة قوّة لدى الجانب السوري. فكان ردّ الرئيس بشّار الأسد على اتصالات رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وعدد من الرؤساء والمسؤولين الغربيين، بأن بلاده سحبت يدها من الملف اللبناني، بعدما سحبت السعوديّة يدها، وأن الأمر في يد الأطراف اللبنانيّة.

لكن، ما هي الخطوة التالية بعد الاستقالة؟ تجزم أطراف عديدة في المعارضة السابقة بأن خيار هذه القوى هو إعادة رسم الصورة السياسيّة في لبنان، والعودة عن «الانقلاب» الذي حصل في عام 2005. تدور في هذه الأوساط نقاشات مكثّفة في ما يجب

الفريق المستعدّ لـ«تخريب الأوضاع» وزعزعة الأمن إذا خسر الحكم.

لم تعدّ الأكثرية حتى اليوم مخططاً لمواجهة خروج سعد الحريري من السلطة، لكن أسهل ما يقال في مجالسها أن الرئيس «سيعود إلى البريستول». بمعنى آخر، سيعود تجمّع 14 آذار إلى صيغته السابقة وسيسترجع حقبة «ثورة الأرز» بتفاصيلها، بما في ذلك ميزتا السلميّة والديموقراطية. وهو أمر يتمنّاه الأكثريون منذ بداية انحدارهم السياسي، بهدف إعادة تنظيم صفوفهم واستعادة ما خسروه بين الناس، إذ تتحدث مجالس الأكثرية عن تنشيط المجتمع الأهلي والعودة إلى ساحة الشهداء، وعن تحريك المجتمع الدولي وصدور قرارات دولية جديدة.

خيار العودة إلى البريستول محسوم لدى فريق 14 آذار، لكنّ ما لم يحسم هو توقيت اعتماده. فثمّة داخل الأكثرية من يشدد على وجوب اتّخاذ هذه الوجهة لحظة خروج الحريري من الحكم وتسلم 8 آذار الحكومة، فيما يؤكد قسم آخر ضرورة التمسّك بـ«هذه الورقة الرابحة» عند إقدام حكومة الـ«لا حريري» على خطوة إسقاط المحكمة الدولية. في كلتا الحالتين، يرى حلفاء الحريري أنّ مستقبلاً ورديّاً ينتظرهم، حيث سيعودون لملء شاشات التلفزة والساحات ورفع الشعارات. وفي هذه الصورة، سيخصّص سعد الحريري معركته السياسية لموضوع المحكمة الدولية ليتفرّغوا هم، أي حلفاؤه، للعناوين السياسية الأخرى، وهم يرون أنّ الرئيس الشاب سيصبح أكثر جرأة في التعامل مع حزب الله ومع الجميع، من باب أنّ بإمكان التحقيق الدولي أن يتّهم من يتّهمه ويجب محاكمة المتهمين بدل أن يضيع بين حبال تسوية تتبنى الاتهام وترفض تنفيذ الأحكام.

كل هذه الملفات والقراءات سيناقشها الأكثريون اليوم في وادي أبو جميل، فيما تشرق وجوه بعضهم حين يتذكّرون أنّ ثلاثين يوماً تفصل عن مناسبة 14 شباط، فـ«لماذا لا نستغل هذه الأجواء ونعود إلى الشارع؟».

تكفل جيفري فيلتمان بإقناع رؤسائه بأن التسوية ليست في مصلحة واشنطن

تفجيرات متنقلة أو مشاكل حساسة، أبرزها نقاط التماس المسيحي ـ الشيعي

فعله، وكيف يُمكن إنقاذ الإدارة والقضاء والأمن من السطوة التي تعرّضت لها.

لكن الهاجس الأول الذي يدور في ذهن هؤلاء، هو الخوف من تدهور أمني في البلاد. تدهور يأخذ شكلَ تفجيرات متنقلة أو مشاكل حساسة، أبرزها نقاط التماس المسيحي ــ الشيعي، بهدف إحراج النائب ميشال عون وإضعافه. لكنّ الجواب الأساسي الذي يردّده هؤلاء، هو: «ما ينطبق على المواطن اللبناني، ينطبق على الأجنبي الموجود في لبنان» في إشارة واضحة إلى قوّات اليونيفيل.

من هنا، تشير هذه المصادر إلى وجود صمام أمان دولي لحراك قوى المعارضة السابقة واتجاهها لتأليف حكومة، وذلك لأن باريس وأنقرة والرياض تُدرك من هو المسؤول الحقيقي خلف تخريب المبادرة.

تُضيف هذه المصادر إلى أن وجود جنود فرنسيين وغربيين على الأراضي، إضافة إلى مواطنين مدنيين لهذه الدول، يدفعها إلى أن يكون موقفها أقلّ حدّة من الموقف الأميركي.

في هذا الوقت، تدور الاتصالات لتكليف شخصيّة سياسيّة برئاسة الحكومة العتيدة. دفتر الشروط الطويل والصعب ينتقل من سياسي إلى آخر. قوى المعارضة السابقة تُريد التزامات صريحة، في ملفات عدّة أبرزها تطبيق بنود المبادرة في ما يتعلّق بالمحكمة، وإطلاق ورشة سياسيّة واقتصاديّة وأمنيّة جديدة في البلد.

لن تُسمّى هذه الشخصيّة من دمشق كما يظن البعض، بل سيكون إعلانها الفعلي من الرابية، مثلما أُعلن سقوط الحكومة من هناك، وقد لا يكون هناك زيارات معلنة لشخصيّات لبنانيّة لدمشق عدا زيارة النائب وليد جنبلاط؛ لأن دمشق تُريد أن تقول إنه لا علاقة لها بما يجري.

من مستلزمات الحكومة الجديدة وزير خارجيّة قويّ يذهب «ويستوطن» في مجلس الأمن، وخصوصاً أن لبنان عضو فيه، لمنع استغلال هذا المجلس في فرض عقوبات على لبنان أو إصدار قرارات جديدة في ما يتعلّق بالمحكمة الدوليّة.

كلام في السياسة

كلنا تونسيّون

جان عزيز

يحلو للإيرانيين هذه الأيام أن يرووا على طريقة الوقائع الثابتة، لا كلام الشماتة، كيف أنّ نائب وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية، وليم بيرنز، توسّط لدى المسؤولة الأوروبية كاترين آشتون تسع مرات متتالية، كي ترتّب له موعداً مباشراً مع كبير المفاوضين الإيرانيين سعيد جليلي، على هامش محادثات مجموعة الدول الست في جنيف في 10 كانون الأول الماضي. ويروون كيف أنه انتظر المسعى الأخير نصف ساعة في رواق قريب من مكان اللقاء المنشود، فيما كان المتحدث الأميركي روبرت وود يبادر إلى تأكيد اللقاء، «الأعلى مستوى بين واشنطن وطهران منذ 30 عاماً»، وفيما رئيسه باراك أوباما يسارع إلى الترحيب. وما يكتمه الإيرانيّون من تفاصيل تسيل به المواقع الإخبارية والمعلومات المتسرّبة عن كيفية «فرض» مكان اللقاء التالي في طهران بعد إسطنبول، وعن بوادر حسن نيّة بين الطرفين في أفغانستان، حيث تتقاطع المصالح في حرب واشنطن المنسيّة هناك، بعد حربها المطويّة في العراق، بفضل تقاطع مماثل، أو تحالف موضوعي، أو انكسار بعد انتصار... لا فرق.

للرواية أبعادها طبعاً، في السياسة الآنيّة ومؤشرات موازين القوى، لكنّ الأهم فيها أنها تلقي الضوء على المسار الأميركي طيلة عقد مضى. عقد بدأ مع أحداث 11 أيلول، وتكوين «محور الشر» في السياسة الأميركية وقاموسها وأدبياتها. يومها ـ وقد بات ثابتاً الأمر اليوم مع صدور المذكرات والتسريبات ـ انطلق مخطط واشنطن لمحاصرة إيران، من صوب كابول ومن جهة بغداد، ولم يجد أفضل من عنوان «نشر الديموقراطية» خطاباً أيديولوجياً للتبرير والتسويغ والتسويق.

مضت الأيام سريعاً قبل أن يعلن صقور المحافظين الجدد سقوط المشروع، وهزيمة المغامرة. في خريف 2006، ولمناسبة مرور خمسة أعوام على إبحار السفينة، سارعوا جميعاً إلى القفز منها، وراحوا يتبارزون في التنصّل، إلا أن أكثر ما قالوه دمغاً للتاريخ قول كينيث أدلمان يومها إن «فكرة السياسة الخارجية القوية لواشنطن، لمصلحة الأخلاق، فكرة استعمال قوتنا للخير الأخلاقي في العالم، قد ماتت لجيل على الأقل. بعد العراق لن تعود صالحة للبيع»، مضيفاً إنّ أفكار المحافظين الجدد عن نشر الديموقراطية في العالم صحيحة، لكن يجب حفظها في درج مقفل تحت عنوان «لا يمكن ذلك».

هكذا أقنعت واشنطن نفسها قبل خمسة أعوام، قبل أن تحاول إقناع العالم، بأن الديموقراطية سلعة حصرية الوكالة والمنشأ والتسويق، فإمّا أن تبيعها هي، وإمّا أن تُسحب من السوق، ثم أقنعت واشنطن نفسها وحاولت إقناع العالم بأن فشل تسويقها للديموقراطية يفرض على منطقتنا وشعوبنا أن تستنقع مجدداً في أنظمة البؤس، وأن تقبل التجميل الأميركي لهذه الأنظمة، باسم «الاستقرار» أو «الازدهار» أو «الاعتدال»، أو «مواجهة الإرهاب».

خمسة أعوام فقط كانت كافية لإثبات خطأ واشنطن مرةً أخرى. خمسة أعوام غيّرت مشهد المنطقة، وغيّرتها على صعيدين أساسيين واستراتيجيين. أولاً، ظهور تلك المفارقة بين الأنظمة الأميركية الهرمة والمنخورة والشائخة حتى التكلّس، في مقابل الأنظمة المعانقة لواشنطن، وقد اكتسبت قيادات شابة وجدّدت بناها وضخّت ما يكفيها لتقطيع المراحل الانتقالية.

ليس تفصيلاً أن تكون الأنظمة الموالية لواشنطن وأخواتها، من القاهرة وتونس، حتى الرياض، أنظمة تعاني مأزق في شرعية سلطاتها الثمانينية من العمر، وتعاني كوارث في سبل استمرارها واستقرارها، فيما طهران ودمشق وغزة وضاحية بيروت الجنوبية، «دول» شابة تقبض على مستقبلها باطمئنان وثقة لأنفسها وأنفس ناسها.

غير أن المستوى الأساسي والاستراتيجي الآخر الذي بدأت بوادره تلوح، والذي يعدّ الأهم والأثمن بالنسبة إلى هذه المنطقة وشعوبها، هو الدرس المكتوب في هذه الأثناء في تونس. هناك يكتب الآن، بالدم والعرق وآثار السياط ولحظات الرصاص والنار، أنّ كل تنظير المحافظين الجدد كان خاطئاً، وأن الديموقراطية يمكن أن تولد من دون أساطيل، ومن دون تصدير لها بالرايات المرقّطة وبسمات جاي غارنر أو بترايوس.

ويكتب الآن، أن الديموقراطية ثانياً، يمكن أن تنبثق من أنظمة «الاستقرار العسكري»، من دون أن تقع في فخ الراديكالية الإسلامية، ومن دون أن تسقط في خيار «الصوت الواحد لرجل واحد... لمرة واحدة».

ويكتب الآن ثالثاً، أن أميركا لم تفشل في نشر الديموقراطية عندنا وحسب، بل أيضاً أقامت أنظمة تحول دون قيامها وبناءها.

قبل عقد، لحظة مأساة 11 أيلول، رفعت إحدى الصحف الفرنسية عنوانها الشهير: «كلّنا أميركيون»... بعد عشر سنوات، من أجل أوروبا وأميركا ومن أجلنا نحن، من أجل الدرس ـ الصفعة من أرض أليسار، يصلح أن نعنون: كلنا تونسيّون.

ما قل ودل

تبيّن أن النائب سامي الجميّل كان الوحيد بين قيادات قوى 14 آذار الذي جزم منذ أسابيع بأن قوى المعارضة ستُسقط الحكومة عبر إقالة وزرائها، وأن التسوية السورية ـ السعودية لن تتم. كذلك

تحدث النائب الكتائبي الشاب في مجالسه عن نيّة المعارضة تأليف حكومة جديدة قبل صدور القرار الاتهامي عن المحكمة الدولية، وحاول بحث هذه القراءة مع حلفائه دون أن يلقى الاهتمام اللازم.

علم وخبر

بقلاوة في الوزارة

وزّع أحد المديرين العامين في وزارة محسوبة على قوى الأكثرية، البقلاوة على الموظفين في وزارته احتفالاً بسقوط الحكومة، وذلك تعبيراً عن السعادة العارمة لانتهاء عهد الوزير الذي سبق أن هدّده ومارس عليه مختلف الضغوط لإمرار قرارات ومشاريع يراها المدير العام غير قانونية.

باسيل أبعد من خروتشوف

علّق أحد الأكثريّين على توقيت قوى المعارضة استقالة وزرائها مع بدء لقاء الرئيس الأميركي، باراك أوباما، بالرئيس سعد الحريري، بالقول إنّ الوزير جبران باسيل تقدّم على (الرئيس السوفياتي الراحل نيكيتا) خروتشوف والشيوعيين في معاداة الولايات المتحدة الأميركية والتصدي للإمبريالية، مضيفاً: «نحن في حقبة أقطاب جديدة: سمار جبيل تتحدّى واشنطن».

«موقف اليوم» مساءً

لوحظ أنّ الموقف اليومي لتيار المستقبل، الذي يُنشر عادة صباحاً على الموقع الرسمي للتيار، صدر أمس عند الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً، ولم يتناول أياً من القضايا السياسية المتعلّقة بالأزمة الحالية. فسجّل المستقبليون موقفاً حاداً من وسائل الإعلام المحسوبة على «الآخر»، الأمر الذي يعكس غياب التنسيق وتأخّر تعميم «كلمات السرّ» على المسؤولين في التيار.

وهّاب في عدليّة بعبدا

زار، أوّل من أمس، الوزير السابق، وئام وهّاب، القصر العدلي في بعبدا وقصد مكتب رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان، القاضي عبد الرحيم حمود. وقال مطلعون إنّ وهاب راجع حمود في ملفات خاصة لم تُبت منذ سنوات.

تقرير

طرابلس تنتظر قرار المعارضة والرئاسة الثالثة

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

ما إن أعلن رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان أول من أمس حكومة الرئيس سعد الحريري مستقيلة وطلب منها تصريف الأعمال إلى حين تأليف حكومة جديدة ستبدأ استشارات تأليفها الملزمة الاثنين المقبل، حتى دبّت فجأة الحياة السياسية في طرابلس، وتحوّلت صالوناتها ومقاهيها واجتماعاتها، المعلنة والمغلقة، إلى خلية نحل كان موضوع من سيكون رئيس الحكومة المقبل هو الحدث الطاغي فيها على كل ما عداه.

فكما جرت العادة دائماً منذ السنوات القليلة التي تلت استقلال البلاد عام 1943، كانت طرابلس تجد نفسها معنية في كل مرة بتأليف أي حكومة لبنانية، وتحديداً تسمية رئيسها المكلف، في إطار منافسة العاصمة الثانية للعاصمة بيروت، لأسباب سياسية وتاريخية وديموغرافية، على من سيتولى منصب الرئاسة الثالثة والجلوس على كرسيها في السرايا الحكومية الكبيرة.

هذا التنافس ـ التبادل بين المدينتين على المنصب الأرفع للطائفة السنية، الذي كاد يصبح عرفاً، تراجع مع وصول الرئيس رفيق الحريري إلى السلطة عام 1992، واحتكاره له لأكثر من عقد بلا أي منافس جدّي له، إلى أن «كسره» الرئيسان سليم الحص وعمر كرامي في عامي 1998 و2004، فضلاً عن دخول الرئيس نجيب ميقاتي لأول مرة إلى نادي رؤساء الحكومات بعد اغتيال الحريري في 14 شباط 2005، ومن بعده تسلم الرئيس فؤاد السنيورة رئاسة الحكومة مرتين بعد انتخابات 2005 النيابية، وصولاً إلى انتخابات 2009، ما جعل مدينة صيدا تدخل على خط التنافس التاريخي بين المدينتين.

في الساعات الـ48 الماضية عاشت عاصمة الشمال أجواءً متناقضة ولافتة في هذا المجال. لعل أبرزها كان عدم قيام مناصري تيّار المستقبل بأي ردة فعل تجاه ما تسرّب عن وجود «خطة» لإبعاد الحريري عن تكليفه تأليف الحكومة المقبلة، بعدما كانوا سابقاً يملأون الساحات والشوارع صوراً ولافتات داعمة للحريري عند كل استحقاق، فضلاً عن صور ولافتات كانت ترفع دعماً وتأييداً للرئيس فؤاد السنيورة عندما كان مترئساً الحكومة، أو المدير العام للأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي الذي تعرّض لحملات في الآونة الأخيرة. فباستثناء لافتات قليلة رفعت في ساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور) وبعض الزوايا، موقّعة من جمعيات وهيئات تدور في فلك المستقبل، حملت عبارات «طرابلس لن ترضى بحكومة فاشية»، و«لا بديل من المحكمة»، و«ورحمة الشيخ رفيق ما حدا غيرك دولة الرئيس»، و«من أراد البديل منك يا شيخ سعد هو من يصنع الفتنة»، خيّم صمت مطبق على مناصري المستقبل في طرابلس.

غير أن مصادر في تيار المستقبل أوضحت لـ«الأخبار» أن «أي تحرّك تضامني مع الحريري في طرابلس ما زال مبكراً، بانتظار اتضاح الأمور أولاً، ولأن الجميع متيقّن من أن الحريري سيعود إلى رئاسة الحكومة، لأنه «ما حدا بيسترجي» يُقدم على خطوة تسلم رئاسة الحكومة مكانه»، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن «التحرّك المطلوب يحتاج إلى قرار مركزي من بيروت، وهذه الخطوة لم تُتَّخذ بعد؛ لأن هناك قراراً بالتزام الهدوء وضبط النفس بانتظار تبلور الأمور وقرار الحريري، والتيار لن يقوم بأي خطوة، بل سيترك للناس حرية التعبير عن رأيها».

> إذا أعرب الحريري عن استعداده لإيجاد حل، فإن ميقاتي والكل سيقفون إلى جانبه

في المقلب الآخر، أحدث طرح أسماء كلٍّ من كرامي وميقاتي والوزير محمد الصفدي لتسلم مهمة تأليف الحكومة المقبلة حراكاً لافتاً في نشاطاتهم ولدى قواعدهم الشعبية، ما أعاد للمدينة قليلاً من الحيوية السياسية التي افتقدتها لسنوات.

ففي قصر كرم القلة حيث يستقبل كرامي المواطنين كل يوم جمعة، عجّ المكان على نحو لافت بمناصريه من مختلف المناطق، منهم من أتى للاستفسار، وآخرون أتوا للتعبير عن تضامنهم مع «الأفندي» كل على طريقته، لدرجة أن أحدهم اعتلى كرسياً وراح يهتف: «عمر كرامي لا تعبس، بدك عسكر تنلبس»، فيما كان كرامي يحاور امرأة جاءت مستفسرة: «سمعنا إنك رح تكون رئيس حكومة دولة الرئيس، إن شاء الله يكون الخبر مظبوط؟»، فيرد عليها ضاحكاً: «كلها شائعات لا تصدقي».

وإذ يعلق كرامي على «عجقة» أمس بأن «هؤلاء من المحبين الذين لم يتخلوا عنا وقت الشدة»، فإنه يوضح لـ«الأخبار» أنه «لا شيء واضح بالنسبة إلى رئاسة الحكومة وتأليفها حتى الساعة، فكل ما يحصل هو طبخة شوربا»، معترفاً في الوقت نفسه بأن «الأوضاع صعبة ومعقدة، وأن أي شخص سيتسلم رئاسة الحكومة سيضع بين يديه كرة نار».

وإذ يكتفي كرامي بالقول: «أنا الآن أتفرج»، رداً على احتمال تسميته رئيساً للحكومة المقبلة، فإنه يؤكد أنه «لا أحد فاتحني بالموضوع، وأنا لم أفاتح أحداً فيه، كذلك فإن قوى المعارضة لم تجتمع بعد لتقرر خطوتها التالية»، مكتفياً في الوقت نفسه بالتعليق على لافتات ومواقف ترفض تسمية أحد غير الحريري بالقول: «لن أنجر إلى هذا المستوى من الخطابات والمواقف».

أما ميقاتي، فلفتت مصادره إلى أن «الأمور مرتبطة بمواعيدها»، لكنها أكدت أنه «لن يؤلف أو يشارك في أي حكومة مواجهة»، لكن «إذا أعرب الحريري عن استعداده لإيجاد حل، بقبوله التسوية أو تسمية شخصية غيره للسير فيها، فإن ميقاتي والكل سيقفون إلى جانبه ويؤيدونه».

وسألت مصادر ميقاتي: «لكن إذا رفض الحريري تكليفه تأليف الحكومة، أو تسمية غيره، فمن هي الشخصية السنية التي سترضى بتأليف حكومة ستكون مهمتها معالجة ملفين معقدين هما شهود الزور والمحكمة الدولية؟».

تقرير

ما بعد سقوط الحكومة اللبنانيّة... إسرائيليّاً

يحيى دبوق

واصلت إسرائيل التزام سياسة الاكتفاء بمراقبة مع يجري في لبنان، وسط ارتباك مسؤوليها ووسائل إعلامها، حيال مرحلة ما بعد سقوط الحكومة اللبنانية، وإمكانيات تدهور الوضع الأمني جنوباً. وأمل عضو المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر، الوزير يوسي بيليد، ألا تنزلق الأزمة السياسية في بيروت إلى خارج لبنان، وتضرّ بإسرائيل، مشيراً إلى أنه «لا يمكن توقع التطورات الداخلية اللبنانية، لكن يمكن الاعتقاد بأن الصراع لن يتمدد باتجاه إسرائيل، علماً بأن لبنان يتغير في كل يوم».

أضاف بيليد في حديث للإذاعة الإسرائيلية أمس، أن «لبنان لم يعد كما كنا نقول عنه، من أن فرقة موسيقية يمكن أن تحتلّه، بل هو مصدر مشكلة كبيرة للدولة العبرية، إذ إن منظومة حزب الله العسكرية باتت مصدر تهديد كبير لإسرائيل». أما عن مرحلة ما بعد سقوط الحكومة اللبنانية، فقال بيليد إن «سلاح حزب الله هو لمواجهة إسرائيل، وبالتالي لا اعتقاد لدينا بأنه سيعمد الى استخدامه في الصراع الداخلي اللبناني».

وقال بيليد، الذي شغل في السابق منصب قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، إن «المنطق يشير إلى أن حزب الله لا يرغب في إشعال الحدود مع إسرائيل، لأن مصلحته باتت في إحكام السيطرة سياسياً وأمنياً على لبنان، ويأتي ذلك بعد مرور سنوات طويلة لم يكن مهتماً فيها بالشأن الداخلي، وهذا التطور مرتبط بتشجيع يتلقّاه من سوريا وإيران».

وفي ما يبدو تراجعاً عن أنباء إسرائيلية تحدثت عن استنفار لوحدات الجيش الاسرائيلي المرابطة على طول الحدود مع لبنان، ذكرت صحيفة هآرتس أمس، أن «الجيش الإسرائيلي لم يعزز حالة الجهوزية العسكرية لديه، خلافاً لأنباء ترددت في وسائل إعلام أجنبية»، مشيرة إلى أن «جهات استخبارية إسرائيلية رأت في جلسة تقدير الوضع الاسبوعية التي تعقد برئاسة وزير الدفاع (ايهود باراك)، أنه لن يكون للأحداث في بيروت في هذه المرحلة، أي انعكاسات مباشرة على الوضع الأمني مع إسرائيل، وباستثناء زيادة إجراءات الحذر واليقظة الاستخبارية، لم تُتخذ أي خطوات استثنائية في قيادة المنطقة الشمالية». مع ذلك، شدد ضابط رفيع المستوى لصحيفة جيروزاليم بوست على أن «الجيش الاسرائيلي رفع مستوى الإنذار على طول الحدود الشمالية، في إجراء احترازي، خشية وقوع أعمال عنف في ظل غرق لبنان أكثر فأكثر في الفوضى السياسية»، لكنه استدرك قائلاً إن «الجيش لم يلمس أي خطر وشيك من لبنان، بل إن القيادة كانت تتابع الأحداث عن كثب لمعرفة ما إذا كان هناك أيّ إشارة تدلّ على أنّ حزب الله قد يقوم بما يسخّن الحدود الشمالية، في محاولة منه لحرف الأنظار عن الفوضى السياسية الواقعة في لبنان»، مؤكداً أن «من واجب الجيش الأسرائيلي الاستعداد لمواجهة أي سيناريو محتمل».

تحذيرات إسرائيليّة لتل أبيب من التدخل المباشر في الأزمة اللبنانيّة (أرشيف)

من جهة ثانية، قال الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، اللواء غيورا ايلاند، إن رئيس الحكومة اللبنانية سعد «الحريري رفض التسوية السورية ـ السعودية، التي كان من شأنها أن تخرج كل من في لبنان رابحاً، وقد تكون لديه تقديرات بأن العالم الغربي، ولا سيما الولايات المتحدة، سيدعمه دعماً لا متناهياً، لكنه سيكتشف في نهاية المطاف أن تسوية الأمور تتطلب منه التفاهم مع سوريا لا مع الأميركيين».

وحذّر ايلاند القيادة الإسرائيلية من التدخل المباشر في الأزمة اللبنانية، مشيراً الى أن «التدخل الإسرائيلي سيعني تقديم حجة لحزب الله كي يقول إن ما يجري يتعلق بمصلحة اسرائيل، وإنها هي التي تشجع على أمور كهذه (المحكمة الخاصة بلبنان)، وبالتالي علينا أن نلتزم الصمت».

وعلى غرار ايلاند، نصحت افتتاحية صحيفة هآرتس، أمس، اسرائيل بالابتعاد عن الأزمة في لبنان، مشيرة الى أن «حزب الله قد يحوّل النار الموجّهة إليه، بكل بساطة، باتجاه إسرائيل، ما يعني أن المرحلة تتطلب صمتاً ومتابعة من الخارج، وفي الوقت نفسه المحافظة على التأهب ووضع السلاح جانباً». وبحسب هآرتس فإن «ما يحصل يمثّل تحدياً للحكومة الإسرائيلية، وهو اختبار أخير لقدرة رئيس أركان الجيش الاسرائيلي (غابي أشكينازي)، المنتهية ولايته قريباً، في ضبط النفس وعدم الانجرار إلى تدخل آخر في لبنان».

وكانت قنوات التلفزة الإسرائيلية قد استضافت أمس مجموعة من «الخبراء الإسرائيليين في الشؤون اللبنانية»، الذين عبروا عن قلقهم من عواقب الأمور في لبنان، وشدّدت مداخلاتهم على ضرورة ابتعاد إسرائيل عن الأزمة القائمة. وتساءل رئيس مركز موشيه دايان للدراسات، ايال زيسر، عن قدرة معارضي حزب الله وإمكاناتهم، مشيراً إلى أن «إسرائيل لم تصمد في وجه حزب الله، فهل بإمكان قوى الرابع عشر من آذار الصمود في وجهه، وهزيمته؟». أضاف: «سيكون على هذه القوى التنازل، لأن الدعم الأميركي هش، والسفن الاميركية لن تقترب متراً واحداً من الشواطئ اللبنانية، كذلك ليس هناك من يصدّق قصة الدعم الأميركي». أما محلل الشؤون العسكرية في القناة الثانية الإسرائيلية، روني دانييل، فشدد على فترة انتقالية إلى حين اتضاح الأمور، وقال إن «حزب الله لن يسعى إلى توتير الحدود مع إسرائيل، بل ستمر أيام طويلة قبل حصول تغيير في الساحة اللبنانية، ما يعني أن لا سبب للتوتر، لأن حزب الله مشغول في الداخل اللبناني، بعيداً عن الحدود مع إسرائيل». وأكد محلل الشؤون العربية في القناة الأولى الإسرائيلية، ايهود يعري، «حدوث تحوّل في السلطة في لبنان، من دون اللجوء إلى العنف، وهذا هو الخطر الحقيقي الذي يواجه إسرائيل حالياً».

تقرير

بلمار يتجاهل فرانسين ويتمسّك بحماية شهود الزور

انعقدت بعد ظهر أمس الجلسة العلنيّة الثالثة للمحكمة الدوليّة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ومثلما في الجلسات السابقة، كان موضوع جلسة الأمس قضية اللواء الركن جميل السيّد الذي كان قد اعتقل لأربع سنوات تعسّفاً. السيّد يطالب بالعدالة والمدعي العام يسعى إلى حماية شهود الزور

السيد: الذين يشكّكون في المحكمة هم الذين يرون جبل شهود الزور (جيري لامبن ـ رويترز)

عمر نشابة

أخذ قاضي الإجراءات التمهيديّة في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، دانيال فرانسين، في الحساب «الظروف الخاصة لقضية (اللواء الركن جميل) السيّد وأهمية المسائل التي تثيرها هذه القضية»، ورأى بالتالي أن «مصلحة العدالة» تقتضي السماح له وللمدعي العام الدولي دانيال بلمار، أمس، بتقديم حججهما النهائية شفهياً، والإجابة عن عدد من الأسئلة التي تتعلق بتسليم السيّد مستندات طلبها لملاحقة المسؤولين عن اعتقاله تعسّفاً لنحو أربع سنوات.

لكن بلمار، من خلال المحامي العام في مكتبه ايكهارت فيتهوبف، تجاهل خلال جلسة أمس قرار فرانسين الذي صدر في 17 أيلول 2010، عبر قوله: «أودّ أن أؤكّد أن المستدعي ليس متهماً ولا محتجزاً ولا ضحية، وبالتالي لا حقّ له بالاطلاع على الأدلّة التي بحوزة المدعي العام، وإذا كانت السلطات اللبنانية قد احتجزته، فهذا لا يغيّر تقويمنا لوضعه، والسبب هو أنه لا يطلب هذه الأدلّة لكي يطعن في قانونية احتجازه، بل لأسباب أخرى، وهو يريد أن يرفع شكوى عل كل من تقدم بهذه الشهادات». وكان القاضي فرانسين قد أكد في 17 أيلول: (1) أن المحكمة الخاصة بلبنان معنيّة بالفصل في طلب السيّد، (2) وأنّ للسيّد صفة الادّعاء أمام المحكمة، (3) وأن من الواجب، من حيث المبدأ، إتاحة الفرصة له لممارسة حقّه في الاطلاع على ملفه الجزائي لأنّ ذلك حقّ من حقوقه الأساسية في الدفاع.

وكشف فيتهوبف عن إصرار المدّعي العام على حماية شهود الزور ومطالبته بعدم تسليم السيّد المستندات السرّية بحجة «نشاطه الإعلامي». وقال «ينبغي لنا أن نحمي حقّ الأشخاص المعنيّين بهذه القضيّة. إن التحقيق بالاعتداء الإرهابي سيستمر لمدة طويلة، وهذا ينطبق في هذه المرحلة على قضية المستدعي، إذ لا يمكن أن تجزم المحكمة فيها لكوننا حتى الآن نجهل أمام أي محاكم يريد المستدعي أن يقدّم طلبه، وفي هذا الإطار، ونتيجة لذلك فإن طلب المستدعي (السيّد) لا قيمة له حتى الآن، ومن المبكر أن نخوض في هذه القضية، وأطلب من القاضي أن يردّ طلبه، خصوصاً أن المستدعي تحدّث مراراً وتكراراً وجهاراً عن قضيته، ولدينا نسخ من هذه المقالات التي تحدّث فيها ويمكنكم أن تطّلعوا عليها، وما أودّ أن أقوله هو أن هذه المقالات والحوارات تشير إلى أن المستدعي نشط جداً في تحقيق مآربه، وهو معروف وشخص عام يودّ أن يجلب الجمهور إلى قضيته، وإذا أخذنا هذه الخلفية إزاء طلبه الحصول على معلومات سرية، فإنّ الادّعاء يتخوّف من جهر المستدعي بهذه الأدلة».

وكان فرانسين قد افتتح الجلسة بالقول إنه لا يتوقع أن يُزوَّد بـ«المستندات ذات الصلة (التي يطلبها السيّد) لكي ينظرها خلال هذه الجلسة»، وشرح بأن الجلسة تهدف إلى «جمع الملاحظات».

ثم تحدث وكيل السيّد المحامي أكرم عازوري فجاء في مرافعته: «اعترف بلمار بأنه في عام 2005 رفع تقريرين في ما يتعلق بصدقية الشهود قدمهما الى المدّعي العام في لبنان، وقد رأى أن الاعتقال التعسفي يعود الى 2005 ومرت خمس سنوات، وهو يطلب مهلة إضافية للرد على الأسئلة التي طرحتها.» ولفت بالتالي إلى أن هدف مكتب المدعي العام هو المماطلة، وأعلن: «عندما قدّمت طلباً خطياً لبلمار حول شهادات الزور التي أخذت من اللجنة، قال لي إن هذه الشهادات شهادات زور وليست أدلّة في الادّعاء».

وجواباً عن سؤال فرانسين «كيف يمكن أن تستعمل هذه الأدلّة في الادعاء أمام المحاكم الوطنية؟» أشار عازوري الى «أن الدعاوى التي تقدمنا بها خارج لبنان في غياب الأدلّة على أن هناك من قام بشهادات الزور، لا يمكننا أن نضبطها، كما لن نستطيع أن نقدّم دعاوى إلّا بجرم الافتراء. وفي باريس هناك جلسة على مستوى المحكمة الابتدائية الشهر المقبل، والمحامي الفرنسي أبلغنا بأنه حتى الجرائم الخفيفة كالافتراء يجد صعوبات لإثباتها، وبالتالي فإن سلوك بلمار هو كأنه يطلب منا التنازل عن الدعاوى الجزائية بدل أن يساعدنا».

> ستعقد جلسة على مستوى محكمة باريس الابتدائية الشهر المقبل للنظر في ادعاء السيد
>
> براميرتس: أعتذر عن عدم بذل المزيد من الجهود، فأنا هنا لأساعد العدالة اللبنانية لا لإصلاحها

وأضاف «في ما يتعلق بالقضاء السوري فإن قاضي التحقيق السوري أبلغ السلطات في لبنان التي رفضت تنفيذ هذه البلاغات، ووزير العدل اللبناني تقدم بطلب الى نظيره السوري لتطبيق الاتفاقية بين البلدين ونقل الدعوى الى لبنان، حيث إنه بعد رفض لبنان الابلاغ أصدرت سوريا مذكّرات توقيف».

ثم تحدث السيّد، وجاء في مرافعته أن «للمماطلة تأثيرات مختلفة لا يمكن المحكمة أن تتحملها». وذكّر بأن بلمار قال إن «الذين يشككون في المحكمة الدولية هم الذين يخافون من قرارها الظني»، وأضاف «أريد من بلمار أن يعرف أن الذين يشكّكون في المحكمة هم الذين يرون جبل شهود الزور الذي لا يريد بلمار أن يراه. كان يكفي أن يقول القضاء اللبناني إنه ما دامت المحكمة الدولية ليست مختصة بشهود الزور فلنفتح نحن الملف، لكن القضاء والسياسيين لا يريدون فتح هذا الملف في لبنان، قضية شهود الزور كان ينقصها قاض يتمتع بمهنية معينة كي يزيلها من درب العدالة، لكن هذه البحصة أصبحت جبلاً اليوم، لا يريد بلمار أن يراه». واستعاد السيد ما قاله (رئيس لجنة التحقيق الدولية السابق سيرج) براميرتس لموكله (عازوري): «أعتذر عن عدم بذل المزيد من الجهود فأنا هنا لأساعد العدالة اللبنانية لا لإصلاحها».

ثمّ أثار ما نقل، بواسطة «ويكيليكس» عن اجتماعات بلمار وبراميرتس بالسفير الأميركي في بيروت وقال ساخراً إن «إخبار بلمار السفير الأميركي بما جرى بينه وبين المدعي العام اللبناني لا يهز الأمن الوطني، أمّا أن يخبر جميل السيّد المعتقل، والذي يحق له أن يعلن، فهذا يهز الأمن اللبناني».

وخلص السيّد الى أن «تمنّع بلمار عن تسليم الملفات هو التصرف نفسه الذي تصرفه عندما كان رئيساً للجنة التحقيق الدولية عندما تمنّع مع بعض القضاة اللبنانيين عن فتح ملف شهود الزور لإلغاء الاعتقال التعسفي، لكن، لو اعتمد أبسط الحقوق لما حصلت مؤامرة شهود الزور ولما كان هناك اعتقال سياسي ولما كانت هناك قضية أمامكم اليوم».

أعطى بعد ذلك القاضي فرانسين الكلام لرئيس مكتب الدفاع في المحكمة فرنسوا رو، فجاء في مرافعته تذكير بأن الاتفاقية الأوروبية هي لحماية حقوق الإنسان، وقال متوجهاً الى القاضي «يتعيّن عليكم أن تسمحوا للمستدعي (السيّد) بأن يمارس حقوقه بنحو ملموس وفعال». وشرح رداً على مماطلة بلمار، أن من حق السيّد «أن يفصل بقضيته في آجال زمنية، وذلك في إطار حقوق الإنسان، والاتفاقية الأوروبية تقول إن كل فرد يحق له أن يُستمع إليه في فترة معقولة وعلناً، وبالتالي، إذا لم يُتخذ قرار بنحو معقول فإن حقوق المستدعي تصبح وهمية».

ثم أعطي الكلام لمكتب بلمار فردّ المحامي العام فيتهوبف على بعض ما أورده رو والسيد ووكيله عن المماطلة قائلاً «إذا نظرنا إلى هذه الادعاءات نرى أنها تفتقر الى أي أساس. في الوقائع أنه في 17 آذار من العام الماضي وجّه المستدعي طلباً للرئيس ليقدم المدعي العام عدداً من المستندات، وقد وجه مكتب المدعي العام سؤالين الى المستدعي، أولاً، ما هي المحاكم الوطنية التي سيلاحق فيها؟ وأي نظام كشف سينطبق في هذه الإجراءات؟ ولم نتلقّ الى الآن أي جواب عن هذين السؤالين، وحتى اليوم الجواب لا يزال غير مرض. فضلاً عن ذلك نحن نرى أن المستدعي، وبعد 8 أشهر من رسالة 17 آذار الماضي، فصّل طلبه، وهذا الطلب هو أوسع بكثير من الطلب الأولي، وبالتالي لا أظن أنه يمكن أن نقول إن مكتب المدعي العام أرجاء الإجراءات، بل العكس صحيح». وأضاف: «إن مناقشة القيود والحدود في ما يتعلق بكشف الأدلة هي في أمسّ الحاجة إلى العمق، ولا أعتقد أن لدينا كل المعلومات عن هذه الوثائق، فهو يريد الاطلاع على المستندات وأشرطة فيديو، وكذلك على المذكرات الداخلية التي تداولتها لجنة التحقيق، وبالطبع هذه الأدلة سرية ولا يمكن أن تكون خلال جلسة علنية، والكشف عن هذه الوثائق يعرّض موقف الادعاء للخطر، فالمستدعي لا يملك حق الولوج في هذه المواد، لذلك طلبنا جلسة غير علنية، ونودّ أن نسلّط الضوء على أن هناك مئات بل الآلاف من الملفات التي يطلب المستدعي الاطلاع عليها، وهذا يتطلب وقتاً. وبالتالي عليكم أن تجدوا حلّاً وسطاً بين إجراءات التحقيق وخدمة طلب المستدعي».

سيرة طلبات السيد 2010 ـ 2011

في 17 أيلول 2010، أصدر القاضي فرانسين قراراً أكّد فيه أن المحكمة مختصة بالفصل في طلب السيّد، وأنّ له صفة الادعاء أمامها، وأن من الواجب، من حيث المبدأ، أن تتاح له فرصة ممارسة حقه في الاطلاع على ملفه الجزائي. كذلك وجّه فرانسين إلى السيّد وإلى المدعي العام دانيال بلمار قائمة أسئلة من شأن الإجابة عنها أن تساعده في التعرف على القيود والحدود الممكنة التي، إن وجدت، قد تمس بحق السيّد في الاطلاع على المستندات المدرجة في ملف قضيته.

طعن بلمار بقرار فرانسين لكن دائرة الاستئناف ردّت الطعن. وفي 30 أيلول 2010، قدم السيّد إجاباته عن الأسئلة، وفي 16 تشرين الثاني حدد فرانسين جدولاً زمنياً للإجراءات طلب فيه مجدداً إلى بلمار أن يجيب عن الأسئلة. قدم السيّد وبلمار بعد ذلك ملاحظاتهما وردودهما. وفي 17 كانون الأول 2010، طلب السيّد من فرانسين عقد جلسة علنية لشرح موقفه. وفي 23 كانون الأول أبلغ فرانسين رئيس قلم المحكمة أنه يعتزم عقد جلسة علنية في 14 كانون الثاني. لكن في 29 كانون الأول، أعلن رئيس القلم ضرورة تأجيل الموعد إلى 25 كانون الثاني 2011 لأسباب «تنظيمية». رداً على ذلك، قدم السيّد في 29 كانون الأول طلباً بسحب طلب عقد جلسة علنية بسبب تغيير الموعد. تمسّك بعد ذلك القاضي فرانسين بقراره الصادر في 23 كانون الأول لعقد جلسة علنية يوم أمس.

تحقيق

«وردي إلى الأبد» يسترسل زين الأتات في استخدام الشعر لتسويق منتج يدّعي أنه يجعل من الجلد ورديّاً. لكن هيئة الغذاء والدواء السعودية لها رأي آخر. فالمستحضر «الأتاتي» يحتوي على مواد حافظة وملوّنة مضرّة صحياً. التحذير السعودي تبنّته أبو ظبي، وسُحب مع 37 منتجاً لشركة الأتات من الأسواق الخليجية. أما في لبنان، فبطل الإعلانات لا يزال ضيفاً ثقيلاً ومخادعاً على الشاشات

رحلة زين الأتات الحقيقية: فينوفاثالين وسيلدنافيل

الصفعة التي وُجّهت إلى «منتجات زين الأتات» جاءت من السعودية (أرشيف)

بسام القنطار

في المشهد التلفزيوني يظهر «خبير الأعشاب» الشهير زين الأتات في لقطات مختلفة. يغطس في البحر وينتقي عشبة من تحت الماء، يتسلق الجبل ليصل إلى عشبة نادرة في أعلى القمة. المشكلة ليست في الإعلان المبني عادة على المبالغة، ولكن في تضليله بالكامل. تضليل لا يتحمّل الأتات وحده مسؤوليته، بل تشاركه فيه وسائل الإعلام التي تذيعه كإعلان عادي. أما وزارة الصحة، فاكتفت باعتبار بعض منتجات الأعشاب مجازة «كمتمّمات غذائية»، من دون أن تذهب إلى النهاية في الرقابة على هذا القطاع.

الصفعة التي وُجّهت إلى «منتجات زين الأتات» جاءت من السعودية، حين أعلنت الهيئة العامة للغذاء والدواء، منذ ثلاثة أسابيع، أن مفتّشي الهيئة سحبوا عدداً من المستحضرات المنتشرة في السوق السعودية من إنتاج مصنع زين الأتات وأخضعوها للتحليل، وتبيّن وجود العديد من الملاحظات على 38 مستحضراً من لبنان.

وجاء في بيان الهيئة، الذي اعتمدته أيضاً هيئة الصحة في إمارة أبو ظبي وطلبت من بلدية المدينة تطبيقه، أنه «نظراً إلى كون هذه المنتجات مسوّقة بادّعاءات طبية لم يجر تقويمها ودراستها للتّأكد من مأمونيّتها وفعاليتها لإجازتها من قبل الهيئة العامة للغذاء والدواء، إضافة إلى الأضرار الصحية التي قد تنجم عند استخدامها والأمراض التي قد تسبّبها، حيث يعدّ ذلك مخالفة لنظام المنشآت والمستحضرات الصيدلانية الصادر بمرسوم ملكي»، فقد طلبت الهيئة العامة للغذاء والدواء من جهات الاختصاص سحبها من الأسواق، ومنع بيعها، وتطبيق النظام حيال من يبيعها ويسوّقها.

معلومات خطيرة تضمنها الكتيّب التحذيري الصادر عن السلطات السعودية: «كريم هيمو» أحد منتجات الأتات يسوّقه بسعر 8 دولارات من دون احتساب خدمة التوصيل. يدّعي الأتات أن منتجه علاج موضعيّ للبواسير، ولا يتوانى عن شرح طريقة استعمال الكريم ثلاث مرات يومياً، من دون أن ينسى تذكير المستهلك بأنه يفضل أن يستعمل معه «بزر البلان» للحصول على نتيجة أفضل! في المقابل أظهرت التحليلات المخبرية في السعودية أن «كريم هيمو» مغشوش بمادة ليدوكاين Lidocaine، وهو مخدر موضعي، وليس مستحضراً عشبياً، لتخلص الهيئة العامة إلى القول إن ادّعاءات هذا المنتج غير صحيحة طبياً ومضللة للمستهلك.

ومن البواسير إلى «زهورات زين» لإزالة الدهون وتليين المعدة لإنقاص الوزن. ينتقد الموقع الإلكتروني لمنتجات زين الأتات المستحضرات «الأخرى» التي يعتمد أغلبها إسهال البطن لإنقاص الوزن، مشيراً إلى أنها وسيلة غير آمنة، لكونها تخفف نسبة السوائل في الجسم، ليخلص إلى أن «زهورات زين» يزيل الدهون عبر «تحفيز العصارة الهاضمة» وتليين المعدة. في المقابل، أظهرت الفحوص المخبرية السعودية أن هذا المنتج مغشوش بعشبة السنا المستخدمة ... كمادة مسهّلة! وبالطبع هي غير مذكورة على بطاقة المستحضر، لتخلص إلى التحذير منه والتأكيد أنه غير مجاز منها أو من أي جهة رقابية معتبرة.

«زين بروستات»، هو كما يشير اسمه علاج الأتات للبروستات، فيما أظهر التقرير السعودي أن المستحضر لا يحتوي على النباتات المذكورة على بطاقة المنتج، والتي تدعم الادّعاء الطبي أنه يعالج البروستات. بل على العكس، فإن المستحضر يحتوي على معادن

ماذا عن لبنان؟

أقرّ مجلس النواب القانون الرقم 90 الذي يحظر الإعلام والإعلان عن الأعشاب الطبية ذات الصفة العلاجية. ويقدّر حجم السوق الاعلانية لهذا القطاع بحوالى 10 ملايين دولار سنوياً. ومع أن منتجات القطاع باتت تسوّق كمنتجات لا تحل محل الأدوية ، إلا أن الإجراء السعودي يطرح على وزير الصحة محمد خليفة إجراءات مشابهة.

عمشكي بحاجة إلى التدفئة

البقاع ـ رامح حمية

فرغت مقاعد الدراسة من الطلاب في «مجمع عمشكي» التربوي في بعلبك، فتوقف التدريس فيه. الجميع اعتصم في الملعب إضافة إلى مجلس الأهل، في محاولة منهم للتعبير عن مدى معاناتهم اليومية مع الصقيع والبرد داخل قاعات التدريس، حيث تكاد التدفئة فيها تكون معدومة، وذلك بالنظر إلى غياب الكميات الكافية من المازوت الخاص بالتدفئة. مجلس الأهل تطرق إلى المشكلة التي يعاني منها أبناؤهم منذ بدء العام الدراسي، لجهة عدم توافر المازوت، وذلك في بيان طالبوا فيه وزارة التربية بالعمل على توفير المستحقات التربوية للمجمع، إضافة إلى المحروقات اللازمة للعام الدراسي، والتي تصل إلى حدّ 34 ألف ليتر، وخاصة أن موقع المجمع في تلال بعلبك ـ عمشكي، ويرتفع عن سطح البحر ما يقارب 1600 متر، وهو ما يجعله بارداً جداً خلال فصل الشتاء، «ومن غير الممكن السماح بمرض أبنائنا نتيجة البرد». الطالب أحمد، من طلاب ثانوية مجمع عمشكي، أكد أن «البرد ما عم يخلينا نستوعب الشرح، ما عم نصدق وقت اللي عم يخلص النهار حتى نفل ع البيت». أما فاطمة، فرأت أن «الوضع ما عاد ينطاق.. عم يجلّد قلبنا، فكيف بدنا نركّز ع الدرس؟ الشوفاج ما عم يشتغل دايماً، والحجة إنو ما في مازوت».

مشكلة أخرى يعاني منها طلاب المجمع إضافة إلى التدفئة، وتتمثل في الطريق «الشديدة الإنحدار» التي توصل إلى المجمع، وتمثل «مصدر خطورة بالنظر إلى الانزلاقات التي تحصل وتسبّب حوادث سير دائماً، فهي خطر على السلامة العامة في أيام الصيف، فكيف في فصل الشتاء؟!».

من جهته، أكد عمر صلح، نائب رئيس بلدية بعلبك، في حديث إلى «الأخبار»، جدية المعاناة لدى طلاب المجمع التربوي في عمشكي لجهة التدفئة، لأن المنطقة التي أقيم عليها تعدّ مرتفعة وباردة نسبياً، والشوفاج لا يفي بغرض التدفئة، فضلاً عن الكمية الكبيرة التي يتطلبها من المحروقات. ولفت صلح إلى أن وزارة التربية والتعليم العالي تغفل احتياجات المدارس والمجمع، فلا تعمد إلى تقديم المساعدات اللازمة، مضيفاً أنه على الرغم من أن البلدية غير معنية، إلا أنها تساعد بإمكانيات محدودة جميع مدارس بعلبك وثانوياتها، بما فيها مجمع عمشكي الذي نال بحسب صلح الحصة الأكبر بين مدارس المدينة، 2500 ليتر، منذ بداية العام الدراسي. أما لجهة المشاكل الأخرى، فأوضح صلح أن البلدية تسعى مع الوزارات، بما فيها الأشغال، إلى معالجة مشكلة الطريق المؤدية إلى المجمع، وذلك بشق طريق أخرى تصل المدينة بالمجمع وفيها من معايير السلامة العامة ما يوفر الطمأنينة للأهالي.

«قلب» إمارة موناكو مع الفلسطينيين

قاسم س. قاسم

حطّ أمير موناكو ألبير الثاني، أمس، في بيت الأمم المتحدة في رياض الصلح. أمير ثاني أصغر بلد في العالم حضر ليشهد توقيع بلاده اتفاقيّتين: الأولى مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، والثانية مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ضمن مشروع آرت غولد لبنان. فالإمارة المطلة على المتوسط، على رغم صغر حجمها، تخصص سنوياً ما نسبته 0,8% من ميزانيتها العامة لمشاريع التنمية حول العالم. هكذا، قبل وصول الأمير إلى المكان، تحولت المنطقة المحيطة بمبنى الإسكوا إلى ثكنة عسكرية، وخصوصاً مع انتشار عناصر الجيش بكثافة على طول الطريق المؤدية إليه.

ومع ذلك، لم يستغرق توقيع الاتفاقية وإلقاء الكلمات وقتاً طويلاً. فقد كان الأمير على موعد غداء مع رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري.

تطمح الامارة الى زيادة نسبة تبرعاتها في مجال التنمية (بلال جاويش)

بداية، شرح شومبي شارب، المدير المسؤول في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مشروع «غولد آرت»، وكيف أنّ الاتفاقية ستسهم في استمرار المشروع لمدة ثلاث سنوات إضافية. ويسعى المشروع إلى تنمية المجتمعات المحلية من خلال «الاستثمار في خفض معدل الفقر على المستوى المحلي»، كما يقول شارب. ثم تحدث سلفاتوري لومباردو، المدير العام للأونروا في لبنان، عن الإحصاءات الأخيرة التي قامت بها الوكالة بالتعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت، والتي أظهرت أنّ 98% من الفلسطينيين لا يملكون تأميناً صحياً. أضاف: «حالياً، هناك طبيبا قلب يقدمان خدماتهما للفلسطينيين، أما بعد هذه المساهمة، فسينال اللاجئون خدمات من أربعة أطباء قلب». أما نبيل الجسر، رئيس مجلس الإنماء والإعمار، فركّز على مساهمة إمارة موناكو في المجالات التنموية، ولا سيما في المجال البيئي.

من جهته، أكد الأمير ألبير أنّ إمارته «تطمح إلى زيادة نسبة تبرعاتها في مجال التنمية، وخصوصاً أنّ الإمارة تسعى إلى تحقيق أهداف الألفية، وتحديداً مكافحة الفقر. كذلك أشار إلى أنّ أطباء القلب في الإمارة سيسهمون في تدريب اختصاصيين وتزويدهم معدات حديثة من أجل علاج وتشخيص أفضل للاجئين الفلسطينيين.

سامة تخلّف آثاراً جانبية على المخ والعظام.
wow lips هو الاسم التجاري للمستحضر الذي يسوّقه الأتات لتكبير الشفاه. وهو منتج خصّص له زين كليباً تلفزيونياً خاصاً، حيث يدهن بنفسه الكريم على شفاه صبية مستلقية على سرير طبي. لكنّ الأتات نسي ربما أن يخبر المشاهدين أن هذا الكريم «الواو» يحتوي على نسبة عالية من الرصاص الممنوع عالمياً في مستحضرات التجميل! ومن تكبير الشفاه والأثداء إلى كريم علاج الوجه، كشف السعوديون أن منتج «كريم انترا» الذي يدّعي أنه يحتوي على فيتامين أ، هو في الحقيقة يحتوي على الزئبق الذي يُمنع استخدامه بسبب خطورته على الكلى والمخ.
وينسب الأتات إلى منتج يدّعي أنه يحتوي على عشبة القرّيص مع ألوفيرا قدرة العلاج من العقم، وتحديداً تكيّس المبيض وتأخّر الحمل، ليتبيّن بعد تحليل المنتج «أنه غير مدعّم بتركيبة علمية تفيد بالادّعاء الطبي الذي يروّجه».
أقراص تنحيف الوزن التي يروّجها موقع الأتات على الإنترنت كالأكثر مبيعاً، تبيّن أنها لا تحتوي على بذار الكوسا وأوراق البلوط وبذار الفجل وثمر هاوثورن والأعشاب البحرية اليابانية بوريا، بل على ... فينوفاثالين، وهي مادة مسهّلة ممنوعة بسبب تأثيرها المسرطن، ومادة سيبوترامين، الفعالة لمستحضر التنحيف ريدكتل، الذي سُحب أيضاً من السوق السعودية نظراً إلى آثاره الجانبية الخطيرة، وخصوصاً على الكبد والقلب.
«غذاء ذهني وطاقة وحيوية»، هكذا يسوّق زين مستحضره «غيارانا» الذي يدّعي أنه طبيعي 100%، ليتبيّن أنه مستحضر مغشوش بمادة سيلدنافيل، وهي المادة الفعالة لمستحضر فياغرا الشهير، التي لا تستخدم إلا بإشراف طبي دقيق.
لمعالجة جميع أنواع الفطريات، يدّعي الأتات أنه يستخدم خلاصة نبات الدفلى (التي جمعها من الجبل حسب الكليب الإعلاني)، لكنه في الحقيقة اختصر الطريق فوضع مادة «كلوتريمازول»، وهي مادة دوائية مضافة تستخدم كمضاد للفطريات، ويمكن الحصول عليها من عشرات المنتجات الطبية المتوافرة في الصيدليات.
اللائحة تطول لتشمل مستحضراً يدّعي الأتات أنه يقضي على النمش والكلف والتصبغات، ليتبيّن أنه مغشوش بمادة «هايدرو كوينونس»، لا كما ذكر أنه عبارة عن مواد عشبية طبيعية.
ومن النمش إلى كريم الثعلبة وحبوب البطن وكريم الزيوان وحبوب إزالة التشنجات، وآلام الرقبة والظهر والخصر، ومستحضرات الحكة والاكزيما والصدفية، وكريم تخفيف التصبغات الجلدية والبقع غير المرغوب فيها، ومضادات الشيخوخة والمقوّيات الجنسية للرجال والنساء ،ومحاربة ترقّق العظام والقرحة، وتنظيف الأمعاء، وتنشيط الدورة الدموية، كلها ادّعاءات طبية لم تثبت صحتها، وهي باتت محظورة في السوق السعودية، وتدريجاً في جميع أسواق دول التعاون الخليجي.

التمديد لعهد مكب رأس العين

صور ـ آمال خليل

كان من المقرر أن يقفل اليوم مكب رأس العين الذي تعتمده منطقة صور لرمي نفاياتها منذ أكثر من ستة عشر عاماً. لكن القرار الذي اتخذته بلدية دير قانون رأس العين التي يقع المكب ضمن عقاراتها، عادت وتراجعت عنه أمس، علماً بأنها كانت قد مارست صلاحياتها، وإن قبل توفير البديل الجاهز لاستيعاب نفايات أكثر من 300 ألف مواطن في قضاء صور.
القرار الذي جاء بمعاونة اتحاد بلديات قضاء صور، أعلن خلال مؤتمر صحافي تحدث فيه كل من رئيس الاتحاد عبد المحسن الحسيني ورئيس بلدية دير قانون رأس العين وجيه سقلاوي وأمين سر الاتحاد رئيس بلدية قانا محمد عطية ورئيس بلدية صور حسن دبوق. ولم يملك المعنيون جواباً للسؤال الذي طرحته «الأخبار» في العدد الرقم 1307 الصادر بتاريخ 5 كانون الثاني 2010: «أين سيذهب القضاء بنفاياته بعد إقفال المكب الذي ليس له بديل في الفترة الحالية سوى عشرات المكبات العشوائية الأخرى التي ستستحدثها كل بلدية على أراضيها للتخلص من نفاياتها؟». فمعمل معالجة النفايات في عين بعال الذي أنجزه الاتحاد قبل عامين لم يُشغّل حتى اليوم، وذلك بانتظار تكليف شركة متخصصة لإدارته وتوفير مطمر للنفايات غير القابلة للتدوير. وهذان الشرطان اللذان وجهتهما الجهات الممولة والمشرفة على المشروع من الاتحاد الأوروبي إلى وزارة التنمية الإدارية، ليسا بمتناول اليد. هذا إلى جانب الآلية المطلوب توافرها لنجاح تجربة المعمل لاحقاً، وهو فرز النفايات من المصدر، وهو ما لم يتوافر جدياً أيضاً؛ لأن البلديات والجمعيات المعنية لم تنفذ خطة شاملة للإرشاد والتوعية بين الناس الذين لا يلزمهم القانون اللبناني بالفرز. ومن المعايير التي يتكهن الكثيرون توافرها في الشركة التي سترسو عليها المناقصة: «هل ستستغل فوائد المعمل اقتصادياً لناحية استثماره، ومن يضمن إنتاج مساعد تربة من النفايات بعد تخميرها وفرمها يكون عالي الجودة وقابلاً للتصريف بين المزارعين؟»، في إشارة إلى تجربة إدارة النفايات في بيروت وجبل لبنان من مجموعة أفراد.

> بعد انقضاء الشهرين هل يجدد تأجيل قرار إقفال المكب؟

إزاء ما تقدم، لم يحمل مؤتمر أمس حلولاً سريعة لأزمة النفايات في صور، بل اضطر الاتحاد إلى تمديد فترة استخدام المكب إلى شهرين في حد أقصى إلى حين البدء بتشغيل معمل عين بعال، إلى جانب العمل على وضع خطة مركزية لمعالجة المكبات العشوائية والتخلص من آثارها نهائياً.
وأكد الحسيني «قرب إطلاق المناقصة العمومية لتشغيل المعمل»، مطالباً الدولة بالإسهام في حل أزمة النفايات «عبر دراسة موضوعية تراعي المعايير العالمية لتوفير شروط الصحة والسلامة العامة». إشارة إلى أنّ المكب قد مثّل مسرحاً لصفقة بين محافظ الجنوب وقائمقام صور آنذاك والمواطن عاطف شبلي الذي وافق على تحويل أرضه الواقعة في وسط سهل رأس العين وبمحاذاة الينابيع والآبار الجوفية، إلى مطمر للنفايات بدلاً من رميها على مدخل صور الجنوبي. لكن المطمر سرعان ما تحول إلى مكب عشوائي ارتفع تدريجاً إلى أن صار جبلاً دائم الاشتعال وينهار على الحقول الزراعية المحيطة به. الصفقة التي مدد العمل بها لشهرين، نصت على أن ترمي البلديات نفاياتها في المكان لقاء بدل سنوي تدفعه لشبلي.

متفرقات

جوار «البارد» يزوره: انطباع مأسوي

زار سبعة رؤساء بلديات ونائب رئيس بلدية مجاورة لمخيم نهر البارد المخيم (عبد الكافي الصمد)، ضمن إطار برنامج نظمته الأمم المتحدة، أمس، ويهدف إلى تفادي النزاعات وبناء السلم الأهلي في شمال لبنان. «الانطباع الذي خرجت به غير مرض، فالوضع داخل المخيم لا يمكن وصفه إلا بالمأسوي». هكذا، عكس رئيس بلدية مار توما ورئيس اتحاد بلديات القيطع أحمد المير الصورة التي تكوّنت لديه بعد خروجه من الجزء القديم من المخيم، في أعقاب أول زيارة له إلى المكان.
ويتحدث المير إلى «الأخبار» عن «التأخير غير المقبول في إعادة إعمار المخيم، فضلاً عن ضيق مساحة البيوت. ويسأل: «كيف يستطيع منزل تتراوح مساحته بين 40 و110 أمتار أن يتسع لعائلة من مجموعة أفراد، عدا عن استحالة إمكان توسعته؟».
ويؤكد المير «ضرورة توفير فرص عمل لأهالي المخيم للحدّ من البطالة، وخصوصاً بعد الخسائر الكبيرة التي أصيب بها سكانه، وتأمين تعويضات لهم»، مشيراً إلى أنّه «ستكون لنا زيارات أخرى للمخيم من أجل التنسيق ومتابعة شؤون الأهالي، ومساعدتهم في توفير الحدّ الأدنى من مقومات عيش البشر فيه».

ويؤيد نائب رئيس بلدية دير عمار مصطفى العتر كلام المير، فيرى أنّ «البناء الجديد في المخيم لا يليق بالبشر!»، مشيراً إلى «ضيق مداخل الأبنية من الخارج والداخل»، ما دعاه إلى التساؤل باستغراب مشوب بسخرية: «كيف يستطيع أهالي المخيم أن يدخلوا أغراضهم إلى منازلهم لاحقاً، مثل البرادات أو غرف النوم وغيرها، هل سيخترعون بضاعة خصوصية لهم من كرتون لتسهيل الأمر عليهم، وكيف يمكن شخصاً ضخماً أن يدخل من باب ضيق، هل سيفرضون على الفلسطينيين نظاماً غذائياً خاصاً من أجل «الريجيم» والتنحيف لمساعدتهم على الدخول الى مساكن هي عبارة عن علب كرتون؟».
ويصف العتر ما رآه بالمزعج جداً، لافتاً إلى أنّ «صفحة الأحداث الدامية طويت بين المخيم والجوار». ويحذّر الرجل من «كارثة اجتماعية ستحصل في المخيم بعد سنوات قليلة، لأن هناك زيادة سكانية طرأت، بينما الأبنية المعدّة لاستيعابهم تضيق».
بدوره، يوضح المشرف العام على البرنامج محمود زيدان أن «الزيارة تهدف إلى إقامة تواصل وحوار بين الشعبين اللبناني والفلسطيني، وتفادي وقوع أي إشكالات قد تحصل بينهما مستقبلاً»، معتبراً أنها «خطوة إيجابية جداً يبنى عليها للمستقبل».

قالوش يحذّر أصحاب الإعلانات

أصدر، أمس، محافظ مدينة بيروت بالتكليف، ناصيف قالوش، بلاغاً موجهاً إلى الحائزين تراخيص لوحات إعلانية، ضمن الأملاك العامة في بيروت الإدارية، شدد فيه على «وجوب التقيد بمضمون التراخيص المعطاة لهم، وتثبيت اللوحات الإعلانية في المواقع المرخص بها وبصورة موازية للشارع، ووضع اسم الشركة المعلنة على اللوحة الإعلانية». وذكّر المحافظ الشركات المعلنة بوجوب التقيد بهذا البلاغ خلال أسبوع من تاريخه تحت طائلة «عدم التجديد لعام 2011 ومن ثم إلغاء الترخيص وإزالة اللوحة الإعلانية المخالفة على نفقة الشركة المعلنة».

جامعات أجنبية في الفرع الفرنسي لكلية الحقوق

استقبل الفرع الفرنسي لكلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية في الجامعة اللبنانية، على مدى يومين، ممثلي الجامعات الأجنبية الداعمة للفرع، لعقد اجتماعهم السنوي. وحضر الاجتماع أكاديميون لبنانيون وفرنسيون. وبحث المجتمعون في المشاريع التي أنجزت في الفرع الفرنسي العام الماضي والخطوات المزمع تنفيذها العام المقبل، كما تطرقوا إلى أهمية القيم التي يسعى الفرع الفرنسي إلى نشرها.

انتخابات «الثانوي» غداً

جدّدت الهيئة الإداريّة لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي دعوتها مجلس المندوبين إلى انتخاب الهيئة الجديدة، بين التاسعة والرابعة من بعد ظهر غد الأحد، في ثانويّة عمر فروخ الرسميّة في محلة الكولا.

سماد كفررمان العضوي في ندوة

نظمت بلدية كفررمان ندوة أمس، عن «كيفية استخدام السماد العضوي»، في قاعة الأنشطة في البلدية. وأشارت المهندسة الزراعية رنا صوايا الى أن «السماد العضوي الناتج من بقايا النفايات المنزلية العضوية يستعمل كمعدل للتربة، لأنه يحتوي على بعض المغذيات والمعادن الأساسية ويستعمل على كل أنواع المحاصيل وهو يخضع لرقابة عالمية، ويوزع مجاناً على المزارعين تحت إشراف مهندسين».

متابعة

رغم توقيف المستثمر صلاح عز الدين وانهيار «إمبراطوريته»، لا يزال الكثيرون سائرين على دربه في تشغيل الودائع. الشكاوى والدعاوى بدأت تتراكم في المحاكم في الجنوب ضد مستثمرين أودِعوا أموال مواطنين وتواروا عن الأنظار

الدعاوى تتراكم ضد عز الدين و«تلامذته»

صور ـ آمال خليل

حدّد القاضي المنفرد الجزائي في بعبدا تاريخ 7 شباط المقبل، موعداً لإصدار حكم بحق رجل الأعمال صلاح عز الدين وشريكيه، الموقوف يوسف الفاعور، والفارّ شوقي سلامة، وذلك في معرض الشكوى التي تقدّم بها ضدهم المدعي يوسف هاشم، عبر وكيله المحامي سامر الطفيلي. كان قاضي التحقيق في جبل لبنان قد أصدر في تشرين الأول الماضي قراراً ظنياً بحق عز الدين بجنحتي المادتين 655 و666، وبحق الفاعور بجنحة المادة 655 من قانون العقوبات، محيلاً المحاكمة على القاضي المنفرد. جاء في نص القرار أنّ عز الدين «الراغب في الاستيلاء على أموال الناس احتيالاً، توسل مناورات احتيالية وزعم قيامه باستثمارات ضخمة تدرّ أرباحاً خيالية، واعتمد على شريكيه سلامة والفاعور لإقناعهم بالأرباح الوفيرة التي يحققونها إذا استثمروا في مشاريعه». وقع المدعي هاشم ضحية المشروع الاحتيالي، إذ سلّم سلامة مبلغاً كبيراً من الدراهم الإماراتية لاستثماره. ولتعزيز الثقة بين الطرفين، سحب عز الدين لأمره شيكا على بنك في الإمارات بتاريخ 14 تموز 2010 بقيمة مئة ألف درهم، تبيّن أنه بدون مؤونة.

أشار المحامي الطفيلي إلى أن ملف وكيله ضد عز الدين لم يكن الوحيد أمام القاضي، كثرة عدد المتضررين من إفلاس عز الدين، تنعكس إطالة في إنجاز الملف الى جانب الإجراءات القانونية اللازمة بهذا الخصوص، وصولاً الى استرداد كل ذي حق حقه.

العقوبة القصوى: 3 سنوات

يطال القضاء صلاح عزالدين وزملاءه بموجب المادة 655 من قانون العقوبات، التي تنص على أنّ «كل من حمل الغير بالمناورات الاحتيالية على تسليمه مالاً منقولاً أو غير منقول، أو إسناداً تضمّن تعهداً أو إبراءً أو منفعة واستولى عليها، يعاقب بالحبس من ستة أشهر الى ثلاث سنوات، وبالغرامة من مئة الف الى مليون ليرة». تندرج تحت مصطلح المناورات الاحتيالية، الأعمال التي من شأنها إيهام المجني عليه بوجود مشروع وهمي، أو التي تخلق في ذهنه أملاً في ربح أو تخوّفاً من ضرر. الى جانب تلفيق أكذوبة يصدقها نتيجة تأييد شخص ثالث وعن حسن نية، أو نتيجة ظرف مهد له المجرم، أو ظرف استفاد منه، فضلاً عن التصرف بأموال منقولة أو غير منقولة لمن ليس له حق أو صفة للتصرف بها، أو من أساء استعمال الحق توسلاً لابتزاز المال. ومن متعلقات المناورات، استعمال اسم مستعار أو صفة كاذبة للمخادعة والتأثير.

ما يثير الدهشة هو انجراف الكثيرين في تيار استثمار الأموال في البورصة توسلاً للربح السريع، عبر الاستحصال على فوائد ربحية شهرية، رغم أنّ انهيار إمبراطورية عز الدين المالية لم تنجل ذيولها بعد. خلال فترة وجيزة تلت انكشاف إفلاس عز الدين، شهدت بلدات الجنوب عدة قضايا مشابهة. فمنطقة صور صدمت في وقت واحد بحادثتي «نصب»، الأولى كان بطلها التاجر قاسم غ. والثانية كان المصرفي يوسف د. الاثنان تواريا عن الأنظار مخلّفين وراءهما شيكات بدون رصيد، ضحاياها العشرات من الأشخاص الذين أودعوهما مبالغ مالية بغية استثمارها في مشاريع مختلفة، علماً بأنّ لعز الدين والآخرين عملاء مشتركين ولا سيما من بلدة طورا، ومنهم بسام ب. وهو تاجر سيارات، الذي استثمر أمواله مع يوسف وقاسم في الوقت ذاته، حتى إن يوسف استغل منصبه كمدير لفرع البنك الذي يتعامل معه لكي يحرر باسمه شيكات مزوّرة من دون علمه.

السيناريو تكرر في بلدة البيسارية، فقد كوّن الشاب يوسف ش. (24 عاماً)، خلال عام واحد منظومة اقتصادية انخرط في عدادها حوالى 500 شخص من أبناء البلدة وجوارها. يروي مقربون من

أمن الناس

موجة سرقات تلفّ المناطق

شهدت المناطق اللبنانيّة، أمس، موجة سرقات مختلفة لمنازل ومحال تجارية وأسلاك كهربائية، طالت أيضاً مزارع ومواشي. ففي منطقة بقعاتة ـ كسروان، دخل أشخاص مجهولون إلى منزل المواطن يوسف ح. عن طريق الكسر والخلع، ليسرقوا منه أموالاً نقدية وجواهر مختلفة قدّرت قيمتها بأكثر من 50 ألف دولار أميركي. وفي بلدة رأس المتن، دخل أشخاص مجهولون إلى محل معدّ لبيع أسلحة الصيد، يملكه المواطن مروان ص. وذلك عن طريق الكسر والخلع، ليسرقوا من داخله بنادق صيد وأسلحة قدرت قيمتها بأكثر من 100 مليون ليرة لبنانية. سرقة أخرى سُجلت في منطقة زوق مكايل، حيث دخل أشخاص إلى محل معدّ لبيع أجهزة الأدوات الإلكترونية عائد للمواطنة رانيا ب. وسرقوا من داخله أجهزة إلكترونية وكاميرات وقطعاً مختلفة، وقد قدرت قيمة المسروقات بما يزيد على 50 مليون ليرة. إلى الضاحية الجنوبية لبيروت، فقد سُجّلت عملية سرقة من داخل منزل حسين ب. الكائن في شارع عبد النور، أخذوا السارقون منه مصاغاً ذهبياً ومبلغاً مالياً قدّر بأكثر من 26 ألف دولار. وفي منطقة الكفاءات، مبنى الأرجوان، دخل أشخاص مجهولون إلى منزل المواطن زينب ن. عن طريق الكسر والخلع، وسرقوا من داخله مصاغاً ذهبياً ومبلغاً مالياً قدّر بأكثر من 6000 دولار أميركي. إلى محافظة الشمال، وتحديداً في منطقة صيدنايا ـ عكّار، فقد سرق أشخاص مجهولون 32 رأساً من الغنم من داخل مزرعة عائدة للمواطن محمد د. الذي قدّر ثمنها بما يزيد على 15 مليون ليرة. وكما تنوّعت المناطق التي شهدت عمليات السرقة، تنوّعت أيضاً نوعيات المسروقات، فقد سُجّل في بلدة ممنع ـ عكار سرقة ما يزيد على 1000 متر من الكابلات النحاسية التابعة للشبكة العامة، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن عدد من القرى التي كانت تغذيها الأسلاك المسروقة، والتي قدّر ثمنها بما يزيد على 12 ألف دولار.

إلى ذلك، لم يرد عن القوى الأمنية أيّ بيان رسمي يشير إلى توقيف أيّ من السارقين الذين قاموا بالعمليات المذكورة، حيث سُجّلت، كما هي العادة إلى حين تحديد هوياتهم، باسم «أشخاص مجهولي الهوية».

على فكرة

يلاحظ أن أحد المستشارين في محكمة جنايات بعبدا نادراً ما يحضر جلسات المحاكمة، بحجّة أنه مقيم في طرابلس والمسافة بعيدة للوصول إلى عدليّة بعبدا. لذلك يعمد رئيس المحكمة القاضي هنري خوري إلى الاستعانة بالقاضي فوزي أدهم أو أحد القضاة الآخرين لخوض الجلسات. وكانت هذه المحكمة قد عانت من غياب المستشارين معاً في السابق بعدما تغيّبت المستشارة القاضية ماري ليّوس نحو شهرين بعذر شرعي، وغالباً ما كانت تؤجّل الجلسات إذا لم يتوافر مستشارون للمضيّ بالجلسة.

تقرير

نجّار: لتعميم ثقافة التحكيم القضائي

رعى وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال، إبراهيم نجّار، أمس، ندوة بعنوان «دور القضاء في التحكيم» عُقدت في معهد الدروس القضائية في الأشرفية، بتنظيم من غرفة التجارة الدولية ـ لبنان. وألقى كلمة أشار فيها إلى أنه «رغم وفرة العقود والاستثمارات الدولية التي يشهدها لبنان اليوم، نلاحظ انحساراً نسبياً في الاجتهاد اللبناني حول التحكيم الداخلي والدولي. وهذا الانحسار واضح من خلال القرارات المنشورة، ومن المفارقات فعلاً أن يأتي هذا الانحسار في ظرف لم يشهد لبنان مثله من قبل، مع تعدد الحلقات الدراسية والمؤتمرات واللقاءات والمنشورات الفقهية التي تعنى بالتحكيم».

وأضاف نجار داعياً إلى «تعديلات تسهم في تعميم ثقافة التحكيم وضرورة الإقلاع نهائياً عن اعتباره قضاءً استثنائياً، ويسرّني في هذا الصدد أن أجد في برنامج هذه الندوة كل زوايا التلامس بين القضاء الرسمي والقضاء التحكيمي. يبقى بالطبع أنه لكي يصبح لبنان مركزاً مميزاً للتحكيم، لا بد من الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي، بل لا بد من التسليم بضرورة تطوير صدقية التنفيذ وإلغاء المراجعات الكيدية لما فيه الثقة بين المستثمر والمرفق القضائي. إن هذا ممكن بالطبع في لبنان، وهذا في صميم الثقافة العامة لهذا البلد».

بدوره، رأى الأمين العام لمركز التحكيم في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت، محيي الدين القيسي، أن مسيرة التحكيم الدولي «ما زالت بحاجة الى رعاية واهتمام ليس فقط من القضاء فحسب، بل من المشترع عبر سن التشريعات اللازمة لتأمين الحصانة والفاعلية للقرارات التحكيمية".

وتحدث في الندوة رئيس معهد الدروس القضائية، القاضي سامي منصور، فقال إن «مشاركتنا في هذه الندوة لسببين: الأول أنها تسهم في نشر ثقافة التحكيم في القضاء، والثاني أنها تسهم في نشر ثقافة القضاء في التحكيم»، داعياً إلى مزيد من التفاعل بين التحكيم والقضاء «لتحقيق العدالة التي يطمح إليها أي نظام قانوني».

(الأخبار)

عز الدين يلقي كلمة في احتفال قبل إفلاسه (أرشيف)

محررة باسم الشريك تطالبه بتسديد التزاماته معهم، وهي فوائد شهرية من نسبة الأرباح تتخطى العشرين في المئة». اللافت، أنّ يوسف الذي وقع في فخ احتيال شريكه، قرر الانتقام منه بأن يتصرّف بنفسه مع مودعين جدد، فانتقل الى منطقته وافتتح شركة صغيرة لأعمال البورصة والصيرفة، وبدأ يقنع الناس بالتعاون مع مندوبين له، لكونه قادراً على تشغيل أموالهم وضمان تأمين أرباح شهرية بقيمة 20 في المئة من قيمة الوديعة. مثلت النسبة المعلنة إغراءً كبيراً لكثيرين حتى زاد عدد المودعين تدريجاً، حيث إن بعضهم أودع مبالغ تفوق 600 ألف دولار، لكن بعد أقل من شهرين بدأ «المستثمر» الشاب يتعثر ويتأخر في سداد الفوائد الشهرية، في الوقت الذي استمر فيه في استقبال ودائع جديدة. تبين أنه وقع في عجز مالي بسبب

> رغم إعلان إفلاسه انجرف كثيرون في تيار استثمار الأموال في البورصة

محاولته تسديد الالتزامات المترتبة عليه من عهد شريكه الفار من أموال مودعيه، فيما خسر مبالغ كبيرة في البورصة. في خطوة أخرى، دخل يوسف في شراكة مع شخص يدعى حسين د. أوهمه بأنه قادر على ترميم الخسارة التي ترتّبت عليه في البورصة، لكن تبيّن لاحقاً أن حسين أيضاً حذا حذو شريكه الأول يوسف ق. واختلس منه مبالغ المودعين. علمت «الأخبار» أنّ هناك شكوى شيك بدون رصيد رُفعت ضد حسين أمام مخفر القليلة في 4 من الشهر الماضي، وصدرت بحقه مذكرة بحث وتحرّ، لكنه متوار عن الأنظار. تلك العوامل مجتمعة أدتْ في وقت قياسي الى أن يعلن يوسف إفلاسه، ويتوارى عن الأنظار هرباً من مراجعات زبائنه، وخصوصاً بعدما بادر أحدهم قبل أكثر من شهر الى تقديم شكوى في حقه أمام مخفر العباسية بدعوى شيك من دون رصيد، لكنه ليس المتورط الوحيد، بل هناك عدد من أبناء بلدته الذين حرروا شيكات بأسمائهم تلزمهم بدفع مبالغ مالية للمودعين، بعدما لعبوا دور الوسطاء بين الناس وبينه. في محاولة للملمة الأزمة الاقتصادية التي استجدت في البيسارية وجوارها، كان لافتاً موقف أسرة يوسف، التي قررت دفع المبالغ الواجبة على ابنها ولو جزئياً، من أموالها الخاصة.

نتائج «التجربة الاستثمارية» لم تكن اقتصادية فحسب بل اجتماعية أيضاً. منذ أسابيع عدة، تُشغل المنطقة «بترقيع» التداعيات التي انعكست خلافات وزعزعة بين الأهالي في ما بينهم، وبينهم وبين عائلة يوسف. ولدى الاطلاع على لائحة المودعين، يظهر أنّ فئات مختلفة قد تورطت في الأمر. إذ نجد سيدة تمتهن صناعة الخبز المرقوق التي منها ادخرت طوال سنوات، مئات الدولارات التي أودعتها مع يوسف طمعاً بربح لا يتعدى المئتي دولار شهرياً، يمثل دخلاً ثابتاً ومضموناً من دون عناء. وعلى شاكلتها، هناك أخرى أرادت تطوير وضعها الاقتصادي بدلاً من الاقتصار على قطاف الصعتر البري. ومن بينهم شاب في التاسعة عشرة من عمره كان يعمل محاسباً في إحدى الشركات، فطلب كفالة أرباب عمله للاستحصال على قرض من المصرف يودع قيمته مع يوسف الذي سيستثمرها بدوره، إضافة الى طالبة جامعية استدانت مبلغاً من المال لتدخل شريكة في لعبة الربح السريع. ولم يفلت من ذلك رجل في السبعينيات من عمره، أودعه آلاف الدولارات من مدخراته التي طمع في زيادتها. فضلاً عمّن باع منزله، ومن رهنت مجوهراتها لإيداع ثمنها.

يبرر محمد، وهو أحد المودعين وصديق ليوسف، سبب إقبال الناس على الأمر «بالحاجة الى تحسين الإمكانات الاقتصادية في مقابل غلاء المعيشة في لبنان، فضلاً عن الطمع بربح من دون حركة»، لكنه في المقابل، يتحسس موقف يوسف الصعب «الذي اضطر إلى أن يتوارى عن الأنظار هرباً من ملاحقة الناس، الذين قد يؤذوه». ويدرك محمد أن «الطمع والطموح غير المسؤول قد دمرا حياة يوسف وحياة الكثير من ضحاياه، وخصوصاً الشبان منهم، الذين تأخروا أعواماً الى الوراء».

مع ذلك، أقرّ البعض بأن عدداً من المتضررين، قد كرروا التجربة مع مستثمر جديد لتعويض خسارتهم مع يوسف، فمن يتحمل نتائج إفلاس جديد؟

يوسف، أنه «دخل في شراكة مع شخص يدعى يوسف ق. اعتمدت على تشغيل الأموال في البورصة في إطار شركة متخصصة مقرها بيروت. وتبيّن له لاحقاً أن شريكه كان يمهد ضمنياً لاختلاس أموال المودعين والفرار إلى البرازيل مطلع الصيف الفائت، مخلّفاً وراءه شيكات

محاكم

الأجهزة الأمنية عاجزة عن توقيف الخاطفين

تبنين ـ داني الأمين

أحد عشر يوماً مرّت على الخطف المسلّح الذي تعرّض له العجوز العبد علي عون (72 سنة) من منزله الكائن في بلدة تبنين، قرب السرايا الحكومية. لا أخبار جديدة حتى الآن تنبئ بالإفراج عن المخطوف، أو تبشر عائلته بأن الدواء الذي يتناوله يومياً وفره له الخاطفون. منزله الذي خطف منه وتعيش فيه زوجته مع ابنها الأصغر مصطفى الذي جرّب الخطف لمدة عشرة أيام مع الفاعلين أنفسهم، يفسّر الحالة المادية السيئة التي تعيشها أسرة مطلوب منها مبلغ مالي كبير يزيد على مئة ألف دولار كي يُفرج عن والدهم. «الأجهزة الأمنية عاجزة، وكذلك النواب والوزراء الذين نتواصل معهم» تقول الزوجة بغضب، وتبيّن أن «أولادها عاجزون عن توفير القوت اليومي، فماذا نفعل؟». الوسيط المقرّب من العائلة الذي يتواصل مع الخاطفين فقد الأمل بأي حلّ قريب، غير توفير الأموال، رغم أن المدين المفترض، ابن المخطوف، مطلوب للعدالة، والأجهزة الأمنية عجزت عن

> مسؤولين من بعلبك قالوا إن الدولة لا تستطيع فعل شيء

تحديد مكانه، «هو صاحب العلاقة، وعلى الخاطفين استرداد أموالهم منه، وخاصة أنهم سبق أن استفادوا منه مادياً كثيراً، ونحن لا علاقة لنا بذلك»، وفق ما تبيّن ابنة المخطوف عون. وبحسب الزوجة فإن الوسيط «تواصل مع مسؤولين من بعلبك قالوا إن الدولة لا تستطيع فعل شيء». ويقول أفراد أسرة عون: «لا نعرف أين نبيت لياليا، فقد يأتي الخاطفون مجدداً ويخطفون أحد أولادنا، وأطفالنا منعناهم من اللعب في الشارع مع رفاقهم، فالذي يرتكب جريمة الخطف وهو مسلّح قرب السرايا الحكومية من دون أن يمنعه أحد، قد يأتي مجدداً للغرض نفسه». وتناشد الأسرة الأجهزة الأمنية مجدداً أن تتعامل مع قضية خطف عون كما تتعامل مع القضايا الأخرى المشابهة، «على الأقل لنعرف أن هناك من يتابع بدلا منا، فلا أحد من الأجهزة الأمنية أو المسؤولين اتصل بنا حتى الآن، وكأننا لسنا لبنانيين. حتى إن الخاطفين لم يتواصلوا معنا ولا يزالون يقفلون هواتفهم الخلوية، وقد أبلغنا الوسيط أنه لا بديل لنا من خطف أحد من أسرة الخاطفين لاسترجاع والدنا، وهذا ليس من شيمنا ولسنا بوارد أن نقوم به». وتبيّن العائلة أن «أحد أفراد القوى الأمنية قال لهم إنه لا أحد يسأل أو يعلم شيئاً». وتبيّن الزوجة أن «إحدى وسائل الإعلام المرئية أجرت تحقيقاً مع والدة اثنين من المشتبه فيهم بعملية الخطف، فردّت الأم بأن أولادها ذهبوا الى تبنين للحصول على الدين وخطفوا هناك، وبتنا نحن الخاطفين، ثم قالت امرأة أخرى إنه إذا أرادوا استعادة المخطوف يجب استعادة الأموال».

أخبار القضاء والأمن

إصابة فتاتين برصاص قوى الأمن

أثناء قيام دورية من مكتب حماية الآداب في قوى الأمن الداخلي، أمس، بمؤازرة دورية من مفرزة جونيه القضائية بتوقيف المواطن السوري أ. ز. ت. الذي كان على متن سيارة من نوع «مرسيدس» في منطقة ساحل علما ـ قضاء كسروان، وبرفقته الفتاتان ر. غ. ط. (22 عاماً) ر. م. أ. (23 عاماً) وكلتاهما من التابعية السورية، حصل تبادل إطلاق نار مع الدوريتين، ما أدى إلى إصابة الفتاة الأولى في رجلها، والأخرى في بطنها، وقد اصطدمت السيارة التي يقودها الشاب بالحائط وتعطلت، لكنه تمكّن من الفرار.

وفاة مواطن سوري بسقوطه في ورشة ... وأفريقية من مبنى

نُقلت إلى أحد مستشفيات منطقة عالية جثة المواطن السوري مصطفى احسينو (57 عاماً)، أمس، وذلك إثر سقوطه من مكان عال في ورشة البناء التي كان يعمل فيها في منطقة حي الكتانة ـ عاليه. وفي منطقة دير قوبل ـ عاليه، سقطت فتاة أفريقية الملامح (لم تذكر جنسيتها) من الطبقة الرابعة من أحد المباني، فلقيت مصرعها على الفور نتيجة تعرّضها لإصابات مميتة. حضرت إلى المكان القوى الأمنية، وفتحت تحقيقاً في الحادث لمعرفة الملابسات.

إرجاء محاكمة موقوف بجرم التعامل مع العدو

أرجأت المحكمة العسكرية الدائمة، أمس، برئاسة العميد نزار خليل إلى 25 شباط المقبل متابعة محاكمة العقيد م. د. في جرم التعامل مع العدو الإسرائيلي، وذلك بعدما طلب وكيله المحامي الاطّلاع على بعض المستندات.

سجين يجرح رأسه بضربه بحائط النظارة

نُقل نزيل سجن رومية ناجي ح. (30 عاماً) إلى أحد المستشفيات لتلقي العلاج، أول من أمس، وذلك بعد ضرب رأسه بباب نظارة الانفرادي في مبنى سجن الأحداث، حيث أصيب جراء ذلك بجرح بالغ.

تضارب وإطلاق نار في صحراء الشويفات

في منطقة صحراء الشويفات، وبسبب خلاف على أفضلية المرور، حصل تضارب بين الفتى محمد ز. (15 عاماً) وشخص آخر يقود سيارة من نوع «انفوي». إثر ذلك تدخل عدد من أقارب وأصدقاء الأول في التضارب، وسُمع في تلك الأثناء صوت إطلاق نار من سلاح حربي. حضرت القوى الأمنية إلى المكان وعثرت على مسدس من نوع «HS» بداخله ممشط يحتوي على 9 طلقات صالحة للاستعمال، وسلّم إلى فصيلة الدرك المعنية، وبحسب البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، لم يُذكر ما إذا كان قد جرى توقيف أيّ من الأشخاص.

ضربها لأنها لم تعطه المنشّطات الرياضية

تهجّم شاب مجهول بالضرب على المواطنة ج. ظ. (47 عاماً) في منطقة صيدا، وهي تعمل موظفة في صيدلية، وذلك بعد رفضها إعطاءه كمية من أدوية المنشطات الرياضية دون تسليمها عربوناً لتأمين طلبية الأدوية من التاجر، وقد فرّ الشاب بعد ذلك إلى جهة مجهولة.

مواطن يضرب مديراً داخل شركة تأمين

في منطقة جل الديب، حصل تضارب داخل إحدى شركات التأمين بين مدير قسم الحوادث بيار ف. (40 عاماً) والمواطن عماد أ. (30 عاماً)، وذلك بسبب عدم اعتراف الشركة بأحد الحوادث التي تعرّض لها المواطن المذكور.
وبعد أخذ ورد، ضرب عماد المدير في الشركة بقطعة بلاستيكية فأصيب بجرح في أعلى رأسه، نُقل على أثرها إلى أحد مستشفيات المنطقة لتلقّي العلاج، فيما أوقفت قوة من استخبارات الجيش الفاعل وباشرت التحقيق معه.

إطلاق نار في الأشرفية

في منطقة الأشرفية، أطلق المواطن م.ا. النار من مسدس حربي باتجاه المواطن م.خ. (26 عاماً) فأصابه في فخذه الأيمن. وبحسب البلاغ الوراد إلى القوى الأمنية، فإن سبب اطلاق النار هو خلافات عمل وهما يعملان في مطعم. نقل المصاب بواسطة الصليب الأحمر إلى أحد مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج، فيما فرّ مطلق النار إلى جهة مجهولة

متابعة

من تونس والجزائر والأردن يجب أن يأخذ سياسيّو لبنان العبر. فالقفز من حكومة إلى أخرى من دون الالتفات إلى الوضع المعيشي الكارثي للمواطنين والاكتفاء بالشعارات السياسية لم يعد مجدياً. فما هي الإجراءات الفورية التي يجب على الحكومة المقبلة اتخاذها قبل امتداد الانتفاضات الشعبية إلى لبنان

إجراءات برسم الحكومة المقبلة

إلغاء رسم البنزين، رفع الأجور وضرائب على الثروة والعقارات

رشا أبو زكي

الشرخ السياسي بين فريقي الصراع في لبنان أصبح ضخماً ومفضوحاً، إلا أن الثابت الوحيد لا يتغيّر كنقطة التقاء بينهما، وهو البعد عن هموم المواطنين وأولوياتهم، إن كان عبر تبني نهج اقتصادي اجتماعي أقل ما يقال فيه إنه تجويعي، أو لجهة عدم صياغة أي أجندة اقتصادية ـ اجتماعية تؤسس لتغيير سياسي من الممكن أن يحدث نقلة نوعية في أوضاع البلاد... فقد استقال وزراء المعارضة أخيراً، والاستقالة أساسها سياسي، وفرط عقد الحكومة بانتظار تأليف أخرى، ولا يزال العنوان السياسي هو الأساس، من دون أي تطرق إلى أي همّ يتعلق بحياة المواطنين ومعيشتهم، وذلك على الرغم من أن الحالة الاقتصادية والاجتماعية أصبحت لا تطاق، من غلاء وارتفاع في أسعار المحروقات وغياب كل مقومات الحياة، من كهرباء ومياه وغذاء بأسعار معقولة ورواتب تتناسب مع مستويات التضخم. فهذه المطالب لا يلتفت إليها أحد، كأن مهمة الطبقة السياسية بأسرها تغريب المواطنين عن حقوقهم بالعيش كبشر!

ومن وحي الانتفاضة الشعبية في تونس والجزائر والأردن، توجّه 4 خبراء اقتصاديين إلى من يريدون تأليف الحكومة الجديدة باقتراح إجراءات فورية يجب تنفيذها: توفير فرص العمل، رفع الحدّ الأدنى للأجور، إلغاء الرسوم الجائرة عن صفيحة البنزين، فرض ضرائب على المضاربات العقارية، ومنع التأثيرات السلبية المتوقعة على المستوى المالي والنقدي...

سابا: الحكومة في مكان آخر

وزير المال الأسبق إلياس سابا أكد أن هذه الحكومة لديها مهمة أولية لها علاقة بالمحكمة الدولية. فأولوياتها ليست اقتصادية، وقد تكون هذه الحكومة انتقالية، لا حكومة إنقاذ اقتصادي ـ اجتماعي، معتبراً أنه في ظل الإطار الذي يحكم عمل الحكومة المقبلة، يجب على أركان الحكومة أن ينطلقوا بإجراءات فورية لتحصين الاقتصاد ومنع أي انهيار قد يحدث، معتبراً أنه يجب منع الفريق الآخر أو القوى السلبية الداخلية والخارجية من التأثير السلبي على الوضع النقدي والمالي، «وهذه مهمة أساسية»، وخاصة أن زمام الأمور أو غالبية المفاتيح المؤثرة على الوضع النقدي والمالي بيد الفريق الآخر. أما الإجراء الثاني فهو منع المزيد من التدهور في الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للناس «في الحد الأدنى».

قرم: ضرائب على الثروات والعقارات

«يجب أن نأخذ عبرة ممّا حصل في تونس المشهورة بالحمايات الاجتماعية»، هكذا يبدأ وزير المال الأسبق، جورج قرم، حديثه، داعياً إلى إلغاء الضريبة على البنزين فوراً، على أن تعوّض إيرادات هذه الضريبة بفرض ضرائب على كل ما يتعلق بالكماليات، وفرض ضرائب على الثروات والمضاربات العقارية...».

ويقترح قرم زيادة الرسم الاستهلاكي على السيارات الفخمة والعملاقة، فهذا الأمر من شأنه تخفيف العبء البيئي، وزيادة إيرادات الخزينة، علماً بأن الأمر يجب أن يأتي في إطار سياسة ضريبية جديدة، لكون الوسيلة الضريبية مهمة جداً لتنظيم الحياة، داعياً إلى أن يكون الهمّ المعيشي أحد هموم الحكومة المقبلة. فالحكومات السابقة، كالعادة، لم تول هذا الأمر أيّ اهتمام، وفي ضوء الظروف الحالية المعروفة، على الحكومة ألا تذهب في اتجاه القضايا الإقليمية الكبرى فقط، فهناك أزمات مزمنة في كثير من الخدمات العامة والقطاعات، ولا سيما في مجالات الكهرباء، المياه، النفايات، السير، البنزين، الأقساط المدرسية...

أبو مصلح: أولويات مترابطة

إذ يرى الخبير الاقتصادي غالب أبو مصلح أن الإجراءات الحكومية

خفض الرسم على البنزين من الاجراءات المطلوبة من اي حكومة سريعاً (أرشيف ـ مروان طحطح)

500

ألف ليرة

هي قيمة الحد الأدنى للأجور في لبنان، ومن المعلوم أنّ مستوى ارتفاع الأسعار خلال الأعوام الماضية وصل الى مستويات قياسية، ما أضعف القدرة الشرائية، وجعل من الحد الأدنى للأجور لا يكفي مصروفاً لأيّ مواطن إلا لبضعة أيام من الشهر.

الحكومة السابقة لم تفلح

أعلنت الحكومة السابقة، التي ترأسها سعد الحريري (الصورة)، في بيانها الوزاري سلسلة من الإجراءات التي كان من المفترض أن تعالج الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمواطنين، إلا أن الحكومة لم تحقق أيّاً منها، ومن هذه الإجراءات، السعي الى إفادة اللبنانيين من منافع النمو الاقتصادي. تخفيف عبء خدمة الدين العام والعمل على رسم سياسة اجتماعية تسهم في تأمين الحاجات الأساسية للمواطنين، وتأمين الحق في الكهرباء، ومعالجة مشكلات السير، وحماية البيئة، والحد من الفقر وإصلاح الضمان الاجتماعي...

قطاعات

طاقة

المازوت والمولّدات... حياة البقاعيين جحيماً

البقاع ـ **أسامة القادري**

«المازوت أهمّ من الهوا والميّ»، بهذه الكلمات يختصر أبو ياسر رضوان ما تفتح عليه الأسعار الجديدة للمحروقات التي تطالعه مع صباح كل يوم أربعاء، فهو يعيش وعائلته المؤلّفة من 6 أفراد بأجرة بالكاد تتجاوز الحد الأدنى، فيما تنقطع الكهرباء ويزداد عبء المولّدات الخاصّة، ويترتب عليه تخصيص 10 آلاف ليرة يومياً لشراء المازوت. ففي ظلّ ترهّل الكهرباء وغياب السياسة الاجتماعيّة الصحيحة عن قطاع المحروقات، تمثّل حالة الرجل نموذجاً من البقاعيّين ذوي الدخل المحدود الذين يجدون أحوالهم تسير من سيئ إلى أسوأ. فبين الفينة والفينة، يقول أبو ياسر رضوان، يأتي أصحاب المولّدات الخاصّة بسعر جديد، «حتّى صارت هلق الخمسة أمبير بـ130 ألف ليرة» فيما سعر صفيحة المازوت تجاوز 24 ألف ليرة وأصبح سعر صفيحة البنزين نحو 37 ألف ليرة. وتعترض سعاد الخطيب، وهي مواطنة بقاعيّة، على سياسة الدولة الضرائبية، وتتطرّق إلى تقنين الكهرباء القاسي، حيث تقلّصت ساعات التغذية إلى 6 ساعات في اليوم فقط، الأمر الذي دفع أصحاب المولّدات إلى رفع سعر الخمسة أمبير من 75 ألف ليرة إلى 100 ألف ليرة.

وفي منطقتي البقاع الغربي وراشيا الوادي الوضع ليس أفضل حالاً، فالكهرباء لم تعد إلا بعد 17 يوماً، ما سهّل لأصحاب المولّدات رفع الاشتراك إلى 100 دولار شهرياً، ووضع المواطن في منطقة جبلية باردة تنعدم فيها فرص العمل في الشتاء، تحت عبء الأكلاف الإضافية.

وفي المقابل يرفض أصحاب مولّدات الكهرباء التهم الموجّهة إليهم، ففؤاد غرة، الذي يدير شبكة مولّدات خاصّة في شتورة وتعنايل، يقول: «من الطبيعي رفع التسعيرة كلما ارتفع سعر المازوت، وإلا نعمل بخسارة». ويوضح أنّه ليس بالإمكان تغطية كلّ أوقات التقنين، التي تصل إلى 18 ساعة يومياً، بأقلّ من 100 ألف ليرة للمشترك.

(الأخبار)

صحة

محاولة لإنقاذ مستشفى حاصبيا من الانهيار

أطلقت فاعليات حاصبيا السياسية والاجتماعية ومختلف الجهات المعنية، مبادرة لإنقاذ مستشفى حاصبيا الحكومي، ولا سيما أن التطورات الأخيرة أظهرت إمكان انهيار المستشفى. ففي الفترة الأخيرة توقف موردو المازوت عن تزويد المستشفى بهذه المادة الحيوية، لكون الكهرباء ضعيفة جداً والمولّدات الكهربائية تدار 24 ساعة، علماً بأن كلفة المازوت تبلغ شهرياً 25 مليون ليرة. ادعى المدير العام للمستشفى حسام خير الدين، أن مجلس الإدارة رفض أن يوقّع بعض الشيكات التي قد تفكّ أزمة المستشفى، ولا سيما أن الكمية الباقية من المازوت للمستشفى تخدم أقل من ساعتين، فاتخذ قراراً بوقف العمل وإرسال الموظفين إلى منازلهم.

وبحسب مبادرة الفاعليات، فإن الإغلاق جاء بسبب النقص الحاصل في الأدوية وجميع المستلزمات الطبية، وفقدان مادة المازوت لتشغيل المولدات الكهربائية، إضافة إلى أعطال طالت العديد من الأجهزة، وخصوصاً جهاز التعقيم، وبعدما عجزت الإدارة عن دفع رواتب الموظفين للشهر السادس على التوالي.

ويقول النائب قاسم هاشم إنّ ما يحصل في المستشفى ليس وليد الساعة، بل هو «تراكم المرحلة السابقة»، مشيراً إلى أنّه «لا بد من تضافر جهود كل القوى والفاعليات لوضع حد لما هو حاصل، الذي انعكس سلباً على المواطنين عموماً، حيث انعدمت الثقة بين الناس وإدارة المستشفى وطاقمه».

لكن هذا الهرج الإعلامي لم يتوقف قط، فمن يسدد رواتب الموظفين وأجورهم المتوقفة منذ فترة طويلة؟ ولماذا لم تتمكن فاعليات المنطقة الأساسية، أي النواب: أسعد حردان، وليد جنبلاط، طلال أرسلان وأنور الخليل، من إنجاز حلّ لهذا المستشفى، على الرغم من تبلغهم أخيراً كل المشاكل التي يعانيها الموظفون، وعلى الرغم من أن وزير الصحة محمد خليفة يؤكد أن أي حل للمستشفى ليس بعيداً عن دور مشترك لهؤلاء.

(الأخبار)

الإنفاق الاستثماري لإعادة بناء البنية التحتية لا سيما في الكهرباء والمياه

داعياً إلى ضرورة توفير الخدمات للناس من الكهرباء والمياه والطرقات وغيره... «فمنذ عام 1993 حتى الآن، لم تتحسن الكهرباء، لأن هناك نية مسبقة لخصخصة هذا القطاع، على الرغم من ضخامة الإنفاق عليه، كذلك هناك أزمة مياه، مع أن نصف المياه في لبنان تذهب هدراً على الطرقات». فلا بد، وفق أبو مصلح، من أن تعلن الحكومة المقبلة «تغيير الإيديولوجية الشيحية المتّبعة، التي تقول إن كل اللبنانيين يجب أن يكونوا تجاراً وسماسرة ومرابين، فيما الزراعة والصناعة للعمال الأجانب».

ديبة: توسيع الإعفاءات من الـTVA

أما الخبير الاقتصادي غسان ديبة، فيشير إلى أن أول قرار إجرائي يجب على الحكومة اتخاذه هو توسيع هامش الإعفاءات من الضريبة على القيمة المضافة، لخفض وقع هذه الضريبة على ذوي الدخل المحدود، على أن تضع الحكومة سقفاً لسعر صفيحة البنزين، أو خفض الضريبة المفروضة، أو كلاهما، وبالتالي إعادة النظر في النظام الضريبي، وفرض ضريبة على التحسين العقاري وضريبة على الأرباح، وضريبة على الفوائد. ويشدد ديبة على أهمية أن تحيل الحكومة موازنة 2011 على مجلس النواب، إذ إن الأولوية الأساسية هي الحفاظ على وتيرة النمو الاقتصادي عبر الإنفاق الاستثماري للحكومة، ولا سيما على الكهرباء، وإعادة بناء البنية التحتية للدولة، فضلاً عن أن «الضغط الأساسي على الحكومة المقبلة سيكون اقتصادياً، وبالتالي سيكون مهماً جداً الحفاظ على الاستقرار النقدي».

التي يجب أن تعلنها وتطبّقها الحكومة الجديدة كثيرة، إلا أن أول قرار إجرائي يجب إصداره فوراً هو إعلان قرار رفع الحد الأدنى للأجور بمعدل لا يقل عن 6 في المئة سنوياً، ليجاري نسب التضخم القائمة، إضافة إلى إعلان مجموعة من الاستثمارات العامة في القطاعين الزراعي والصناعي، لكون هذين القطاعين هما الأقل كلفة استثمارية على الدولة، والأكثر قدرة على توفير فرص عمل للمواطنين. فكلفة إطلاق مشروع زراعي لا تتجاوز 5 آلاف دولار، فيما ترتفع الكلفة إلى 15 ألف دولار في القطاع الصناعي. أما قطاع الخدمات، فترتفع كلفة الاستثمار فيه إلى أكثر من 6 آلاف دولار، وبالتالي لا بد من اعتماد المعادلة التبادلية بين التوظيف المباشر في قطاعات الإنتاج السلعي وخلق فرص العمل.

ولفت أبو مصلح إلى أن الإجراء الثاني المطلوب هو إعادة توزيع الناتج المحلي بعدالة بين المواطنين،

متابعة

خلافات تطيح تفاهمات انتخابات الاتحاد العمالي

«عوني» يترشّح فيتبادل حزب الله وأمل الترشيحات المضادّة

محمد وهبة

انتهت مهلة تقديم الترشيحات إلى انتخابات هيئة مكتب الاتحاد العمالي العام مساء أمس، وقد سجّلت 10 ترشيحات، وسط عاصفة هبّت بين حلفاء الصف الواحد، إذ دفعت حركة أمل وحزب الله إلى اللجوء لترشيحات مضادّة وإلغاء تفاهمات كانت قد جرت بينهما.

بلغ عدد المرشحين إلى عضوية هيئة مكتب الاتحاد العمالي العام، بحسب الأمانة العامة للاتحاد، عشرة مرشحين، هم: غسان غصن، شربل صالح، أنطون أنطون، بشار شعيا، جورج حرب، جوزف ريشا، علي الموسوي، فضل الله شريف، عبد الأمير نجدي، وسليمان حمدان. ويتنافس هؤلاء على ستة مقاعد بعدما انتهت ولاية كلّ من: غسان غصن، مارون الخولي، بشار شعيا، أنطون أنطون، جورج حرب، وفضل الله شريف.

في الواقع، كان وزير العمل بطرس حرب يحاول تقسيم الاتحاد العمالي العام، ملوّحاً بمنح رخصة لاتحاد عمالي ثان يضم المعارضة النقابية، إذا لم تحصلّ تسوية تضمّ كل الاتحادات التي خرجت في عام 2007، وهي تشمل نصف اتحاد لتيار المستقبل واتحادات للكتائب والقوات وأطراف مسيحية قريبة من قوى 14 آذار.

لكن ما جرى في اليومين الماضيين لم يعد مشكلة بين المعارضة النقابية وقيادة الاتحاد العمالي العام، بل تحوّل مشكلة داخلية بين أعضاء القيادة أنفسهم، والمكاتب العمالية المسيطرة على الاتحاد، ولا سيما حزب الله وأمل. فقد شهدت الترشيحات عمليات مفاجئة وردود فعل مضادة، إذ تبيّن أن المكتب العمالي لحركة أمل رشّح علي الموسوي (شيعي)، من أجل إسقاط شريف (شيعي) الذي كان ترشيحه حصيلة تفاهم بين أمل وحزب الله، فضلاً عن أنه يسقط الحجّة التي كان يتغطّى بها شريف بكونه ممثلاً شيعياً لمنطقة البقاع.

وبحسب الذرائع المقدّمة من «أمل»، فإن هذه الخطوة جاءت ردّاً على معلومات توافرت لديهم أن حزب الله يدعم ترشيح الناشط في التيار الوطني الحرّ جوزف ريشا (مسيحي)، بوجه بشارة شعيا (مسيحي) المحسوب على أحد الاتحادات التي تسيطر عليها «أمل». في المحصّلة، رأت «أمل» أن حزب الله انقلب على تفاهماته معها وجعلها في حلّ من التزامها تجاه شريف، فبدأت قنواتها بالإشارة إلى أن حزب الله يريد زيادة حصته في مقاعد هيئة مكتب الاتحاد إلى 3 (علي ياسين المنتدب من اتحاد الوفاء، فضل الله شريف بالتفاهم مع أمل، وجوزف ريشا الناشط في التيار الوطني الحرّ)، فأدّى هذا الأمر إلى ارتفاع منسوب هشاشة العلاقة بين أمل وحزب الله، وأضعف الثقة بينهما.

على أي حال، بدأت الحسابات تعزز الصراع بين الطرفين، ولا سيما أن شريف والموسوي وريشا وشعيا، لا يزالون مرشّحين. فهناك 50 اتحاداً يمكنها المشاركة في العملية الانتخابية، ولكلّ منها مندوبان اثنان في المجلس التنفيذي، أي صوتان. وبالتالي فإن عدد الأصوات يبلغ 100 صوت تتوزّع وفق تمثيلها السياسي والطائفي كالآتي: 23 صوتاً لحركة أمل، 15 صوتاً لحزب الله، 12 صوتاً للحزب الشيوعي (منقسمون بعضهم على بعض)، 6 أصوات للحزب السوري القومي وحلفائه، 6 أصوات لاتحادات الأحباش وتلك الواقعة تحت سيطرة الأمين العام للاتحاد سعد الدين حمدي صقر، 4 أصوات لحزب البعث، صوتان لاتحاد الشمال يتقاسمهما حزب البعث وتيار الرئيس عمر كرامي، 32 صوتاً مقاطعاً (المعارضة النقابية) وهي متفرقة لأحزاب وأطراف مسيحية.

ويتوقع المراقبون أن ينتخب 32 اتحاداً من أصل 50 اتحاداً، لأن بعض الاتحادات لم تجر انتخاباتها.

يشرح المراقبون ما جرى، لجهة إطاحة التفاهمات والإلغاءات، بأن ما جرى يهدف إلى تحقيق واحد من أمرين: بثّ رسالة تبيّن عدم رغبة أمل في إعطاء حزب الله مقعداً إضافياً، لا اليوم ولا في المستقبل، لا بل إعطاء التيار الوطني الحرّ مقعداً على حساب مقعد كان متفاهماً عليه بين الثنائي الشيعي، أي خسارة نصف مقعد لكل منهما مقابل إدخال الحليف السياسي.

الأمر الثاني، يتعلق بتسهيل دخول نجدي إلى الاتحاد، نظراً إلى وجود إحراج في إدخال الموسوي الموظف في مؤسسة رسمية محسوبة على جهة سياسية، علماً بأنه يمثّل اتحاد التبغ في الجنوب، فيما يمثّل نائب رئيس الاتحاد حسن فقيه الاتحاد نفسه أيضاً.

غذاء

أسعار قياسيّة للمواد الغذائيّة... لا داعي للقلق!

خفّفت منظّمة الأمم المتّحدة للغذاء والزراعة (FAO) من هول أزمة أسعار الغذاء التي يمرّ بها العالم حالياً، وسجّلت فيها مستويات قياسيّة في نهاية العام الماضي، غير أنّها شدّدت على أنّ الوضع دقيق وأنه ليس مشابهاً تماماً للأزمة في عام 2008، حيث إنّ مخزونات الحبوب الآن لا تزال تكفي لمقابلة الطلب.

ووفقاً للممثّل الإقليمي للمنظّمة في منطقة آسيا ـ المحيط الهادئ، خيويوكي كونوما، فإنّ «حالة العرض والطلب على الحبوب الغذائية أصبحت دقيقة للغاية»، غير أنّه طمأن بالقول: «لا نزال نحتفظ بمخزونات كافية تمثل نحو 25% من الإنتاج السنوي»، مشيراً إلى أنّه «ما دام هناك ما يكفي من المخزونات، فإن هذا يعني أن لدى العالم ما يكفي من الغذاء لإطعام الناس».

وكان مؤشّر أسعار «سلة الغذاء» الذي تُعدّه المنظّمة قد سجّل في كانون الأوّل الماضي أعلى مستوى له منذ عام 1990. وتشمل السلّة الحبوب والبذور الزيتية ومنتجات الألبان واللحوم والسكر.

وفي لبنان يُسجّل ارتفاع في أسعار المواد الغذائيّة الرئيسيّة منذ فترة تماهياً مع الأسعار العالميّة، وتأخذ المسألة طابعاً أكثر خطورة إذا استغلّ التجار والمحتكرون هذا الأمر ليرفعوا الأسعار اصطناعياً، وهي أساساً لا تتناسب مع القدرة الشرائية للبنانيّين. ويُشار إلى أنّ المضاربات في أسواق السلع، إضافة إلى مجموعة من الكوارث الطبيعيّة التي ضربت عدداً من الدول الرئيسيّة المنتجة للحبوب، رفعت مستوى المخاوف من نقص الإمدادات مع استمرار ارتفاع الطلب في البلدان النامية.

وفي حال استمرار الظروف الحاليّة الخاصّة بالإنتاج، من أسعار نفط وأحوال طبيعيّة، فقد تبقى الأسعار عند المستوى نفسه، لا بالضرورة أعلى، بحسب كونو.

(الأخبار، رويترز)

باختصار

◄ إقرار فروق العسكريين

سقطت سهواً أمس الإشارة إلى أن من كان وراء إقرار فروق سلسلة والرتب والرواتب هو النائب إبراهيم كنعان (الصورة). ففي عام 2008 وجّه كنعان سؤالاً إلى وزير المال في حينه، فؤاد السنيورة، عن عدم تسديد المستحقات، علماً بأن تكتل التغيير والإصلاح كان قد تقدّم باقتراح قانون معجل مكرر للمطالبة بتعديل القانون الذي يكفل سداد الفروق المربوطة «بتوافر الإمكانات لدى الخزينة»، بهدف تعديل هذا الوضع وتحديد آلية واقعية ومنطقية لسداد المستحقات.

◄ الاستقرار السياسي والأمني تفادياً لخفض تصنيف البلد السيادي

بحسب رئيس جمعيّة المصارف جوزيف طربيه الذي رأى أنّ هذا غياب الاستقرار «يمثّل معضلة استراتيجية للقطاع المصرفي والاقتصاد على السواء».

وقال طربيه إنّ السلطات النقدية «ستكون جاهزة لاحتواء أي تطورات قد تستجد». غير أنّه حذّر من إمكان «تراجع ثقة المستثمرين، وعودة ارتفاع معدلات الفائدة».

وأشار إلى أنّه إذا طال أمد التشنج السياسي وتدهورت الأوضاع، «فسيكون هناك تأثير سلبي على الاقتصاد، حيث من المتوقع أن يدخل عدد من القطاعات في حال الجمود».

وأشار طربيه إلى أن «القطاع المصرفي تجاوز أزمات عديدة في السنوات الأخيرة، وبرهن على صلابة ومتانة، وهو تمتع بمؤشرات مالية سليمة بفضل السياسة المحافظة التي يتبعها». وأوضح أنّ «عمل المصارف لم يعد يتأثر فقط بما يجري في لبنان، بل بنشاطها في الخارج عبر توسّع شبكة انتشارها على نحو ملحوظ، حيث بات 16 مصرفاً لبنانياً يعمل في 32 بلداً».

وفي ما يتعلّق بتوقّعات عام 2011، رأى طربيه أنّ «من الصعب توقّع ما ستكون عليه النتائج على الصعيد الاقتصادي والمالي، على اعتبار أن ذلك رهن إلى حدّ كبير، بالتطورات السياسية في البلاد، وهذا أمر أساسي للمرحلة المقبلة».

◄ نحاول جاهدين إبعاد الخلافات والانقسامات عن الهيئات الاقتصادية

القول لرئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، محمّد شقير، خلال زيارته على رأس وفد ميتروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس المطران إلياس عودة.

وشدّد شقير على أنّه إذا كان الجسم الاقتصادي موحداً ومتماسكاً يستطيع أن يخفّف من ضغط الأزمات السياسية المستمرة والمتصاعدة.

◄ نظامان استثماري ومالي للأهراء

أصدرهما وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي (الصورة) أمس. الأوّل ينظم العلاقة بين الأهراء والقطاع الخاص. أما الثاني فيحدد بموجبه كيفية الجباية والإنفاق وبدء العمل به مع بداية العام الجاري.

وجاءت هذه الخطوة بعدما أصبح من الضروري تحويل العمل الاستثماري والإداري في الأهراء إلى عمل مؤسساتي.

يُذكر أن «الأهراء هي بإدارة وزير الاقتصاد والتجارة بعد انتهاء امتياز شركة مرفأ بيروت عام 1990، التي كانت بموجبه مكلفة إدارته» بحسب بيان أصدرته الوزارة.

◄ شروط تراخيص اللوحات الإعلانيّة

فقد طلب محافظ مدينة بيروت بالتكليف ناصيف قالوش من جميع شركات الإعلان الحائزة تراخيص لوحات إعلانية ضمن الأملاك العامة في بيروت الإدارية، وجوب التقيد بمضمون التراخيص المعطاة لها وفق الآتي: 1 ـ تثبيت اللوحات الإعلانية في المواقع المرخص لها، وبشكل موازٍ للشارع. 2 ـ وضع اسم الشركة المعلنة على اللوحة الإعلانية. 3 ـ التقيد التام بشروط الترخيص.

◄ مسح أضرار العاصفة في صور

باشرت اللجان المشتركة التي تتألف من الجيش وبلديات قضاء صور ووزارة الزراعة، أمس، كشفاً ميدانياً على الأضرار الزراعية والعمرانية وغيرها من الأضرار التي سببتها العاصفة المناخية التي ضربت لبنان أخيراً، وذلك بعد إحصاءات نفّذتها البلديات في منطقة صور. وشدّد رئيس اتحاد بلديات قضاء صور، عبد المحسن الحسيني، على «أهمية دفع التعويضات بسرعة للمتضررين من دون المرور بالروتين الإداري الممل».

(الأخبار، وطنية، مركزيّة)

موسيقى

فريق «كتيبة 5»: من اليمين أسلوب، ومولوتوف، وعبد الجبار (جالسا)، وشاهد عيان، وجزار

«كتيبة ـ 5»: الاحتجاج بوصلة فلسطين

بعد أكثر من سنتين على باكورتها «أهلا فيك بالمخيمات»، تعود الفرقة الفلسطينية مع أسطوانة «طريق واحد مرسوم»، لتحتلّ موقعاً متقدّماً على خريطة أغنية الاحتجاج العربية الجديدة

بشير صفير

إذا كانت المعاناة والاضطهاد وأحزمة البؤس وغيتوات التهميش عناصر أساسية لتكوين بيئة مناسبة لولادة مشروع راب يحمل مبرّراته، فطبيعي أن ينتج الشباب الفلسطيني في لبنان التجارب الأفضل في هذا المجال. هكذا، بين ظروفهم الحياتية في المخيمات، وتأثرهم بما يتعرّض له أبناء شعبهم في الأراضي المحتلة، وجد أعضاء فرقة الراب الفلسطينية «كتيبة ـ 5» (من مخيّم برج البراجنة في بيروت) المحفّزات الكافية لإطلاق تجربتهم الفنيّة الاحتجاجية والتحريضية.

بعد أكثر من سنتين على إصدار باكورتها «أهلا فيك بالمخيمات» التي لاقت نجاحاً كبيراً في لبنان وخارجه، تعود «الكتيبة» إلى دائرة الضوء مع ألبومها الثاني «طريق واحد مرسوم» (إنتاج الفرقة). وقبيل انقضاء 2010، أطلق «أسلوب» (لقبه السابق «سي 4») و«مولوتوف» و«عبد الجبار» و«شاهد عيان» (لقبه السابق «موسكو») و«جزار» عملهم الجديد خلال حفلة أحيوها بالتعاون مع مجموعة موسيقيّين في «مسرح بيروت».

من المعروف أن أيّ تجربة فنية محكومة بالتقدُّم أو التراجُع أو المراوحة عند المكان الذي بلغته. وعموماً، عندما يكون إنتاجها ما قبل الأخير عالي الجودة (ألبوم «أهلا فيك بالمخيمات» في هذه الحالة)، يصبح التراجع في الجديد مبرراً ولو غير مستحب. كذلك تُعدّ المراوحة إنجازاً، فيما يأتي التقدُّم بمثابة تحدٍّ كبير. انطلاقاً من هذه المعادلات، يمكن القول إن «كتيبة ـ 5» تحدّت نفسها واستطاعت إنجاز عمل يضعُها على درجة أعلى من الّتي بدأت منها. أسباب هذا النجاح كثيرة، أبرزها تراكم الخبرة في صناعة الراب (وخصوصاً لناحية الأداء)، والنضوج الفكري (ما يخدم المعنى في النصوص)، والشهرة النسبية التي زادت من ثقة أعضاء الفرقة بأنفسهم، وحملتهم مسؤولية مضاعفة تجاه جمهورهم. وهذا التقدّم الملحوظ في مسيرة الفرقة، يظهر خاصة في الحفلات، في الوقت الذي يمثّل فيه الأداء الحيّ العنصر الأهم في فن الراب. الطاقة التي باتت تتمتع بها الفرقة، والحنكة في تبادل الأدوار بمهنية عالية في تقديم أغانيها، تضعان «كتيبة ـ 5» في مستوى متقدّم جداً عربياً، حتى من الناحية التقنية، ما دامت المواضيع وطريقة (كما مشروعية) تناولها عنصر قوّة لا تتمتع به الكثير من الفرق.

في سي دي «طريق واحد مرسوم» (مطروح للبيع في مقهى «ة ـ مربوطة» فقط)، تتابع «كتيبة ــ 5» رسالتها في نقل معاناة الفلسطينيين في المخيمات اللبنانية، وتواصل هدفها في توعية قاطني المخيمات (من مؤامرات الجمعيّات مثلاً)، وتوجيه الجيل الجديد (الفلسطيني أقله) إلى خط المقاومة، والتأثير في البيئة غير الآبهة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي أو بمعاناة الفلسطينيّين في لبنان. مِن الإضاءة على المشاكل اليومية، المعيشية والاجتماعية، الصحية والتربوية وغيرها («عالطريق»)، إلى فضح ممارسات المنظمات الدولية («نكهة صهيونية» الموجّهة إلى منظمة الـ«أونروا»)، ومعاناة الفلسطيني عموماً («زروبه 12»)، ومأساة أحداث مخيّم نهر البارد («بعد في ناس»)، تنقل «الكتيبة» العدّة إلى فلسطين، فتتضامن مع غزة المقاومة وتحيّي شهداءها الـ1400 («تشرق صواريخ»)، ثم تهاجم جدار الفصل العنصري («هدْم الجدار»)... ثمة أغنية واحدة تخرج عن هذا السياق هي «إنتو غنيتو»، إذ تتناول تجربة الفرقة مع «إنكوغنيتو» التي تولت إنتاج «أهلا فيك بالمخيمات» وتوزيعها. تجربة لم تكن وردية، حسبما نفهم من عنوان رسالة الشباب إلى القيّمين على الشركة.

هذا عموماً مضمون الكلمة التي تقولها «كتيبة ـ 5» في ألبومها. أما أشكال هذه الكلمة فثلاثة: بالدرجة الأولى، النص الخاص بثقافة الراب. بعده يأتي التسجيل الصوتي من الأرشيف ويشمل ثلاث محطات هي «المنفى» (أبو إياد)، و«أنت لا تستطيع» (أحمد ياسين)، و«وحْل الأرض» (مهدي عامل). أما الشكل الأخير فهو الشعر الحديث عبر قصائد الشاعر الشريك في مشروع «الكتيبة»، عبد الرحمن جاسم، الذي شارك في الألبوم الأول.

تتضامن مع غزة المقاومة وتحيي شهداءها وتهاجم جدار الفصل العنصري

من جهة ثانية، لم تضيِّع الفرقة البوصلة في اختيار المواضيع التي تعالجها. هي لا تتطرق إلى قضايا خاصة بالمجتمع اللبناني إلا بقدْر ما للأخيرة من تأثير في أحوال الفلسطينيين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. من هنا، فتكاملها مع زميلتها اللبنانية، فرقة «طفار»، يوفّر تغطية كاملة للمسائل الاجتماعية والسياسية في قضيتَيْن محوريتَيْن: معاناة الفلسطينيين في المخيمات، ومعاناة فئة من اللبنانيين داخل الوطن، إضافة إلى المسألة المشتركة: مقاومة المشروع الإسرائيلي.

التزام «كتيبة ــ 5» يتلخّص في عبارة من أغنية «بهَدّي بفنجان قهوة» التي يُختتم فيها الألبوم: «فلسطين لن نخون».

وحدة إسناد!

موسيقياً، اعتمدت فرقة «كتيبة ـ 5» في «طريق واحد مرسوم»، كما في ألبومها، هامشاً من النغمة المرطبة لرتابة الراب. هكذا خصّصت لمعظم الأغنيات الواردة في الألبوم لحناً بسيطاً، يُستهَل به ويتكرّر في الخلفية أو يعتمد كترجيع لافتٍ بين المقاطع، إضافة إلى مداخلاتٍ موسيقية تلوينية هنا وهناك. واستدعت «الكتيبة» لهذا الغرض «وحدة إسناد» (كما تسمّي الموسيقيين المشاركين في التسجيل) مؤلفة من حسين قمح (درامز)، محمد همدر (إيقاعات)، عبد قبيسي (بزق)، عماد حشيشو (عود)، إضافة إلى المشاركين الأساسيين في هذا الجانب، وهم نيسم جلال (فلوت وناي)، فِل نكد (باص) ويان بيتر (عود).

نقد

«فريق الأطرش»: تمرد يتجاوز الـ«هيب هوب»

«بالراب بْزلّ زَلّ، عالرايق، بلا ما نُط ولا فِزّ فزّ»، هذه الجملة المقتطفة من أغنية «نجوم عم تقرب»، تصِف باختصار الجو العام لمشروع فرقة الراب اللبنانية «فريق الأطرش». فكما عرفناها في الإطلالات الحيّة في السنوات الأخيرة، هكذا أتت باكورتها غير المعنوَنَة الصادرة أخيراً (شركة «فوروارد ميوزك»/ توزيع «إيقاع») مميّزة عن معظم التجارب المشابهة في الوطن العربي. إضافةً إلى التخلّي عن «التشنّج» والهجومية في أداء أغانيها، تولي «فريق الأطرش» الجانب الموسيقي اهتماماً غير مألوف في صناعة الراب، ما يجعل إدراجها في خانة الهيب ـ هوب غير دقيق أساساً، إذ ما يحال على الراب في أعمال الفرقة هو الأداء غير الملحّن لجزء من النص، فيما تتجه المرافقة الموسيقية نحو الفانك (الإيقاع والتطعيم بفواصل للنحاسيات) بالدرجة الأولى، ثم السول والروك.

تتناول الفرقة مواضيع اجتماعية وسياسية وعاطفية

على مستوى الكلمات، تتناول الفرقة مواضيع اجتماعية، سياسية بطبيعة الحال، لكنها تتطرق أيضاً إلى المواضيع العاطفية، بأسلوب خاص، ومن دون رومنسية مفرطة (أغنية «تغلى معزّتها»)، كما تحرص على الانفلات من الاصطفاف الحاصل في لبنان وعناوينه المرحلية، باستثناء بعض المواقف المباشرة والظرفية مثل «انتخابات» التي تتناول الانتخابات النيابية الأخيرة (2009) وما رافقها من شعارات واهية وفساد، لكنّ «فريق الأطرش» تبقى عموماً معارضة للنظام السياسي والاقتصادي القائم (التوريث السياسي، الخصخصة،...) إلى جانب انحيازها الواضح إلى خط مقاومة إسرائيل.

تضم الفرقة إدوار عبّاس (أداء وإعداد موسيقي)، ناصر شربجي (أداء ثانوي) جون عماد نصر (باص وإعداد موسيقي)، فايز زهيري (beatbox) وغسان خياط (غيتار وكيبوردز). كما تدعو موسيقيّين من خارج تركيبتها الأساسية إلى إنجاز التوزيع الموسيقي المرتكز بالدرجة الأولى على جمل وفواصل للنحاسيات (الترومبت خصوصاً) التي نجدها في معظم الأغاني. وهنا يجب الإشارة إلى أمر مهمّ؛ إنّ العمل الجاد على الشق الموسيقي، يتيح للفرقة تطوير نفسها في هذا الاتجاه، وتحويل مشروعها من راب إلى فانك وسول في المستقبل، بما أنّ الراب ـ شئنا أو أبينا ـ يبقى نمطاً خاصاً بالروح الاحتجاجية الشبابية، من مرحلة المراهقة إلى ما بعدها بقليل.

من جهة أخرى، وفي ما يخص بناء نصها، تعتمد الفرقة على القافية بطبيعة الحال، لكنها تعتمد أيضاً على وزن الكلمات وإيقاعها متى تعذرت القافية، ما يؤثر سلباً في بعض الأحيان. وحتى من ناحية المعنى، وبغية الحفاظ على القافية و/ أو الإيقاع، تقحم الفرقة أحياناً ما هو غير مبرَّر كفاية، لكننا نتكلم عن لحظات عابرة في الألبوم يمكن تفاديها بسهولة في المستقبل.

بشير...

تحقيق

RAP في غزة... رحلة البحث عن الشرعية

شهد القطاع في السنوات الأخيرة صعود تجارب لافتة، محاصَرة غالباً بالتقاليد الاجتماعيّة والعوائق الماديّة. كيف تغنّي البطالة والمخدرات في مجتمع تحت وطأة الاحتلال، يبحث عن الحريّة

غزة ـ **قيس صفدي**

إذا كان الراب هو فنّ التعبير عن الغضب والظلم والاضطهاد، فإنّ غزة إحدى البيئات الصالحة لنموّه. وليس غريباً لجوء شباب تعتصره مشاكل الفقر والبطالة إلى هذا الفن للتعبير عن قضاياه وآلامه وآماله، لكن يبقى نجاح الراب رهناً بتقبّل الغزيين لهذا «الفن الأميركي المستورد» كما يصفه كثيرون.

الرابر وليد المعروف بـ MC Waleed، كان أحد أوائل من غنّوا الراب في غزّة، ضمن فرقة جمعته بعدد من أصدقائه عام 2008، قبل أن ينفصل عنهم ويبدأ الغناء منفرداً. «كنت مستمعاً ومتابعاً شغوفاً لأغاني الراب، ولم أكن أتخيّل أنّه يمكنني أن أقدم ما أنا مولع به داخل غزة»، يخبرنا الرابر الشاب بحماسة عن تجربته الشخصيّة. «ثم جرّبت الغناء مع فرقة «درج تيم»، وقدمنا عروضاً جيدة وقوية، قبل أن أختار الغناء منفرداً»، يضيف. يكتب وليد كلمات أغانيه بنفسه، ويساعده أصدقاؤه على اختيار الإيقاع واللحن. يتناول من خلال أعماله قضايا اجتماعية مثل البطالة، والفوارق الطبقية، والمخدّرات، ويعرّج على الشؤون السياسية الحاضرة بقوة في الحياة الفلسطينية.

يشكو وليد عدم تفهّم المجتمع الغزيّ لفنّ الراب، واعتباره من يحملون لواءه «مجرّد مقلدين للغرب». المشكلة الأكبر في رأي وليد هي الخشية من تعرّض حكومة حركة «حماس» لفرق الراب، بدعوى أنّها «محرّمة»، لا من تقاليد الشعب الفلسطيني وعاداته. ويستشهد في هذا الإطار بما حدث قبل أشهر، حين منعت أجهزة الأمن في غزة حفلة لإحدى فرق الراب، رغم حصولها على ترخيص بإقامة الأمسية. ويقول الرابر الشاب، إنّ غياب الدعم المادي يؤثّر في تطور الراب الفلسطيني ونهضته، وخصوصاً أنّ اعتماد الفرق على ذاتها في توفير متطلبات عروضها، وتسجيل أغنياتها، قد لا يصمد طويلاً.

يتفّق الرابر إبراهيم غنيم المعروف بـ MC Gaza مع رأي زميله. ويقول إنّ فرقته شاركت في عدد من المسابقات المحلية، وفازت بالمراكز الأولى، إلّا أن إمكاناتها لا تزال محدودة جداً، مذكّراً أنّهم يعتمدون على قدراتهم الشخصية لتسجيل أعمالهم. هذه الأوضاع، دفعت المجموعة إلى تجهيز استوديو تسجيل صغير في بيت أحدهم، بغية إنجاز أغنياتهم بأقلّ كلفة ممكنة. إبراهيم ابن الثمانية عشرة عاماً، يعدّ أصغر مغني راب فلسطيني، وقد حصل على المركز الأول في مسابقة «رسالتنا» بالتعاون بين بلدية غزة، وبلدية تروسو النرويجية.

أداء لا غناء

بدأ إبراهيم رحلته مع الراب عام 2005 في سن مبكرة، حين سمع الغناء المقفّى على إيقاع «الهيب هوب» للمرة الأولى. استهواه النوع منذ ذلك الحين. «مع الوقت، زاد وعيي الداخلي بهذا الفن، لكنّ المسألة أنّ انتشار الراب بقي بطيئاً ومحدوداً، لكنني لن أتنازل عن رغبتي في الوصول إلى العالمية، وخصوصاً بعدما خضْت تجارب ناجحة، غنّيت من خلالها مع «الرابر» فارس ولد العلمة، ومع مغنيّة راب دنماركيّة، وآخرين من فلسطين المحتلّة عام 1948» يقول.

تعلّق الكاتبة المهتمة بالقضايا الفنية والثقافية أسماء شاكر على كلام وليد وإبراهيم قائلة: «وصل فن الراب متأخراً إلى فلسطين، وتعود أولى المحاولات في هذا المجال إلى عام 2004. وقد يعود هذا التأخر، إلى كون الراب قد نشأ نشأة رئيسيّة في الولايات المتحدة، ما يمنحه سمعة سيئة بالنسبة إلى المستمعين في المجتمع العربي. واستمرت المحاولات الخجولة في هذا المجال، ليحافظ على نفسه كحالة، لا كظاهرة، تشمل مجتمعاً كاملاً بحراكه الثقافي».

ويقتصر الراب بحسب شاكر على بعض الشبان المنضوين داخل فرق فنية لا يتعدى عدد أعضائها الخمسة في أحسن الأحوال، وجمهورها من الشباب المنبهر بالتجربة الأميركية، والمتأثر بالموسيقى الصاخبة والسريعة. ومعظم هؤلاء يُعجَب بتجربة الراب، من دون الالتفات إلى الكلمات ولا إلى ما تحمله من معانٍ. «هم باختصار لا يهتمون لما يناقشه هذا اللون، ولا للرسالة التي ينوي القيّمون عليه إيصالها إلى المجتمع» تضيف.

> **خشية من تعرض حكومة «حماس» للفرق بدعوى أنها «محرمة»**

وتلفت شاكر إلى أنّ الراب يعتمد في الدرجة الأولى، على روحيّة المجموعة القائمة عليه، ولا يعدّ الراب غناءً بقدر ما هو أداء. «يتحدّث الرابر عن نفسه معبّراً عن غضبه من سلوكيات معيّنة، أو طارحاً أفكاراً يؤمن بها، لهذا فإنّه فن يعتمد على الارتجال»، تقول. إلّا أنّ رسالة فرق الراب العربيّة، تبقى صعبة الفهم على نطاق واسع، لأنها، ككل ما يجري نقله بطريقة الترجمة الحرفية، تلاقي بعض المشكلات في الوصول إلى المتلقي. «مثلاً، طريقة نطق الكلمات بالعربية، بطريقة سريعة، واختصار بعضها لضرورات اللحن، قد يجعلها غير مفهومة»، تلفت شاكر. «كما أنّ الثياب الواسعة المستوحاة من لباس السجون، تخلق حاجزاً آخر، ويكون ردّ الفعل الأوّل نفوراً لا إرادياً، لما يشوب الهندام من إعلان صريح للفوارق الشاسعة بين ثقافتين» تضيف.

موضة أم قضيّة؟

من جهته، يرى المطرب الشاب فادي ياسين أنّ فرصة غناء الراب في غزة تكاد تكون معدومة. ويعلّل ذلك بأنّ «الغزيين لا يتقبّلون الجديد بسهولة، ويحتاجون إلى التأكّد في البداية من أنّ الراب يعبّر عنهم بالفعل، ويعكس ما يعانونه في مختلف نواحي حياتهم».

ويقول ياسين المتخصص في الغناء الشرقي إنّ نوعه «قد يكون الأقرب إلى ثقافة الناس هنا في غزة. مع ذلك، نجد الكثير من الصعوبة، فكيف بمغني الراب؟» ويضيف: «نظرة المجتمع إلى الفنون تتراجع، رغم أنّ كل شيء من حولنا يتقدّم ويسير إلى الأمام. نحن نبذل جهوداً كبيرة لتأليف كلمات جيّدة، والبحث عن لحن يحاكي القلوب، ونحاول الأداء بطريقة متميّزة، المشكلة ليست هنا، المشكلة تكمن في أنّ الحاجز مع الموسيقى والفنون، حتى الشرقيّة منها، يبقى قائماً في مجتمع منغلق مثل غزّة... فما بالك بأداء يعتمد على الصخب، ويعتمد مؤدّوه على الإبهار والنسخ الحرفي لتجربة ليست ملكنا؟».

من جهتها، ترى أسماء شاكر أنّ غناء الراب «أقرب إلى الموضة منه إلى تبني فكرة فنية واضحة»، إذ «تستخدم معظم الفرق طريقة القص واللصق في أدائها وعروضها». هذا لا يلغي وجود فرق نجحت وقدمت عروضاً قوية داخل غزة، ومن ثم انتقلت إلى الخارج لتحكي باسم الشعب الفلسطيني. وتعطي شاكر مثالاً على ذلك فرقة «درج تيم»، المكوّنة من أربعة شباب غزيين، نجحوا في تقديم عروضهم على مسارح أوروبا. تعدّ هذه الفرقة الأنجح فلسطينياً، أمّا بقية الفرق، فبقيت تفتقر إلى الدعم المادي والمعنوي، بسبب غياب الوعي الثقافي اللازم لأيٍّ من الفنون «المألوفة»، من الفن التشكيلي إلى المسرحي... ولنا أن نقدّر الحال المزرية لغناء الراب، الذي يفتقد المشروعيّة الشعبيّة. فهل يمكن التعويل على الراب كحالة بناء ثقافي كامل للمجتمع؟ يعود هذا السؤال في الأساس إلى الأيديولوجيا السائدة التي تدعم فناً بعينه، ما قد يعني ـ في ظلّ غياب الاحتضان اللازم للراب كفنٍّ معترف به ـ ذوبان الفكرة، وتفكّك الفرق في وقت قريب.

أغيثوا غزة

«بداية تكالبت نهاية
تكتمت/ دماؤنا على الكل هانت/ وأمي هنا صرخت وامعتصماه/ وليس من مجيب/ أمي بتنادي ما في معتصم زمن عجيب/ الضمير العربي حي لا لا/ ارتقى إلى السماء/ لا أقصد الشعوب بل الحكام السفهاء/ اسفكت الدماء من يبحث عن قضاء/ أصوات تتعالى تنادي أغيثوا غزة»

من «أغنية غزّة» للرابر MC Gaza

فريق «درج تيم» من اليمين سامي بخيت (سام)، ومحمد المصري (مادي)، ومحمد عنتر (عنتر)، وبسام المصري (بيس)

zoom

«ترابية»: راب راديكالي و«عروبي» من الأردن

عمان ـ **أحمد الزعتري**

الـ«يوتيوب» نافذة على حروبنا الصغيرة. هنا في عمّان، تستطيع أن تشاهد فيديو عن أحداث العنف في معان (جنوب الأردن)، وتفجير «كنيسة القديسين» في الإسكندرية، ومقاطع من مشاجرة عشائريّة في الجامعة الأردنيّة، وتخطر في بالك «انتفاضة تونس».

هكذا يبدو العالم بعيداً ومتخيلاً. لكنّ ثلاثة شباب من فرقة الراب «ترابيّة» سيقفون على خشبة مسرح «دارة الفنون»، ليذكّرونا بأن هذه الأحداث حقيقيّة تجري من حولنا، بل نكاد نصاب بها. مخترقين كل الخطوط الحمر، نقل أعضاء «ترابيّة» المشهد المحلي والعربي من منطقة معتمة، حيث يسكنون في «جبل النصر» في عمّان الشرقيّة. دخلوا مباشرة في صلب الهموم المحليّة والقوميّة من الغلاء والبطالة وإهمال عمّان الشرقيّة، إلى التشكيك الوجودي بأن الأمور خرجت عن سيطرة الجميع: «فش عندي مقدرة لاستيعاب إنه اللي بالسما متحكم بقدري». لكن المفاجئ خطّ «ترابيّة» السياسيّ. الفرقة التي تأسست سنة 2009، تحمل طابعاً قوميّاً عروبيّاً. يمكن ملاحظة ذلك في إقحام مقدّمات أو لازمات أغاني الشيخ إمام وحتى سيّد مكّاوي في أغانيهم.

بهذه التوليفة، استطاعت الفرقة الشابة أن تصدم الحضور براديكاليّتها ومواقفها الجذريّة من مختلف القضايا. لكن قد تنبع هذه الراديكاليّة من رومانسيّة سياسيّ، كما يرى بعض منتقدي الحفلة. الموسيقيّ طارق أبو كويك يرى أن مستقبل الفرقة سيتغيّر عندما يكبر أعضاؤها الذين تراوح أعمارهم بين 18 و22.

أصغرهم، أحمد شحادة، شاب لطيف يرتدي نظارات طبيّة ويلّقب بـ«كاز»، توقّف مع الآخرين عن الغناء عند تردّد صوت الأذان في المساحة المفتوحة في «دارة الفنون»، بينما كان يغني لازمته في أغنية «بدل وطن»: «يا الله بعرف هاد قدري، وهيك عندك مكتوب، وآخر كلام مني إني عمري حقي ما رح يكون مسلوب». وفجأة قال: «أنا مؤمن بأنه موجود، لكن لي الحق بالتساؤل». أما آرام ديمرجيان، فيخاطب الفاتيكان: «من عمّان للفاتيكان، كنا مش سامعين صوتكو أيام النازية». وسبيرو ريمون (رصاصة) ينتقد الفن التجاري والإعلام المضلّل، وسائد مسنّات (فوينيك) يحمّل الألحان صبغة ثوريّة رومانسيّة. الصدمة وصلت إلى مسؤولي «دارة الفنون». أوقف أحدهم الحفلة بإشارة من يده كأيّ رجل أمن لأن «الدارة لا تتفق مع كل ما غُنّي».

الفرقة التي يصرّ أعضاؤها على تسميتها «المشروع»، ينتظر منها الكثير، وخصوصاً أنّ عرّابها فراس شحادة ينشط في الفعاليات الثقافيّة، ويضيف عمقاً بصريّاً إلى عروض الفرقة عبر أعماله في الفيديو آرت.

هل ستنجح «ترابيّة» في مواصلة ما تفعله، ضمن إطار خصوصيّتها الموسيقيّة بعيداً عن الاستنساخ الذي يشوب بعض أغانيها؟ المؤكّد أن عليها مقاومة إغراءات التدجين التي تقدّمها المؤسسة، سواء من خلال ما ابتدعته «دارة الفنون» في الحفلة، أو عبر الشروط التي ستفرض على الفرقة، كلما ازداد الطلب عليها في المستقبل.

مقابلة

جمانة مراد: أنا بطلتكم المطلقة

بين «أهل اسكندريّة» على الشاشة الصغيرة، و«شارع الهرم» و«ساعة ونصف» في السينما، لا تجد وقتاً للمشاركة في الدراما السورية. الممثلة التي تعرّضت لانتقادات كثيرة بسبب مشاهدها الجريئة في فيلم «كفّ القمر»، تسخر من السينما النظيفة

باسم الحكيم

استطاعت أن تحقّق شهرة واسعة بين دمشق والقاهرة، ولم تخرج لبنان من حساباتها الدراميّة. ولعل مشاكلها العائليّة وارتباطها بالمخرج نجدت أنزور والخلاف بينهما، كلّها عوامل أسهمت في توسيع دائرة شهرتها حتى ضربتها «الثقة الزائدة بالنفس». هكذا تفضل جمانة مراد الرد على من ينتقدها ويتهمها بالغرور وجنون العظمة، وعلى من يضع ألف سؤال وسؤال حول ندرة إطلالاتها في الدراما السوريّة في العامين الأخيرين. في زحمة انهماكها في القاهرة بين «أهل اسكندرية» في التلفزيون و«شارع الهرم» و«ساعة ونصف» في السينما، يعرض لها في الصالات حاليّاً فيلم «كف القمر» الذي وصفت بعض الأقلام جرأته بـ«الخادشة للحياء».

وفي انتظار انطلاق تصوير هذه الأعمال، وأولها فيلم «ساعة ونصف» الأسبوع المقبل، ثم تأجيل مسلسل «شباب امرأة» ـ الذي وقّعت مراد عقد بطولته ـ إلى رمضان 2012، تطلق mbc4 هذا المساء «مطلوب رجال» الذي يضم ممثلين من مصر وسوريا ولبنان... إلى جانب مراد، يشارك في هذه الدراما الاجتماعيّة الطويلة: كندة علوش، صفاء سلطان، نادين نجيم، سامح الصريطي ووائل نجم.

تنفي مراد أن تكون «أمّ الدنيا» خطفتها من بلدها، تقول: «منذ أن فتحت أمامي أبواب القاهرة في مسلسل «قلب حبيبة» و«الشارد» وسواهما، حرصت على تقديم أعمالي بين البلدين. وهذه هي السنة الأولى التي لن أشارك فيها في عمل سوري»، لافتة إلى أنّه في رمضان الماضي، أطلت كضيفة في «باب الحارة»، «لأن وقتي لم يسمح لي بالقيام ببطولة عمل سوري، لذا اخترت الظهور في مسلسل شعبي ناجح». بالثقة نفسها التي تتحدث فيها عن نفسها كممثلة، تدافع جمانة عن المسلسلات التي أنتجتها بنفسها في سوريا، ومنها «انتقام الوردة» و«هيك تجوزنا». هنا لا تنتظر طرح سؤال عليها، بل تقول: «اسألني لماذا أنا الممثلة السوريّة الوحيدة التي نجحت في الإنتاج؟». تسأل نفسها وتجيب «لأنني الأذكى». وتضيف: «لم أقفل شركتي كما يظن بعضهم، لكنني حاليّاً منشغلة بقوة في مصر، وأحبّذ متابعة عملي من الألف إلى الياء، بصرف النظر عما إذا كنت بطلته أو لا». وتشير إلى أنها كانت بطلة خمس حلقات فقط من سلسلة «هيك تجوزنا»، «لكنني تابعت كل شيء على الأرض، وحرصت على قراءة الورق بعناية قبل التنفيذ». نأتي على ذكر صديقتها الممثلة اللبنانيّة ميرنا مكرزل التي تطلّ في كل أعمالها سواء كانت مراد بطلتها أو منتجتها، تجيب: «أؤمن بها كممثلة، ولا أتعاقد معها بدافع الأخوّة التي تجمعنا».

ونعود إلى القاهرة، حيث تبدأ مراد تصوير فيلمها «ساعة ونصف» الذي يروي آخر ساعة ونصف من حياة مجموعة أشخاص تحت إدارة المخرج محمد علي، وهو من كتابة أحمد عبد الله. يجمع العمل أبطال فيلمي «الفرح» و«كباريه»، وتصفه مراد بـ«الفيلم العميق الذي سيكون من علامات السينما. وأجسّد فيه شخصيّة فتاة شعبيّة. وآمل أن أحصد عنه الجوائز، تماماً كما حدث مع أدواري السابقة». وتتوقف عند فيلم «شارع الهرم» الذي ينتجه أحمد السبكي، «أجسّد فيه شخصيّة راقصة، في دور يحمل أبعاداً إنسانيّة». وتعلّق بأنّ «الدور مختلف تماماً عن ذلك الذي جسّدته في «كباريه» حيث أدّت شخصيّة إحدى فتيات الليل».

يطرح «مطلوب رجال» العلاقة بين المسلمين والمسيحيين «بطريقة لم تقدم سابقاً في الدراما»

وتردّ على الانتقادات التي وجهتها إليها الصحافة المصريّة بسبب المشاهد الجريئة التي يضمّها فيلم «كفّ القمر»، معلنة «أنني لست مع شعار السينما النظيفة، أعتبر هذه تسميات سخيفة. أي مشهد يوظف دراميّاً في مكانه الصحيح يستحق التصفيق، لكن لا أوافق على تجسيد مشهد مقحم ودخيل وضع لمجرد الإثارة ولأغراض تجاريّة». وتستعيد الهجوم عليها قبل عرض فيلم «كباريه»: «طلبت من الصحافة مشاهدة الفيلم ثم محاسبتي، والنتيجة أنني حصلت على جائزة من «جمعية الفيلم» وهي من أكثر الجوائز التي تتمتع بصدقية في مصر». يبقى أن مراد تستعدّ حاليّاً لتصوير مسلسل «أهل اسكندرية» وهو يعدّ الجزء الثاني من «أهل كايرو» مع الكاتب بلال الفضل. تقول: «أتابع النص خطوة بخطوة، وأنا بطلته المطلقة». هنا يبدو كلامها كرد فعل على شروط الدراما السوريّة في جمع الأبطال في عمل واحد. تعلّق «رجعت إلى الدراما في مسلسل «شاهد إثبات» بعد أربع سنوات من الغياب، وكنت بطلته المطلقة. وقبلها كان مسلسل «ساعة عصاري»، ثم انهمكت بالسينما. وها أنا أعود اليوم بمسلسل «مطلوب رجال» الذي يجمع نجوماً من بلدان عربية مختلفة، لكنني صاحبة حصة الأسد من المشاهد. وتكشف أنّ أحداثه تتناول امرأة من الاسكندرية تدعى فاطمة، تنتمي إلى بيئة فقيرة، ولديها طفل مصاب بالتوحّد، وتعمل نادلة في مطعم». ويطرح العمل العلاقة بين المسلمين والمسيحيين «بطريقة لم تقدم سابقاً في الدراما».

«مطلوب رجال» كل سبت 22:00 على mbc4

تعدّ نفسها الممثّلة السوريّة الوحيدة التي نجحت في الإنتاج

شباب امرأة

باتت جمانة مراد واحدة من أعضاء فريق يضمّها مع الكاتب بلال فضل والمخرج محمد علي. وتبدو بطلة المنتج أحمد السبكي من دون منازع. هي نجمة معظم أعماله في الآونة الأخيرة، وهي أيضاً بطلة مسلسل «شباب امرأة» الذي تأجّل تنفيذه وعرضه حتى رمضان 2012. وستؤدي مراد في العمل الشخصيّة نفسها التي جسّدتها الراقصة تحية كاريوكا (الصورة) في فيلم يحمل العنوان نفسه عام 1956 كما بات معروفاً. غير أن الفرق بين العملين كما تقول مراد أنّ «الفيلم يتناول مرحلة صغيرة من حياة الراقصة، بينما يضيء المسلسل في ثلاثين حلقة على تفاصيل أكثر في حياتها وبدايتها من لحظة الصفر».

ريموت كونترول

الأزمة اللبنانية (1): الاقتصاد أولاً
«أخبار المستقبل» ■ 22:00

بعدما عجزت الحكومة السابقة عن تحقيق أي إنجاز، ما هي التحديات الاقتصادية التي تواجه أي حكومة جديدة؟ وما هي المشاريع الملحّة التي يجب تنفيذها؟ هذه الأسئلة تطرحها سابين عويس في حلقة الأحد من «كلام بالأرقام» على كمال حمدان (الصورة).

الأزمة اللبنانية (2): مكاشفات سليمان بك
«الجديد» ■ 21:30

رئيس «تيار المردة» النائب سليمان فرنجية (الصورة) هو ضيف جورج صليبي في حلقة الأحد من «الأسبوع في ساعة». ويتحدّث النائب الزغرتاوي عن أسباب سقوط التسوية السورية ـ السعودية، ومعها حكومة سعد الحريري، وإمكان حصول توتّر في الشارع.

الأزمة اللبنانية (3): اتهامات الجنرال
«الجزيرة» ■ 21:05

أين وصل ملف المحكمة الدولية؟ وما هو الأفق السياسي للتطورات اللبنانية إقليمياً ودولياً؟ لماذا اتهمت المعارضة واشنطن بإجهاض التسوية؟ يجيب العماد ميشال عون (الصورة) عن هذه الأسئلة في حلقة الليلة من «حوار مفتوح» مع غسان بن جدو.

سمراء من قوم عيسى...
«المستقبل» ■ 21:30

يستضيف زاهي وهبي في «خليك بالبيت» الأحد الشاعر عيسى مخلوف (الصورة) الذي نال جائزة «ماكس جاكوب» عن كتابه «رسالة إلى الأختين». ويتحدّث عن تجربته الأدبية، وعن عمله المسرحي «قدام باب السفارة الليل كان طويل» الذي كتبه مع نضال الأشقر.

مدام كلينتون... عظي يا «نواعم»
mbc1 ■ 22:00

هذا الأحد تعرض mbc1 حلقة خاصة من برنامج «كلام نواعم». وتطلّ في البرنامج وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون (الصورة). وتقدّم كلينتون «موعظة» للنساء العربيات عن حقوقهن، وضرورة دخولهن إلى سوق العمل بقوة، إلى جانب إضاءتها على حياتها الشخصية.

أحمد لـ سيرين: حنّي على الغلبان
«الحياة» ■ 23:00

تستضيف مريم أمين في حلقة الليلة من برنامج «لعب النجوم» أحمد عز، وسيرين عبد النور (الصورة). ونشاهد خلال الحلقة دويتو غنائياً يجمع الضيفين، فيقدّمان مجموعة من الأغاني القديمة والجديدة. أما أحمد عزّ فيستعيد منفرداً الأغنية الشعبية «يا بنت السلطان».

مسلسل

يا شباب العرب هيا... إلى «الجامعة»

أبناء اليوم يلتقون عند قاسم مشترك واحد: عدم تقبّل الآخر. هذا ما توصّل إليه المسلسل الذي انطلق عرضه أمس على mbc4 ويتناول مجموعة من القضايا الراهنة في إطار مشوّق

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

مساء أمس، بدأت قناة mbc4 عرض مسلسل «الجامعة». وكانت قد سبقت العرض الأول سلسلة من الإعلانات الترويجية «الصادمة» التي تضمّنت عبارات قد يعتبرها بعضهم غريبة عن الدراما العربية. وهي عبارات مقتبسة من المسلسل، مثل: «عندي موضوع عن تجارة المخدرات في الجامعة»، و«اللي اسمو أنور ده فعلاً إتحرش بيها»، «من غير ليه إنت مسلم وهي مسيحية»، «أنا عمري ما عشت قصة حب لا هنا ولا في السعودية»...

وقد اختار صنّاع العمل عرضه أسبوعياً أسوة بالمسلسلات الأميركية، ولكن هل يمكن إقناع الجمهور العربي بالبثّ الأسبوعي بدلاً من اليومي الذي تعوّد عليه في رمضان؟ المنتج والمخرج عمرو قورة، يقول إنّ الأصداء التي سبقت عرض «الجامعة» تُبشر بالخير. ويضيف «أدّت صدقيّة الأحداث واقترابها من واقع الشباب العربي إلى تكوين حالة اهتمام واسعة في عدد من الدول العربية، لا فقط في مصر حيث جرى تصوير العمل».

ويؤكّد قورة أنه بعد عرض كل حلقة، سيُفتح نقاش بين الشباب على الإنترنت، وخصوصاً على «فايسبوك». كما أن القناة السعودية

بطلات «الجامعة» ريهام كابلي وكارمن بصيبص ونادية خيري

ستعيد الحلقة ثلاث مرات كل أسبوع بانتظار الحلقة الجديدة، «إضافة إلى أنّ مدة كل عرض هو 50 دقيقة، وبالتالي سيشاهد الجمهور الكثير من التفاصيل».

ورداً على كل من انتقد الإعلان الترويجي للعمل، يقول قورة إنّ السيناريو «يتناول العديد من القضايا في إطار مشوّق. إذ إنّ الدراما هي الأساس لأن المسلسل اعتمد على دراسات في سبع دول عربية لمعرفة ما هي الدراما التي يرى الشباب أنها تعبّر عنهم». وهو ما يفسّر الاستعانة بمجموعة كبيرة من الوجوه الجديدة التي لم تقف أمام الكاميرا من قبل.

> يعالج قضايا الطائفية والمخدرات والتحرش... والحب المحرم

من جهته، يؤكد المشرف العام على المسلسل طارق أمين أنّ أزمة «عدم تقبّل الآخر» كانت نقطة مشتركة بين مختلف الشباب العربي الذين قابلهم صناع العمل قبل الشروع في الكتابة ثم التصوير. وانطلاقاً من هذا الواقع، يعرض المسلسل التفاعل بين شباب من جنسيات عربية مختلفة يلتقون يومياً في مكان واحد هو الجامعة.

هكذا نشاهد الممثلين العرب يتحدّثون بلهجاتهم الأم (السعودية، واللبنانية، والمصرية)، كما نتعرّف إلى نماذج مختلفة من طلاب الجامعات مثل الباحث عن الحب والارتباط الذي يملك طموحاً سياسياً، والمتشدد دينياً، بالإضافة إلى المتحررين اجتماعياً وجنسياً، وهؤلاء الذين أدمنوا على المخدرات. ويعيد المسلسل، المخرج السينمائي هاني خليفة إلى الأضواء بعد غياب استمر 7 سنوات أي منذ فيلمه الشهير «سهر الليالي».

ويعتمد «الجامعة» على ستة أبطال أساسيين، هم من مصر: نادية خيري، وأحمد الجندي، وأسامة جاويش، ومن لبنان كارمن بصيبص، ومن السعودية ريهام كابلي، وعبد العزيز المليفي، إلى جانب مجموعة من الممثلين المحترفين من مختلف الدول العربية، من بينهم تميم عبده، وتقلا شمعون، وفهد الغزولي، ورمزي لينر... أما السينارست محمود دسوقي، فكان هو المشرف على ورشة الكتابة. وفي وقت صوِّرت معظم المشاهد في «الجامعة الأميركية في القاهرة»، اختار فريق العمل تغيير اسم الجامعة في المسلسل، لتصير «جامعة الشرق الأوسط».

كل جمعة 22:00 على mbc4

أكشاك

«لو موند ديبلوماتيك» تدخل زمن الكومكس

سناء الخوري

«الشرائط المصوّرة هي التطوّر؛ لا تخافوا»، يقول ليوبولد فاندرمولن في افتتاحية عدد «لو موند ديبلوماتيك بالشرائط المصوّرة». قد يكون الكومكس «الحلّ الأكثر بداهةً لإعادة جذب القراء نحو التحليلات المحبطة» لمحرّري الجريدة الشهريّة، يكتب أستاذ علم الإشارات في تقديمه للإصدار الخاص. حتّى إنّه يعدنا باختفاء «لو ديبلو» بشكلها الكلاسيكيّ، لتحل محلّها طبعة من الشرائط المصوّرة حصراً!

يُطمئن المدير المساعد في «لو موند ديبلوماتيك» ألان غريش، القرّاء المتعلّقين بنسختهم التقليدية إلى أنّ «العدد الخاص ليس إلا تجربة». ويضيف: «إنّه خلاصة ورشة طويلة من الإعداد والنقاش خضناها على مدى ثمانية أشهر، جنباً إلى جنب مع رسامين معظمهم من الشباب، من جنسيات مختلفة... قد تتكرر التجربة مرة ثانية، لكنّها ستحتاج إلى بعض الوقت».

في «لو موند ديبلوماتيك بالشرائط المصوّرة»، يتحوّل الرسامون المشاركون إلى مراسلين صحافيين بمهمات خاصة. «اخترنا مواضيع تنسجم مع السياسة التحريرية للجريدة الأم، مع الأخذ في الاعتبار حساسيّة كلّ رسام»،

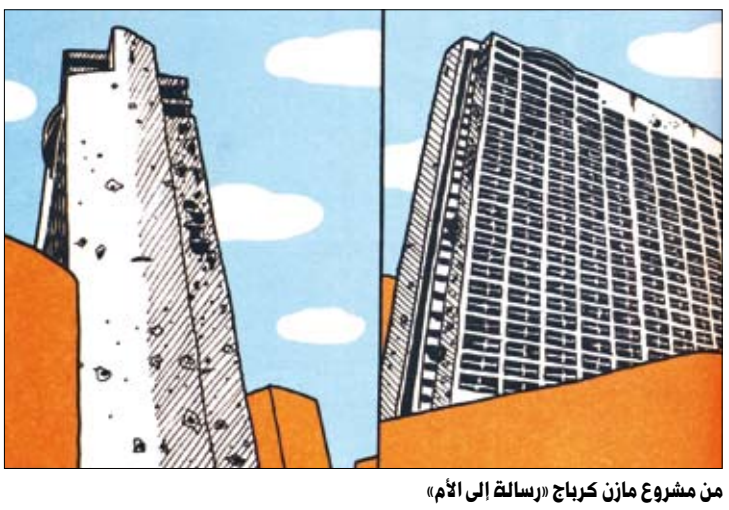

من مشروع مازن كرباج «رسالة إلى الأم»

يخبرنا غريش الذي أشرف على إصدار العدد مع غيوم بارو، ومنى شولي، وفيليب ريفيار. وبالفعل، تنسحب قضايا «لو موند ديبلوماتيك» الأثيرة، على مواضيع القصص المنشورة.

هكذا، تروي لنا الكوريّة الجنوبيّة جون هون شوي في قصّتها «شتاء كوريا الطويل» تاريخ بلادها كما شهدته، والخلافات المتتالية بين محافظين ومجددين، والمعارك الدمويّة التي خاضها شعبها بوجه الديكتاتوريات العسكريّة المتتالية. الرسام الفرنسي فابريس نو، يوجّه انتقادات لاذعة إلى النائب اليميني الفرنسي كريستيان فانست، المعروف بآرائه المحافظة في قضايا حقوق المثليين. يرسم نو قصة بعنوان «فرض الإنشاء لكريستيان الصغير في صف الثاني متوسّط»، ثمّ يتقمّص دور الأستاذ الذي سيضع علامة على هذا الفرض، ولنا أن نتخيّل أنّها لن تكون علامة جيّدة. مازن كرباج من جهته، يرسم قصّة بعنوان «رسالة إلى الأمّ»، يستهلها بجملة ألبير كامو «اليوم ماتت أمي» من كتابه «الغريب»، تليها لقطات مرسومة لأبنية بيروت المهدّمة والمتصدّعة، من «الدوم» إلى برج المرّ، فتمثال ساحة الشهداء.

تعيدنا «لو موند ديبلوماتيك بالشرائط المصوّرة» إلى إشكاليّة الكومكس بوصفه فناً سياسياً. بعيداً عن منطق الحدثيّة كما في الكاريكاتور السياسي اليومي، تطرح هذه القصص المصوّرة نظرة باردة، ونقديّة، وشاملة، للقضايا الراهنة. كأنها جهد بحثي مطوّل، شبيه بتحليلات «لو موند ديبلوماتيك» الرصينة، لكن بأدوات جديدة. كأنّها وثيقة مرجعيّة، يمكن أن نعود إليها في أي وقت، لنلقي نظرة على واقع العالم المأزوم، لكن بلغة الفكاهة. «يقدّم الرسامون جميعاً رؤية راديكاليّة لتجاذبات العلاقات الدوليّة، والصراعات الدائرة في العالم، والهواجس الاقتصاديّة والاجتماعية الملحّة»، يلفت غريش.

في الخلاصة، تأخذنا التجربة إلى زمن كانت فيه القصص المصوّرة منبراً للثورة، ترافق فورة الروك، وتحركات التحرر الجنسي («باربارلا» للفرنسي جان كلود فورست مثلاً)، أو تناهض عقوبة الإعدام، وسياسات التسلّح النووي («أفكار سوداء» للبلجيكي أندريه فرانكين). يأتي العدد الخاص أيضاً لتكريس فورة الكومكس السياسي، بعد صدمة «برسيبوليس» مرجان سترابي، وتجربة الريبورتاج المرسوم كما خاضه باتريك شابات في غزّة...

◄ يبدو أن موجة **الأوبريت** باتت موضة في مصر بعد تفجير الإسكندرية. إذ سجّل أمس المغنّون: مجد القاسم، رحمة، شاهيناز، حجازي متقال وأحمد العطار، أوبريت جديدة بعنوان «الدين لله... وبلدنا للجميع». الأغنية من كلمات عبد المنعم طه وألحان مجد القاسم وتوزيع خالد عرفة وإنتاج مجد القاسم.

من جهتها، أطلقت سميرة سعيد أغنية جديدة بعنوان «كده حرام» للتضامن مع ضحايا تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية. يذكر أن سعيد كانت قد سجّلت هذه الأغنية قبل أربع سنوات، لكنها لم تصدرها لأسباب إنتاجية.

◄ أعربت **هند صبري** (الصورة) عن تخوّفها من تعرّض عائلتها في تونس لمضايقات من قبل النظام. وجاءت تصريحات النجمة التونسية، بعد مطالبتها بمحاكمة المسؤولين عن قتل المتظاهرين التونسيين في الشارع. وكتبت صبري على صفحتها على «فايسبوك»، و«تويتر» مقالة بعنوان «من فضلكم لا تطلقوا النار» جاء فيها «بعد إقالة وزير الداخلية، نطالب بالتحقيق فوراً في مقتل عشرات التونسيين على أيدي قوات الأمن،

ومحاكمة المسؤولين». وأضافت: «نحن تونسيون في الخارج، نعيش ملتصقين أمام شاشات التلفاز منذ أيام عدة، نشاهد المأساة العنيفة التي يعيشها إخواننا. منهم المنتحرون والشهداء من جراء الرصاصات الحقيقية التي يطلقها أفراد الشرطة والجيش». وأنهت مقالتها بالقول: «أنا أكتب والخوف يعتريني، الخوف من أن أفهم خطأً، الخوف من أن تتعرض أسرتي في تونس للمضايقة، الخوف من عدم قدرتي على العودة... هذه المقالة بادرة حب للوطن الأكبر».

◄ يتردّد أن **فارس كرم** يستعدّ لتقديم دويتو غنائي مع المغني المصري الشعبي حكيم. وحتى الساعة، لم يحدّد بعد اسم الأغنية ولا تاريخ إطلاقها في الأسواق.

◄ تستعد **غادة عادل** لبدء تصوير فيلم «واحد صحيح» مطلع الشهر المقبل. ويشارك عادل في البطولة: هاني سلامة، بسمة، كندة علوش ويسرا اللوزي. يذكر أن الشريط من تأليف تامر حبيب، وإخراج أحمد علاء، وتدور أحداثه حول مهندس ديكور يبحث عن الاستقرار، فيقرر التفتيش عن زوجة تتمتّع بمواصفات خيالية.

◄ أكد **عمر الشريف** أنه رفض 20 مليون دولار من الزعيم الليبي معمر القذافي مقابل تجسيد شخصيّة عمر المختار في المسلسل المنتظر تصويره قريباً. أما السبب فهو عدم اقتناعه بـ«فكرة تضييع وقت وجهد كبير في عمل يمتد لحلقات طويلة، ولا أعتقد أنه سينجح مع الناس».

أسعد أبو خليك*

أزمة اليسار العربي

لقي إصدار كتاب نايف حواتمة «اليسار العربي: رؤيا النهوض الكبير (نقد وتوقعات)» تغطية لا بأس بها في الإعلام. لكن إعلام الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين كان مهووساً به. يندر أن تقرأ عدداً من مجلّة «الحريّة» الناطقة باسم الجبهة يخلو من إشادة إو إشارة أو تغطية لمراجعة للكتاب. بتّ تتشوّق (أو تتشوّقين) لقراءة الكتاب وخصوصاً أن الموضوع ملحّ نظراً الى الأزمة المستفحلة باليسار العربي. لكن الصدمة تطالعك عندما تقرأ الكتاب

لا شك أن نايف حواتمة مثّل شخصيّة هامة في التاريخ المُعاصر للحركة الوطنيّة (لا الثوريّة) الفلسطينيّة. فقد شقّ طريقه النضالي بيديه في سن مبكّرة، ووصل إلى مواقع قياديّة في حركة القوميّين العرب. وكوّن حالة تنظيميّة فريدة، وكان في الستينيات في موقع المُزايدة اليساريّة ضد نفوذ جورج حبش المُتنامي. وكان حبش على حق عندما تساءل في كتاب حواره مع الصحافي الفرنسي (غير المُلتزم)، جورج مالبرونو، إذا كان تراث الجبهة الديموقراطية عبر السنوات والعقود تراثاً يساريّاً بحق (يكفي أنها أنجبت ياسر عبد ربّه، وكان نائباً لحواتمة في قيادة الجبهة) في إشارة إلى انتقادات حواتمة لحبش عبر السنوات على أساس أن الأوّل اعتبر نفسه المرجع في اليساريّة العربيّة. أنشأ حواتمة تنظيمه بعدما انشقّ عن رحم الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، إلا ان فضل استمرار الجبهة يعود للدور الذي قام به ياسر عرفات في حمايتها (وخصوصاً أن وديع حدّاد وأبو علي مصطفى ارتأيا تصفية المنشقّين دفعاً للأذى) وفي رعاية كل انشقاق في صفوف المنظّمات الفلسطينيّة. استمرّ تنظيم حواتمة ونجح ـ مثله في ذلك مثل تنظيم «منظمة العمل الشيوعي» الرديف ـ في اجتذاب فئات شبابيّة ومثقفة ونسائيّة. وعوّض حواتمة ـ مثله مثل إبراهيم ـ عما يفتقر إليه من كاريزما عبر النشاط والعمل الدؤوبين، بالإضافة إلى لغة غير موجّهة للعموم (وجاذبة للنزوع النظري عند البعض في حينه). وفيما كادت تنظيمات اليسار الفلسطيني أن تتلاشى بالكامل ـ أو كان يجب عليها هي أن تتلاشى تحمّلاً لمسؤوليّة سقوط ذريع وتبديد لموارد هائلة ـ بقي ما بقي من تنظيم حواتمة وإن عانى مثله مثل غيره من انشقاقات مُمَزّقة، وتركه ياسر عبد ربّه حاملاً معه رفيقين أو ثلاثة، مع بعض الحاجيات. لكن حواتمة كان لينينيّاً حديديّاً في إدارته لتنظيمه، وقد حافظ ـ خلافاً لكل التنظيمات الفلسطينيّة الأخرى ـ على القرش الأبيض واليد السوداء، ما سمح للجبهة بالاستمرار في إصدار المطبوعات ـ على علّاتها.

لكن الاحتفاء بكتاب حواتمة كان فوق العادي في إعلام الجبهة. أعداد مجلّة «الحريّة» تتابع إصدارات الكتاب وطبعاته كما تتابع أمّ (أو أب) مولوداً جديداً. عدد 30 تشرين الأوّل/ أكتوبر من المجلّة يزفّ نبأ طبعات جديدة من الكتاب في الجزائر واليمن، فيما يتضمّن عدد 16 تشرين الأوّل/ أكتوبر «استشرافاً» للكتاب بقلم كاتب رأى فيه «واحداً من أهم الكتب التي دخلت إلى المكتبة العربيّة في العام المُنصرم». لكنك تكتشف مفاجأة في الشكل والمضمون بعد أن تقرأه كلّه. في الشكل، الكتاب هو في الحقيقة كرّاس: لأن موضوع «اليسار العربي» (عنوان الكتاب) يشغل 74 صفحة فقط بالتمام والكمال، فيما تتضمّن الصفحات الباقية صوراً لأبي النوف (مع أمثال أمين الجميّل وعمر سليمان والبطريرك صفير وفؤاد السنيورة والأمين العام للحزب الشيوعي الفيليبيني، وغيرهم)، بالإضافة إلى مقابلات صحافيّة معه. ويفردُ فصلٌ كامل تقريظات للكتاب في مطبوعات صديقة مُختلفة (يتضمّن الكتاب، يا للغرابة، صفحات من كتاب الليبرالي الوهّابي، شاكر النابلسي، عن العفيف الأخضر (المتيّم هذه الأيّام بحزب العمل الإسرائيلي وكاتب المدائح للنظام الديكتاتوري التونسي) فقط لأن الأخضر قارن (إيجابيّاً) في أواخر الستينيات بين كوادر الجبهة الديموقراطيّة ومخيّمات تدريب حركة فتح (ص 191 ـ 200)، ولأنه رأى في حواتمة يومها ثقافةً لم يرها في فتح.

وينكفئ حواتمة أحياناً ثم يعود ليظهر من جديد، وأحياناً في أدوار غير حكيمة البتّة. ظهر على القنوات السعوديّة بوفرة قبل أكثر من عام عندما كان يحاول العودة إلى الضفة الغربيّة. عندها، استفاض في التحذير من خطر «الصومالة» في غزة، وكأن سلطة أوسلو المُتعاونة ذيليّاً مع الاحتلال تمثل جنة النعيم والتحرّر. لكن إسرائيل رفضت عودة حواتمة: وكلّما ناشد حواتمة «الشعب الإسرائيلي» مُستجدياً سلاماً ووفاقاً، رموا «معالوت» في وجهه مع أنه يزهو بأنه أوّل من تحدّث مع إسرائيليّين (وكان تنظيمه قد بادر إلى الترويج لفكرة كيان فلسطيني مسخ في بعض الضفة والقطاع وكان قد دعا إلى «الحوار» مع «القوى الديموقراطية» في إسرائيل. وزيارة حواتمة الأخيرة للبنان تضمّنت إهداءه درع القدس لنبيه برّي وفؤاد السنيورة والبطريرك صفير، كما زار أمين الجميّل (لا ندري إذا بحث معه في دوره في المجزرة التي أشرف على ارتكابها في مخيّم تلّ الزعتر).

في الشكل، تعاني لغة الكتاب أزمة فظيعة. بعض جمل حواتمة لا يُقرأ، لكن نرجسيّة الذات عند بعض الزعماء والكتّاب العرب ترفض فكرة أن يقوم محرّر (أو محرّرة) بتشذيب اللغة أو تصحيحها أو صقلها من أجل تسهيل مهمّة القراءة والفهم والاستيعاب. دررٌ منزّلة هي، لا تحتمل تحسيناً أو تجميلاً. لكن من الواضح أن حواتمة تعوّد في أدبيّات الجبهة الديموقراطية أن تنزل كلماته قدسيّاً كما هي، لكن النتيجة باءت بفشل ذريع. بعض جمل حواتمة تمتدّ على أكثر من صفحة دون أن يستقيم المعنى فيها ـ يبدو لأن الكاتب نسي الفكرة التي أراد التعبير عنها في بداية صفحة سابقة. ومسألة اللغة لا يُستهان بها وهي ـ من دون مُبالغة ـ تمثّل جزءاً من الهوّة التي تفصل بين الفكر اليساري (والفكر القومي أيضاً) والجيل العربي الجديد. لغة حواتمة مُتأثّرة كثيراً بلغة الترجمة ـ عن ـ الروسيّة الرديئة من «دار التقدّم» الموسكوبيّة أيام الاتحاد السوفياتي. هي لغة إطناب ومبالغة وتعليب أيديولوجي جامد تعتمد فيها الحجّة على التصنيف المُسبق لا على البرهان. ولغة اليسار كانت عائقاً لا سنداً حتى أيام صعود اليسار. كانت الكراريس الحزبيّة اليساريّة تجهد في حشو استشهادات ستالينيّة للينين في إطار من الترجمة العربيّة للبيان الماركسي السوفياتي. أتت النتيجة مُدمّرة. عبارات ومصطلحات وجمل عن انتصارات المُعسكر الاشتراكي وعن مُناصرة شعوب ذلك المعسكر مع نضال الشعب الفلسطيني إلى أن اكتشفنا بطلان ذلك: تمثّل شعوب دول المعسكر الاشتراكي سابقاً كتلة صهيونيّة وحكوماتها في الاتحاد الأوروبي تنشط كلوبي إسرائيلي.

ولا يمتنع الكاتب عن السخرية من الخطاب القومي لأنه يردّد كليشيهات بالية ولأنه ـ في رأيه ـ لا يقدّم حلولاً ديموقراطية (ص. 30). واستسهال كلمة ديموقراطية من دون إخضاعها للنقد الماركسي سمة من سمات هذا الكتاب. لكن الحلول الديموقراطية تستعصي على الفهم لأن حواتمة ـ مثله مثل بوش في ذلك ـ لا يتكلّف عناء البحث عن ماهية الحلّ الديموقراطي. ثم، كيف حلّت الدول «الديموقراطية» في الغرب مشكلة «الأقليّات» (مثل «شعب الروما» ـ النَوَر بمسمّيات العالم العربي ـ في أوروبا الشرقيّة والغربيّة على حدّ سواء أو السود في أميركا، والأتراك في ألمانيا والمسلمين في أوروبا قاطبة) لأن حواتمة يردّد مقولة الحل «الديموقراطي» لمشكلة الأقليّات في العالم العربي. ثم، إذا كان حواتمة لليسار إشارة إلى محاربة الإمبرياليّة. أما الحلول المُستعصية التي تواجهها منطقتنا، فتُواجه بـ«الحلول الديموقراطية» (كانت هذه ـ يا للمفارقة، أو من دونها ـ وصفة جورج بوش للعالم العربي إلى أن اكتشف شعبيّة حماس وحزب الله الحقيقيّة).

والطريف في كتاب حواتمة أنّه:

1) يخلط بين اليسار واليسار الثوري من دون أن يُسهم في إضافة الفيصل بين الاثنين، وخاصة أن جبهته لم تُحسب يوماً في خانة الثورة، إلا إذا

> تعاني لغة الكتاب أزمة فظيعة وبعض جمله لا يقرأ

حواتمة يطالب بإصلاح «ديموقراطي ملموس»، أفلا يستدعي هذا ضرورة مساءلته حول مدى الإصلاح الديموقراطي «الملموس» في داخل الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين؟ كيف يُنتقى المندوبون (وبعض المندوبات) في مؤتمرات الجبهة، وعلى أي أساس ديموقراطي يبقى نايف حواتمة أميناً ـ عاماً إلى الأبد في قيادة الجبهة؟ طبعاً، يمكن أن يكون حواتمة قد حاز نسبة 99% من التأييد من كوادر الجبهة وأعضائها، فاقتضى التوضيح. ألم يجد حواتمة مفارقة في أن جورج حبش الذي عيّره ماضياً بالفاشية واليمينيّة هو الأمين العام الوحيد الذي تخلّى طوعاً عن قيادة جبهته واعترف بأخطاء جسيمة؟

ينضح الكتاب بفرضيّات وتعميمات تجافي الحقيقة، وتكتشف (وتكتشفين) ذلك من الصفحة الأولى: يبلغنا الكاتب أن الإدارة الأميركيّة اكتشفت فشل سياساتها الجائرة نحو كوبا ويكاد حواتمة أن يبلغنا بنصر كوبي مُبين (ص. 13). ويحاول الكاتب أن يعرّف اليسار فيأتي تعريفه مائعاً (قصداً) وخالياً من المضمون الاشتراكي. غابت عبارة الاشتراكيّة عن تعريف حواتمة فاكتفى بترداد رتيب «التنمية الإنسانيّة المُستدامة» (ص. 17) (وكأنه يستقي من أدبيّات البنك الدولي هنا، مع أن اليسار يجب أن يرفض مقولة «التنمية» المتداولة لما فيها من فرض لمصالح رأس المال الغربي وعلاقاته الاجتماعيّة) وكلام عام عن «العدالة الاجتماعيّة». لماذا لا يميّز حواتمة بين الفكر الليبرالي والفكر الاشتراكي: وليس الاثنان متساويين، وخصوصاً في العالم العربي. قد يكون حواتمة يتذاكى فيظنّ أن إغماط الفارق بين الفكر اليساري والفكر الليبرالي محاولة لكسب تأييدٍ ما، ظناً منه أنه يكتب لجمهور أوروبي لا عربي (لا دليل على استساغة شعبيّة عربيّة لفكر الليبراليّة وخصوصاً أنه يرتدي لبوساً وهابيّاً عندنا ـ الليبرالي الوهابي، شاكر النابلسي، أفرد كتاباً ذا حجم لتقريظ شعر الأمير خالد الفيصل، وإبراهيم العريس اعتبر «مبادرة» الملك السعودي للحوار بين الأديان، مُتمثّلة كلّها بشمعون بيريز، اعتبر أنها أفضل مبادرة في «تاريخ البشريّة» جمعاء). وليس في تعريف

نايف حواتمة (أرشيف ـ مروان بوحيدر)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين ■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

نايف حواتمة نموذجاً

أخذنا في الحسبان بعض الشعارات الجدرانيّة التي أسهم العفيف الأخضر في صوغها في الأردن إبّان مجازر عمّان (مثل «كل السلطة للمقاومة» والتي اعتبرها البعض مُساعدة للنظام الأردني بطريقة غير مُباشرة).

2) لا يميّز بين اليسار والليبراليّة وقواهما في العالم العربي، ويدعو إلى توحيد جهودهما (ص. 33 و39). ولكن هل يمكن حواتمة أن يكون مُتجاهلاً للحلف القائم بين الليبراليّة في أنظمة الخليج، والحكم السعودي بصورة خاصّة؟ طبعاً، لا. حواتمة يعلم ما يرمي إليه، وبين دفّتي الغلاف لن تجد كلمة واحدة نقديّة للأنظمة العربيّة الرجعيّة التي كرّست ثرواتها النفطيّة لمحاربة اليسار بكل أشكاله (من المبالغة القول إن الليبراليّة العربيّة متحالفة مع أنظمة الخليج النفطيّة، فيما الأصح القول إن الحكم السعودي الوهّابي احتاج إلى نسق زائف من الليبراليّة كي يقود حملة تنفيذ الأوامر التي أتته من أميركا عقب تفجيرات أيلول، ولا سيما في مجال الإعلام، ومن أجل إحكام السيطرة على المؤسّسة الدينيّة ومحاربة حركات المقاومة بصورة عامّة).

إن تلفيق تحالف بين اليسار العربي ـ أو ما بقي منه ـ والليبراليّة هو ضرب من التزييف المقصود لأن الحركتيْن تختلفان في كل الأهداف، من طبيعة الإصلاحات الداخليّة إلى السياسات الخارجيّة (من المعلوم أن الليبراليّة العربيّة راضية عن «إصلاحات» الملك السعودي التي تسمح في محكمة جدّة أخيراً بفرض عقوبة سجن و100 جلدة على فتاة «أقرّت» ـ وفق كلام صحيفة «سعودي نيوز» ـ بأنها «مارست الجنس بالإكراه» (لا يبدو أن المحاكم السعوديّة الوهابيّة تعترف بجريمة الاغتصاب حتى لو رأتها مثل ولوج المِكحلة) مع أن المحكمة لاحظت أنها تعرّضت «للجنس بالإكراه» من أكثر من شخص). اليسار العربي يرفض الاحتلال الأجنبي ـ أو يجب أن يرفض ـ فيما تعتبر الليبراليّة العربيّة عقيدة بوش ذروة الترقي والتقدّم، ما حدا واحداً من أصدح أصواتهم إلى دعوة العرب إلى «اعتناق» عقيدة بوش. لكن حواتمة يقصد مهادنة أنظمة الخليج النفطيّة الرجعيّة ولا ينفك عن إسباغ المديح للنظام المصري (ص. 114 ـ 115) والعلاقة بين الجبهة وعمر سليمان ـ لنقل إنها أوثق من العلاقة بين الجبهة والنظام في كوبا مع أن النظام المصري هو اليوم من أقوى حلفاء نتنياهو. ويكتب حواتمة في نقد الفكر الرجعي (الدائري، على ما يسمّيه)، لكنه يغفل قصداً عن الدور السعودي في تأييد الحركات الدينيّة وتسليحها وتمويلها على امتداد القرن الماضي. يسمّي البابا يوحنّا الثاني بالنسبة إلى دوره في دعم

> لن تجد كلمة واحدة ضد الأنظمة التي كرست ثروتها النفطية لمحاربة اليسار

الدور الأميركي ضد اليسار والشيوعيّة، لكنّه لا يسمّي النظام السعودي قط في ما يتعلّق بالتحالف مع أميركا طيلة الحرب الباردة لمحاربة اليسار والشيوعيّة وفكر التنوير.

قد تتوقّع (وتتوقّعين) نقداً ذاتيّاً عن تجربة الجبهة الديموقراطية، ولكن لا حاجة لذلك لأن حواتمة في جملة واحدة ينفي تلك الحاجة إذ يقول: «لقد تميّزت الجبهة الديموقراطية وطوال التجربة السوفياتيّة، بموقفها الناقد من اعتبار الاشتراكيّة العلميّة نظاماً أيديولوجيّاً ...» (ص. 83). (العلاقة بين الجبهة والنقد الذاتي كانت على الدوام علاقة نفور: وفيما حمّل البعض في المقاومة الفلسطينيّة الجبهة مسؤوليّة في طرح شعارات استفزازيّة في الأردن سبقت مجازر أيلول، لم يبدر عن الجبهة أي بوادر تواضع نقد ذاتي، على العكس، قالت بلسان مكتبها السياسي: «كشفت حملة أيلول، بشكل ملموس، صحة الموضوعات النقديّة التي طرحتها الجبهة على امتداد الفترة السابقة». («حملة أيلول والمقاومة الفلسطينيّة: دروس ونتائج» ـ ولم ينس المكتب السياسي النظر بعين الرضى إلى أداء ياسر عرفات ربّما لأنه تبنّى الجبهة، لزعزعة قوّة الجبهة الشعبيّة الأم، ومن أجل الترويج لشعاراته اليمينيّة من خلال تنظيم يرتدي لبوس اليسار).

وخلافاً لإيحاءات حواتمة، لم تتميّز الجبهة الديموقراطية إطلاقاً عن التنظيمات والأحزاب الشيوعيّة في نمط تبنّيها لما سمّاه هربرت ماركوزه «الماركسيّة السوفياتيّة». على العكس، فإن ولاء الجبهة للاتحاد السوفياتي كان مطلقاً على مرّ الأعوام (ويروي عدد ممن عاش حصار بيروت عام 1982 أن عرفات كان يسأل حواتمة عن أخبار من أصدقائه (في إشارة إلى الـ«كي. جي.بي»). صحيح أن الجبهة الشعبيّة هي أيضاً وقعت منذ عام 1977 في الدرك نفسه وتبنّت دون نقد منهجي الماركسيّة السوفياتيّة عينها، إلا أن الجبهة كسبت عداءً ونفوراً من موسكو في أعوام العمليّات الخارجيّة (قبل عام 1972 عندما انشقّ حدّاد عن الجبهة) وحتى في سنوات «جبهة الرفض» بين أعوام 1974 و1977. وأدبيّات الجبهة الديموقراطية (إن في «البرنامج السياسي» أو في كتاب حواتمة «الثورة وحق تقرير المصير والدولة المستقلّة» وغيرها) لم تحتو على إي إشارة نقديّة للنظريّة أو الممارسة السوفياتيّة.

ماذا يريد أن يقول حواتمة في كتابه (بما فيه سلسلة الخطب والمقابلات المنشورة فيه)؟ يريد ـ مثلما كانت الأحزاب والتنظيمات الشيوعيّة تفعل في عزّ الحرب الباردة ـ أن يُبشّر الشعوب العربيّة بصعود اليسار حول العالم، وأن يزفّ بشرى قرب انهيار المعسكر الرأسمالي ـ أي أنّ حواتمة يجترّ نمطيّة الخطاب الدعائي السوفياتي، ناسياً أن نصف الكرة الأرضيّة لم يعد خاضعاً لدول وحكومات تدين بالعقيدة الشيوعيّة. هنا، يقع حواتمة في تناقض لم يلحظه: إذا كان اليسار العالمي في حالة صعود عالمي (وهو يشمل الولايات المتحدة في سياق سرده الملحمي)، فلماذا الحديث عن أزمة لليسار العربي إذاً؟ لو صحّ كلام حواتمة، لما احتجنا إلى كتاب ووصفة سحريّة لإنعاش اليسار أبداً.

ويسوق حواتمة في سرديّته حججاً وبراهين واهية: تصبح عنده تجربة تشافيز (ص. 31) كافية لانتظار قيام تشي غيفارا من قبره لقيادة ثورات في كل أميركا اللاتينيّة (لكن حتى النموذج الكوري الشمالي يعجب حواتمة (ص. 13ـ14). ويتحدّث عن التقدّم الاشتراكي في الدول الاسكندينافيّة (ص. 35) من دون الإشارة إلى الارتداد اليميني في معظم تلك الدول، وصعود أحزاب يمينيّة متطرّفة فيها. ويظن حواتمة أن الصين (ص. 41) هي تكريس لنمط العلاقات الاشتراكيّة، مزهوّاً بقوّتها الصناعيّة ويصف تجربتها بـ«المغرية والمبهرة والغنيّة» وكأن الرأسماليّة ليست عنواناً للعلاقات الإنتاجيّة هناك حيث زادت نسبة الفقر بصورة كبيرة والتفاوت بين الطبقات. أما كوبا المتضعضعة فتصبح عنده نموذجاً يكفي احتذاؤه للخروج من كل الأزمات الاقتصاديّة والسياسيّة للعالم النامي (ص. 43).

لكن المشكلة تكمن في عدم اطّلاع حواتمة على الكتابات الاقتصاديّة والنظريّة وعن العلاقات الدوليّة، ويتضح ذلك في اعتماده أكثر من مرّة على غلاف ساخر لمجلّة «نيوزويك» الأميركيّة عندما طلعت بغلاف عنوانه: «نحن كلّنا اشتراكيّون الآن» (ص. 57). لم يدرك حواتمة في اعتماده على مجلّة لا تتمتّع بالرصانة (وقد أفرد صورة لغلاف المجلّة في ملحق الكتاب) أنها كانت تسخر من إجراءات اقتصاديّة أميركيّة بدأت في عهد بوش (والسجال السياسي الأميركي السطحي يجعل من أي إنفاق حكومي صنواً للاشتراكيّة في مجتمع لا يميّز بين الليبراليّة والاشتراكيّة لشدّة تطوّره الأيديولوجي نحو اليمين المُحافظ). لا يا رفيق: لم تغزُ الاشتراكيّة أميركا، وهناك كتاب مُفيد لعالم الاجتماع سيمور مارتن لبست («لم تحدث هنا») عن فشل الاشتراكيّة في التجذّر فيها.

ليست المشكلة في الكتاب وحده، لا بل هي تطال موقف الجبهة الديموقراطية السياسي. فهي مثلاً تستفيض بلسان حواتمة في انتقاد ما يسمّيه التفاوض غير المباشر بين حماس وإسرائيل في الوقت الذي يلطّف انتقاده السلطة في رام الله. على العكس، فإن مبادرة الجبهة الشعبيّة والجبهة الديموقراطية تضمّنت عودة غزة إلى فريق أبو مازن المتعاون بصفاقة مع الاحتلال (هي سلطة احتلال رديفة ـ لا شك).

موضوع اليسار يجب أن يشغلنا، واليسار العربي لم يمت بعد: يكفي أن تتابع اتهامات النظام التسلّطي في تونس. لكن كتاب حواتمة لا يضيف فكرة واحدة جديدة: لا في الشكل ولا في المضمون. على العكس، هو تعبير عن أزمة اليسار التي يزعم أنه يقدّم حلولاً لها. لم يتحرّر نايف حواتمة من الظروف والأعباء الأيديولوجيّة التي أثقلت مسار الجبهة الديموقراطية وساهمت في تهميش اليسار (وهي مسؤوليّة يتحمّلها أفرقاء اليسار الآخرون، بما فيها الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين التي تحوّل فرعها في الضفّة إلى رديف شبه دحلاني). نهوض اليسار العربي ممكن لا بل ضروري، لكنه يتطلّب إزاحة لليسار الذي مثّله ويمثّله نايف حواتمة.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

على الغلاف

هدية تونس للعرب

لحظة تاريخيّة وفصل جديد في تاريخ تونس بدأ أمس بهروب الرئيس زين العابدين بن علي من البلاد، لتحقّق الانتفاضة الشعبية مبتغاها، وإن بنحو غير مكتمل. رحيل بن علي معدّ مسبقاً، ومنذ أن رحلت زوجته ليلى الطرابلسي جواً قبل أيام، بدأت الاستعدادات والإجراءات لتنظيم خروجه، الذي تحقق أمس تحت وطأة الضغط الشعبي الكثيف، ترجمة لمقولة الشاعر التونسي الراحل أبي القاسم الشابي «إذا الشعب يوماً أراد الحياة»

بشير البكر

عاشت تونس أمس يوماً تاريخياً، وقبل غياب الشمس كان نجم زين العابدين بن علي يغرب، تاركاً خلفه بلاداً تحترق وانتفاضة شعبية هي الأولى في العالم العربي التي تطيح ديكتاتوراً. هرب الطاغية عن طريق المطار متوجهاً الى الخارج، وتضاربت المعلومات، حتى الساعات الأولى من فجر اليوم، عن وجهة رحيله، قبل أن تستقرّ عند «دولة خليجية»، تبين أنها جدة في السعودية.

الأنباء الأولى عن وجهة بن علي كانت إلى مالطا برفقة أربع مروحيات، ومن هناك استقلّ طائرته الخاصة متوجّهاً إلى باريس ثم سردينيا. غير أن مصادر حكومية فرنسيّة أكدت أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي رفض استقباله.

وذكرت صحيفة «لو موند» الفرنسية أمس أن طائرة تقلّ على متنها إحدى بنات الرئيس التونسي وإحدى حفيداته حطّت في مطار بورجيه قرب باريس عند الساعة 7:30 مساءً بتوقيت فرنسا.

وفي المقابل، قال القبطان، محمد بن كيلاني، إنه رفض بعد ظهر أمس الإقلاع بطائرة من مطار قرطاج الدولي تقلّ أقرباء للرئيس التونسي. وأوضح «رفضت الإقلاع بالطائرة التي كانت متجهة الى ليون وعلى متنها أفراد من عائلة بن علي». ولم يوضح كيلاني هويات المعنيين أو عددهم.

وبرحيل بن علي، انتهت مرحلة استمرت 23 سنة، واتسمت بحكم الحديد والدم والفساد. لكن صفحة بن علي لم تطو نهائياً، وفيما كان الشارع التونسي ينتظر أن يعيش فرحة الانتقال الدستوري للسلطة إلى رئيس مجلس النواب، غادر بن علي البلاد تاركاً إياها وسط حالة من البلبلة الدستورية، فهو لم يتخلّ رسمياً عن الرئاسة لكي يتاح لرئيس مجلس النواب ممارسة مهمات الرئيس لمدة ستين يوماً الى حين إجراء انتخابات رئاسية. وكانت المفاجأة في خروج رئيس مجلس الوزراء محمد الغنوشي ليعلن ممارسته مهمات الرئيس بـ«صورة مؤقتة». ورغم أن بن علي لم يعلن تفويض سلطاته رسميّاً إلى رئيس مجلس الوزراء، فإن الغنوشي لجأ الى المادة 56 من الدستور، التي تتيح لرئيس الدولة تكليف رئيس الوزراء ممارسة سلطات رئيس الدولة مؤقتاً، ليضع البلاد أمام إشكال دستوري. واللافت أنه في لحظة الإعلان، وقف إلى جانب الغنوشي رئيسا مجلس النواب والمستشاران فؤاد المبزع وعبد الله القلال. والأخير وزير داخلية سابق ومسؤول عن جرائم قتل (قتلى إسلاميين تحت التعذيب) وتعذيب في تونس ومتابعات في الخارج، والمبزّع، هو جلاد يعرفه أبناء تونس أيضاً.

وكانت ردود الفعل مباشرة وسريعة أمس على إعلان الغنوشي تولّيه مهمات بن علي. وفيما خرجت تظاهرات تطالب برحيل الغنوشي، فنّدت شخصيات قانونية تونسية هذا الإجراء ورأته غير دستوري، ولا يتماشى مع الحالة التي عاشتها تونس خلال الأسابيع الأخيرة. وقال قانونيون تونسيون إن الغنوشي هو الذي كلف نفسه بالمهمة، في إجراء من غير المستبعد أن يكون قد رتّبه مع بن علي الذي أراد أن يحتفظ بالرئاسة. وقالت شخصيات قانونية إن النص الدستوري الصالح في هذه الحالة هو المادة 57 التي تجيز لرئيس مجلس النواب تولّي مهمات الرئيس في حال شغور موقع الرئاسة. وفي الوضع الحالي فإن موقع الرئاسة شغر بسقوط بن علي وهروبه بفعل الانتفاضة الشعبية.

وقد عبّر الكثير من القانونيين التونسيين، ومن بينهم الصادق بلعيد (وزير سابق للعدل وقانوني)، عن رفضهم لهذه الطريقة في تداول السلطة، لأنها تنتهك القانون. ويرون فيها استيلاءً غير شرعي على السلطة.

وكان واضحاً من ردود فعل الشعب التونسي أن الإخراج المسرحي الذي قام به الغنوشي، لن يكون له أي مفعول مادي على الأرض، فهو من جهة رمز من رموز نظام بن علي، ومن جهة اخرى كان تصرّفه محاولة لتدارك السقوط الكبير، كما فعل من قبل شاه إيران رضا بهلوي، من خلال صنيعته شهبور بختيار.

الكثير من المسؤولين والساسة التونسيين لا يريدون أن يحكموا على الأوضاع، ولا على توقعات المستقبل القريب، إذ لا شيء مستقراً الآن. فتونس لا تزال تحت وقع التظاهرات، والعنف مستمر وإطلاق النار مُتواصِل، ومنع التجول مفروض. لكن الرأي العام التونسي أدرك بحسّه العميق، وهو يقولها من خلال التظاهر، أن بيان الغنوشي هو بيان انقلابي، وهو يلحّ على التزام الحذر خوفاً من سرقة ثورته الثانية بعد ثورة الاستقلال، ويطالب بحكومة إنقاذ وطني تسمح لكل الفعاليات بالمشاركة في صنع مصير تونس.

تعيش تونس، الآن، بعد رحيل الديكتاتور ومغادرته البلاد، وتولّي الغنوشي «مؤقتاً» زمام الأمور، حالة فيها مزيج من الفرح لرحيل الديكتاتور، والترقب والحذر، لأن تاريخ تونس الحديث فيه ما لا يدفع للطمأنينة (خطاب زين العابدين بن علي وهو ينقلب على سيّده بورقيبة كان واعداً لكنه خدع عموم الشعب الذي اكتوى بنير الرئيس مدى الحياة). لكن التظاهرات مستمرة. وإذا كان رئيس الوزراء السابق، رئيس الجمهورية الحالي المؤقت، محمد الغنوشي، قد وعد بالتشاور مع كل الأحزاب والمجتمع المدني لتنفيذ كل الإصلاحات المعلنة، فالشعب لا ينسى أن محمد الغنوشي نفسه صنيعة زين العابدين بن علي، وبالتالي فلا يمكن الثقة به.

لم يكن أحدٌ يتصور أن الجنرال بن علي، الذي حكم تونس بيد من حديد منذ سنة 1987، سيهرب بهذه الطريقة المهينة. لقد نجحت الحركة الشعبية العارمة، بفضل شهدائها الذين يقتربون من المئة، في دفع الديكتاتور إلى الهروب. كذلك هرب عدد من أقرباء الرئيس، في مقدمهم صهره بلحسن طرابلسي، شقيق زوجته، فيما تردّدت أنباء متضاربة عن اعتقال زوج ابنته، صخر الماطري، إذ ذكر تلفزيون «نسمة» التونسي أن الأخير اعتقل، غير أن سكرتيره نفى، مشيراً إلى أنه غادر إلى دبي، ليلتحق بزوجته وحماته ليلى الطرابلسي.

وفيما من المقرر أن يبدأ الغنوشي اليوم مشاورات لتأليف حكومة وحدة وطنية، اجتاحت البلاد موجة من أعمال النهب، دفعت الكثير من السكان إلى الاحتماء في منازلهم، ومناشدة الجيش التدخّل لوقف حال الفوضى.

علامات النهاية

وبانت منذ صباح أول من أمس علائم الانهيار على النظام. وتوقف المراقبون عند خوف بن علي من الجيش وعدم مغادرته قصر قرطاج منذ أكثر من اسبوع، حتى لإلقاء كلمة أمام البرلمان كما كان مقرّراً، ولا سيما بعدما أقال قائد الجيش الجنرال رشيد عمار، الذي رفض إطلاق النار على المتظاهرين، واكتفى بحراسة المرافق الحكومية.

بن علي لم يتوجّه إلى البرلمان، واكتفى بتوجيه كلمة متلفزة من القصر الرئاسي. من رأى بن علي مساءً وهو يخاطب الشعب التونسي، كان يشاهد رئيساً في نهاية عهده. مرتبكاً و«متصالحاً»، ليس كعادته. وكأن لسان حاله يقول: لا تلفظوني. أراد أن يقلد الجنرال ديغول، وهو يقول للفرنسيين، فهمتكم، قبل أن يغادر قصر الإليزيه.

لم يفعل خطاب بن علي مفعوله، ولم يفض إلى تهدئة الشارع، بل التقط المتظاهرون منه رسالة واحدة، هي أن

تونسية تشارك في الاحتجاجات أمام مقر وزارة الداخلية أمس

محمد الغنوشي

رئيس الوزراء، أو الوزير الأول، محمد الغنوشي، هو سياسي واقتصادي يشغل منصبه منذ السابع عشر من تشرين الثاني 1999. يقول عنه التونسيون إنّه بعيد عن الإعلام ويكاد يختفي وراء الرئيس بن علي.

شغل عدة مناصب في كتابة الدولة للتخطيط والاقتصاد الوطني قبل أن يعيّن سنة 1975 مديراً للإدارة العامة للتخطيط. كلف في تشرين الأول 1987 لفترة وجيزة بوزارة التخطيط في حكومة زين العابدين بن علي في عهد الحبيب بورقيبة.

حين ترك بورقيبة السلطة عام 1987، تولّى بن علي الرئاسة وعيّن الغنوشي في الحكومة، اذ شغل في البداية منصب وزير المال ثم وزيراً للتعاون الدولي والاستثمار. وعين وزيراً أول خلفاً لحامد القروي بعد الانتخابات الرئاسية سنة 1999.

يعدّ الغنوشي من التكنوقراط، وهو مكلف أساساً بالملف الاقتصادي. رغم تولّيه الوزارة الأولى، ظل ترتيبه البروتوكولي الثالث بصفته النائب الثاني لرئيس التجمع الدستوري الديموقراطي بعد النائب الأول حامد القروي. ولم يصبح نائب رئيس الحزب الوحيد إلا في الخامس من ايلول من عام 2008.

يذكر أنّ الغنوشي هو أكثر من تولّوا مهمات الوزارة الأولى بعد الهادي نويرة (1970 - 1980) وحامد القروي (1989 - 1999).

زين العابدين بن علي... التاريخ يكرّر نفسه

غلاف «الأخبار» بتاريخ 2010/12/29

التاريخ يعيد نفسه في تونس. تأخر 23 عاماً، لكنه في النهاية تكرّر. السيناريو الذي مهّد لزين العابدين بن علي الوصول إلى رأس هرم السلطة، هو نفسه الذي أطاحه.

ففي الرابع من كانون الثاني عام 1984، استفاقت تونس على هبّة شعبية كبيرة عُرفت باسم «انتفاضة الخبز».

حينها شملت التحركات الاحتجاجية معظم المدن التونسية، وخلّفت أضراراً فادحة في الممتلكات العامة والخاصة، كاشفةً عن هشاشة فادحة في الموقفين الأمني والسياسي، إذ إن الانتفاضة استمرت أياماً عدة، في ظل غياب تام للسلطة والمعارضة.

لم يجد الرئيس، حينها، الحبيب بورقيبة، إلا عزل وزير الداخلية إدريس قيقة سبيلاً لاحتواء الموقف، والتراجع عن قرار رفع الدعم عن المواد الأولية، الذي اتخذته حكومة محمد مزالي، متجاهلاً المغزى السياسي للمسألة.

ومن بين القرارات التي اتخذها بورقيبة لمعالجة تداعيات الوضع الجديد، استدعاء سفيره في بولونيا الجنرال زين العابدين بن علي، وتعيينه في منصب مدير الأمن الوطني، الذي سبق له أن شغله لفترة قصيرة سنة 1978 خلال أحداث قفصة في الجنوب التونسي. وكان واضحاً أنّ المهمة الأساسية المناطة بن علي هي امتصاص آثار «انتفاضة الخبز»، لذا كان حذراً جداً من تكرار فشله في مواجهة أحداث قفصة.

بدا المشهد واضحاً أمام بن علي، فالهبّة الجماهيرية بدأت عفوية بسبب رفع الدعم عن المواد الأولية، لكنّ المعارضة النقابية والإسلامية والقومية حاولت ركوب الموجة، وسارعت إلى استثمار الانتفاضة لإحداث تغيير شامل، وطرحت للمرة الأولى نقاشاً مفتوحاً بشأن أهلية استمرار بورقيبة رئيساً مدى الحياة، ولا سيما أن «محرر تونس وباني نهضتها الحديثة»، كما كانت تلقّبه الأدبيات الرسمية، قد دخل في مرحلة خريف العمر، وغلبت على قراراته أعراض الشيخوخة.

وكان 1985 عاماً مفصلياً في تاريخ تونس البورقيبية، حين بدأ بن علي يرسم الطريق لمساره الطويل، مستهلاً بالهجوم على المعارضة، التي شرع بتوجيه ضربة إلى رأسها، الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل الحبيب عاشور، واقتياده إلى السجن. ولفتت هذه الخطوة الأوساط كلها، لأن بن علي تجرأ على الرجل الذي كان يحسب حسابه حتى من طرف بورقيبة نفسه.

وبعدما سجن بن علي الحبيب عاشور وشق الاتحاد التونسي للشغل، اتّجه

نهاية ديكتاتور

الجنرال فقد زمام الأمور ولم يعد قادراً على ضبط الموقف، ودخل في متاهة مفتوحة من التنازلات التي قادته بسرعة شديدة الى بوابة النهاية، الأمر الذي ترجم نفسه، قبل فراره، بقرار إقالة الحكومة والدعوة إلى انتخابات تشريعية خلال ستة أشهر، وإعلان حال الطوارئ.
وحاول الجنرال بن علي أن يبدو خلال الخطاب، كعادة الجنرالات الذين يُدركون أن نهايتهم قريبة، سلساً وآدمياً وإنسانياً: حزن على حاضر تونس، وطالب الجميع (جميع أبناء تونس) بخدمتها وبنائها، كما أنه حزن على الدماء التي أريقت، كأنه غير مسؤول عنها. وطالب بلجنة تحقيق مستقلة. واكتشف، أخيراً، أن المصطلح البورقيبي اللئيم «رئيس مدى الحياة» لا يليق بتونس، فقرر أن يتخلّى عنه، طالباً، بما يشبه التوسّل والتسوّل معاً، أن يتركه الشعب رئيساً عليه إلى سنة 2014.
من يقرأ خطاب الرئيس التونسي، من دون أن يعرف أوضاع تونس بحق، يمكن أن يصدّق الرئيس ويتفاءل خيراً. لكن الأمر خلاف ذلك. فهذه الوعود هي نفسها التي أطلقها سنة 1987 حين انقلب على سيّده بورقيبة... الوعود نفسها، لم تتغير ولم تشخ، لكن الرئيس هرم والشعب التونسي قاسى وكابد ثم «شبّ عن الطوق»، ولذا لم تنطل عليه اللعبة.
ولم يكد بن علي ينهي خطابه حتى امتلأت شوارع تونس بالمتظاهرين من جديد، وواصلت ميليشيات النظام استخدام الرصاص الحي فكانت حصيلة الليل قرابة عشرين قتيلاً، وحصلت المفاجأة في العاصمة التي سقط فيها منع التجول وخرج الناس في تظاهرات امتدّت حتى الصباح، وتواصلت طوال يوم أمس في الضواحي القريبة من القصر الجمهوري وأمام وزارة الداخلية، وكان الهتاف الرئيسي هو المطالبة برحيل بن علي، والإفراج عن جميع المعتقلين.
وأفادت مصادر تونسية بأن تظاهرات الليل توجّهت نحو قصر قرطاج من ناحيتي حلق الواد والمرسى، وتصدّى لها الحرس الرئاسي في ضاحية الكرم التي سقط فيها أربعة قتلى، والمرسى التي سقط فيها قتيلان. بقي المتظاهرون في الشوارع ولم ينسحبوا، بل قامت مجموعات أمس بمداهمة منازل عائلة طرابلسي في ضاحية قمرت وعمدت إلى نهبها وإحراقها.
ومنذ أسبوع لا يمرّ يوم من دون إشارة

> بن علي يفر إلى جدة بعد رفض ساركوزي استقباله
>
> تحايل على الدستور يسلم الغنوشي الحكم وانتشار لأعمال النهب

إلى تهاوي النظام، وتحوّلت تراجعاته المرتبكة الى ما يشبه كرة الثلج التي ظلّت تكبر يومياً. تراجعات غير مدروسة، تظهر النظام خائفاً وفاقداً للأعصاب، وغير قادر على إدارة المعركة مع الشارع.
ومن بين الإشارات البارزة إلى تسارع سقوط النظام حصول عملية نقل أموال عامة وخاصة للخارج، فقد أفادت مصادر تونسية في باريس بأن الحكم والأوساط القريبة منه شرعت في إجراء تحويلات مالية كبيرة نحو الخارج. الانتفاضة التونسية دفعت الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية الى إجلاء رعاياها وسيّاحها من تونس، ورحّلت ألمانيا وبريطانيا أمس آلافاً من السياح كانوا يقضون إجازات في منطقتي الحمامات وسوسة، بعدما تعرضت عدة مجمعات سياحية للحرق في المدينتين.
النهب والسطو وتدمير الممتلكات العامة والخاصة باتت من القضايا الحساسة التي يثار من حولها نقاش واسع. وتؤكد مصادر تونسية أن هناك عصابات منظّمة درجت في الأيام الأخيرة على تنفيذ عمليات إغارة على مجمعات سياحية ومتاجر. وتقول المصادر إن مجموعات تستقل سيارات نقل عام تأتي من مناطق بعيدة، وتنفذ عمليات حرق ونهب وتغادر بسرعة، وعادة يكون أفرادها مسلحين بأسلحة رشاشة. وتؤكد أوساط المعارضة أن هذه المجموعات مدسوسة من طرف النظام لإثارة الرعب وتشويه الطابع السلمي للانتفاضة.
رد الفعل الدولي هو الذي بقي مثيراً للاستغراب، فالولايات المتحدة وفرنسا، الصديقتان القريبتان من النظام، اكتفتا بإبداء القلق على الاستخدام المفرط للقوة. ولم تتمكنا من مواكبة الشارع التونسي، الذي كانت له الكلمة الأولى والأخيرة، ليسجل مأثرة لم يعرفها العالم العربي من قبل، إلا أن الولايات المتحدة تداركت الموقف جزئياً، وقال البيت الأبيض في بيان له بعد هروب بن علي إن للشعب التونسي الحق في اختيار زعمائه. إشارة لا تخلو من دلالة في ظل الإشكال الدستوري، الذي افتعله الغنوشي.
وأثنى الرئيس الأميركي باراك أوباما على «شجاعة» الشعب التونسي، وحثّ على إجراء انتخابات حرة في المستقبل القريب. وأصدر أوباما بياناً قال فيه إن الولايات المتحدة تقف إلى جانب المجتمع الدولي للشهادة على هذا «النضال الشجاع» من أجل الحصول على «الحقوق العالمية التي يجب أن نحافظ عليها»، وأضاف «سنذكر على الدوام صور الشعب التونسي الذي يسعى إلى إسماع صوته».

(فتحي بيلاد - أ ف ب)

نحو المعارضة الإسلامية، ممثّلة بحركة النهضة التي كانت في أوج صعودها، فاتهمها بالإرهاب والقيام بتفجيرات ضد مقارّ الحزب الحاكم (الحزب الدستوري).
وكان ذلك ذريعة لفتح معركة مع التيار الإسلامي ككل، فوجد الفرصة سانحة ليكيل له ضربة قاصمة، بدأت بسجن قادته البارزين، أمثال علي العريض وعبد الفتاح مورو وصالح كركر والحبيب المكني، الذين انضموا الى زعيم الحركة راشد الغنوشي، الذي كان قد اعتقل سنة 1981، وحُكم عليه بالسجن لمدة 11 عاماً.
لم تسلم المعارضة القومية واليسارية من سطوة بن علي، الذي رأى فيها رافداً من روافد الاتحاد التونسي للشغل في الأوساط الطالبية وهيئات حقوق الإنسان والتجمعات الثقافية. وأتاح ضرب هذا الوسط الديناميكي الفرصة لبن علي لإحكام قبضته على الجامعات في صورة رئيسية، لأنها كانت تمثل خزان الاحتجاج ورصيد المعارضة السياسية.
في السابع من تشرين الثاني سنة 1987، خرج بن علي من ظل بورقيبة، وأطل من على شاشة التلفزيون بشعره المصفّف بعناية والمضمّخ بالزيت والمصبوغ لإخفاء بعض شعيرات الشيب التي بدأت بالظهور على سالفيه. في تلك الليلة قرر بن علي أن يقصي والده الروحي، كما كان يسمّيه، مستنداً إلى بند دستوري يجيز إعفاء الرئيس بسبب «العجز عن الحكم»، في ما سمّي حينها «الانقلاب الطبّي».
وفي اليوم التالي، حفلت الصحف الفرنسية بتسريبات تتحدث عن انقلاب خاطف، قطع الطريق على انقلاب آخر كانت تُعدّ له حرم بورقيبة، الماجدة وسيلة، التي كانت تعمل على إعداد شخصية أخرى خليفةً لزوجها، وهي اختارت خصم بن علي، الوزير محمد الصياح.
ومن المفارقات الغريبة أنّ انقلاب بن علي لقي ارتياحاً لسببين: الأول أنه وضع حداً للصراع على السلطة بين عدة أجنحة من داخل القصر وخارجه، وسط تقاطعات إقليمية ودولية، والثاني أنّ بن علي قام بخطوة انفتاح تمثّلت في الإفراج عن زعماء المعارضة النقابية والإسلامية، الذين سبق له أن أودعهم السجن، وفي مقدمتهم الحبيب عاشور والغنوشي، وأتبع ذلك بسلسلة من الانفراجات في إطار أسس دولة القانون، إذ ألغى نظام التوقيف الاحتياطي للأشخاص، وحدده بأربعة أيام فقط، وحلّ محكمة أمن الدولة التي حاكمت أعضاء الحركات الإسلامية التونسية، وأصدر مرسوماً يلغي التعذيب «رسمياً»، وسمح بتأسيس فرع لمنظمة العفو الدولية. هذه، وغيرها من الإجراءات، ساعدت على انضمام كثير من مثقفي تونس وأكاديميّيها إلى مؤيّدي بن علي، بل نُقل عن راشد الغنوشي قوله «أثق بالله وبن علي» لكن الربيع التونسي لم يدم طويلاً، وسرعان ما ظهرت ملامح دولة جديدة تتأسّس على القمع الأمني والفساد، وتفشّى في الشارع الحديث عن التجاوزات واستغلال النفوذ ونهب المال العام، وجلّها ينسب إلى عائلة بن علي وزوجته ليلى، وبات شقيق بن علي، منصف، حديث الصحافة، واشتهر بتجارة المخدرات، ولاحقه القضاء الفرنسي وحكم عليه بالسجن عشر سنوات.

بشير...

على الغلاف

هدية تونس للعرب

الانتفاضتان الجارتان: تشابه واختلاف

غادر الرئيس التونسي بلاده. أمّا الانتفاضة الجزائرية، فخفتت بعد أيام من اندلاعها، ولم تستطع المحافظة على الزخم الذي حرّك التظاهرات في جارتها

مشى الآلاف في العاصمة تونس (كريستوف إينا ـ أ ب)

تشترك الانتفاضتان الشعبيّتان في الجزائر وتونس في أشكالهما: مجابهاتٌ عنيفة مع قوّات الأمن وهجماتٌ على الإدارات العمومية، التي يراها الشباب الغاضب رموزَ دولة، بعيدة كلّ البعد عن أن تكون «في خدمة الشعب». تشتركان أيضاً في أنّ ما أشعل فتيلَهما هو أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة، ضحيتُها الرئيسية الفئاتُ الشبابية، غير المندمجة في النظام الإنتاجي. كما أنّهما، في الوقت ذاته (عكس ما تزعم الحكومتان الجزائرية والتونسية) ثورتان من أجل العدالة والكرامة، لا فقط من أجل «الخبز والزيت» (الجزائر) أو «الحق في الشغل» (تونس). ما أوجه الاختلاف بينهما إذاً؟

وجهُ الاختلاف الأول هو طول نَفَس التحرّك الشعبي التونسي، الذي لا يزال مستمراً، رغم القمع، وقِصَر عمر نظيره الجزائري، الذي خمدت ناره بسرعة فائقة، ما قد يفسّر هذا التباينَ أمران. الأوّل افتقارُ الاحتجاجات الشبابية في الجزائر إلى أدنى درجات التنظيم، بسبب ضعف التفاف القوى السياسية حولها، وعدم مساندة أكبر النقابات الوطنية، الاتحاد العام للعمال، لمطالبها. ذلك على عكس الاحتجاجات التونسية، التي دعمتها المعارضة بكلّ أطيافها (اليسار، كحزب العمال الشيوعي التونسي، وإسلاميو حزب النهضة)، وتزاوجت بتحركات عمالية مهمّة (الإضرابات التي دعت إليها الاتحادات النقابية الإقليمية في صفاقس وبنزرت مثلاً). الأمرُ الثاني، هو أنّ الانفتاحَ الإعلامي النسبي، وبقيةً لا تكاد تُرى من انفتاح ديموقراطي، قاما بدور «ملطف» للكبت السياسي في الجزائر. ذلك ليس حالَ تونس، التي أشعل فيها انفجارُ سيدي بوزيد الاجتماعي فتيلَ انفجارات أخرى ضد التسلط البوليسي وانعدام الحريات.

وجه الاختلاف الثاني، هو التوزيع الجغرافي للاحتجاجات في البلدين. بدأت تحركاتُ الشبان الجزائريين من وهران، عاصمة الغرب، ومن مدينة الجزائر، قبل أن تمتدَّ إلى باقي البلاد. يُلاحَظ هنا أنّ ما تسمّيه الصحافة «الجزائرَ العميقة»، تلك التي رفعت لواء التحركات الاجتماعية طيلة سنوات (بدءاً من حركة «الربيع الأسود» بالمنطقة القبائلية، نيسان/ أبريل 2001) سلّمت مشعلَها إلى أحياء أكبر مدينتين جزائريتين، وخصوصاً الأحياء العاصمية، التي انطلقت منها في تشرين الاول/ أكتوبر 1988 ثورةٌ شعبيةٌ أنهت حكم الحزب الواحد (باب الوادي، بلكور، الحراش، الخ).

الأمرُ مختلف في تونس. فالصّداماتُ مع قوّات الأمن بدأت في سيدي بوزيد (الوسط) وانتشرت بسرعة إلى محافظات أخرى في ذات الناحية (سليانة، القيروان، مثلاً) وفي الغرب القريب (القصرين، قفصة، الخ)، قبل أن تعمّ أخيراً كل أرجاء القطر تقريباً. بعبارة أخرى، بدأت في مناطقَ محرومة، ينظر أهلها إلى النظام كعصابة جهوية تفضّل العاصمةُ والساحلَ (الذي ينحدر منه الرئيس بن علي)، على داخل البلاد «غير السياحي». لم تطل هذه الصدامات في تونس والمدن البحرية (في محافظات سوسة وصفاقس، الخ) إلا ثلاثة أسابيع بعد اندلاعها في الوسط والغرب. طوال هذه الفترة، اتخذت الاحتجاجاتُ في الجهات الأقلّ حرماناً شكلَ تظاهرات طلابية وتجمعات تضامن مع أهالي سيدي بوزيد والقصرين وسليانة، وغيرها، نظمها النقابيون والناشطون المعارضون.

> **الهوة عميقة بين «تونسين» مختلفتين، إحداهما تحتكر جل الاستثمارات وفرص الشغل، والأخرى لا تنال شيئاً**

ويذكّرُنا انطلاقُ التحرّكات الاجتماعية التونسية، في السّنوات الثلاث الأخيرة، من الجهات نفسها، بعمق الهوّة الاقتصادية بين أقاليم الداخل والجنوب، من جهة، والعاصمة والأقاليم الساحلية الشرقية، من جهة أخرى. كما تذكّر بعمق الهوة بين «تونسين» مختلفتين، إحداهما تحتكر جلّ الاستثمارات وفرص الشغل، والأخرى لا تكاد تنال شيئاً من نِعَم «المعجزة التونسية». في الجزائر، لا جدال في وجود فروق في مستوى التنمية بين المدن والأرياف، بين الشمال والجنوب، إلخ. لكنّ هذه الفروق احتجبت في وعي الجزائريين في ظلّ تناقضات صارخة غيرها: بين ركود المداخيل الحقيقية وثراء الدولة الفاحش، بين الاحتياجات الكبيرة في ميدان التشغيل وتبديد المال العامّ بسبب الفساد، أو بصرفه في مشاريع ضخمة تُكلَّف بها شركاتٌ أجنبية لأسباب انتخابية بحتة (سرعة تدشينها من طرف فخامة الرئيس). وزاد حدّةَ الوعي بهذه التناقضات، تبجُّحُ المسؤولين الجزائريين المستمر بارتفاع احتياطات الصرف (155 مليار دولار حالياً) وعوائد الصادرات (55،7 مليار دولار في 2010)، وكأنّ لحكمتهم الفضل فيه، لا لارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية. لم تكن انتفاضةُ سيدي بوزيد رعداً منعزلاً في سماء صافية، إذ سبقتها في كانون الثاني ـ حزيران (يناير ـ يونيو) 2008 انتفاضةُ الحوض المنجمي (قفصة، غرب البلاد)، وفي آب/ أغسطس 2010، تظاهراتُ بن قردان ردّاً على إجراءات حكومية استهدفت مراقبةَ المبادلات التجارية الحدودية مع ليبيا. لكن قبل كانون الثاني/ يناير 2008 وطيلة عشرين عاماً تقريباً، نجح النظام في حصر التحركات الاجتماعية في شقّها النقابي. وصوَّر له استتبابُ السلم المدني (وتهاني صندوق النقد الدولي المتكررة له) أنّ التونسيين تخلوا عن كل حقوقهم ولم يعودوا يهتمون بغير «الحق في الأكل»، أكثرها أهميّةً على رأي الرئيس الفرنسي السابق، جاك شيراك (تونس، كانون الأول/ ديسمبر 2003).

وكرَّست السلطة هذه الفترة الهادئةَ نسبياً، على الصعيد الاجتماعي، لتفكيك تنظيمات التيار الإسلامي (التسعينيات) ومكافحة الحركة الديموقراطية (سنوات 2000)، التي زادها انتعاشاً تراجعُ تأثير حركة النهضة الإسلامية تحت ضربات قمع نادر النظير. ولتبرير إغلاق باب الحريات (الذي كان شبه موارب في عهد بورقيبة)، لم تكن الصحافةُ الرسميّة وشبه الرسمية تتردّد في تحريك فزّاعة الإرهاب، ملمّحة إلى «حالة اللاأمن» في الجزائر. وحرم انخفاضُ التوتّر الأمني في هذا البلد المجاور (نزول آلاف المسلحين من الجبال في إطار قانوني الوئام المدني في 2000 والمصالحة الوطنية في 2004) الرئيس علي من إحدى وسائل دعايته «للنموذج التونسي». وبتوالي الاحتجاجات الاجتماعية الجزائرية، ابتداءً من 2001، تبيّن لكثير من التونسيين أنّ «ضرورات مكافحة الإرهاب» لم تمنع الحراك السياسي والاجتماعي في بلد «غير مستقر» كالجزائر، فأحرى بها ألا تمنعه في بلد «مستقر» كبلدهم.

وسمحت النضالاتُ الديموقراطية التي عرفتها تونس في العشريّة الأخيرة بالحفاظ على مستوى عال من التعبئة السياسية في ظروف قمع قاسية، وجمعت مئات المناضلين (وخصوصاً اليساريين) في جبهة «موحدة مناوئة للديكتاتورية». جبهة، اتّسعت لاحقاً لتشمل المدوّنين والصحافيين والفنانين، الخ.

لا وجود، للأسف، لجبهة كهذه في الجزائر، حيث لا يزال «الديموقراطيون» مفرَّقي الشمل بفعل خلافاتهم في سنوات التسعينيات حول طريقة تعامل الدولة مع الحركة الإسلامية الراديكالية (التصالح معها أو استئصالها).

وسمح عدمُ انقطاع تحرّكات أحزاب المعارضة التونسية ورابطة حقوق الإنسان وجمعيات أخرى (كلجان مناهضة التعذيب ونصرة سجناء الرأي) بالمحافظة على الاهتمام الدولي بالأوضاع في تونس. كما قامت هذه التحركات، بفضل انتشار أخبارها في الفضائيات والأنترنت، بدور «مصل حيوي» ضد إيديولوجية اليأس، التي

نهاية ديكتاتور

ياسين تملالي

البعث الديموقراطي للدكتاتوريّة

كانت البروباغندا الرسمية تبنّها في أوساط المجتمع، مصوّرة الرضوخ للدكتاتورية ثمناً للاستقرار. ثمرةُ هذه الجهود اكتساب المناضلين السياسيين والنقابيين والجمعويين شرعيةً، تتيح لهم اليوم أداءَ دور مركزي في التضامن مع الثائرين في مختلف نواحي البلاد وإسماع صوتهم في وسائل الإعلام.

نجح بن علي في تحجيم المعارضة، لكنّه فشل في خنقها. كذلك، أخفق في تجسيد حلم سلفه المجاهد الأكبر، الحبيب بورقيبة، بتحويل الاتحاد العام التونسي للشغل إلى «نقابة صفراء». فاحتفظ هذا التنظيمُ، على تواطؤ زعامته مع الحكومة، بهامش حرية يمكّنه من معارضتها أحياناً، كما بقي مجالَ نشاط رئيسي لليسار. لهذا، نرى أعضاءه يساندون الحركة الشعبية، لا بالاعتصامات والتجمعات فحسب (منها اثنان أمام مقرها العام بالعاصمة في 25 كانون الأول/ ديسمبر و7 كانون الثاني/ يناير الماضيين)، لكن أيضاً بنشر أخبارها في الفضائيات ووكالات الأنباء، التي تستقي أغلب معلوماتها من «مصادر نقابية».

صحيحٌ أنّ زعامةَ الاتحاد ساندت ترشيح بن علي للرئاسة في 2004 و2009، لكنّ كثيراً من كوادرها وقيادات هيئاتها الوسيطة (النقابات القطاعية والإقليمية) شاركت في المعارك الديموقراطية للسنوات الأخيرة. راديكاليةُ هذه الكوادر، والضغوط التي تمارسها على قيادة النقابة، هي أحد تفسيرات ضمّ هذه القيادة صوتَها إلى صوت المعارضين المطالبين بوقف القمع وفتح باب الحريات (بيانا 4 و11 كانون الثاني/ يناير).

ليس للاتحاد العام للعمال الجزائريين هذا القدر من حرية المناورة. فتقاربُه المتزايد مع السلطة في سنوات الألفين، أفقده الاستقلاليّةَ النسبية، المكتسبة بعد الانفتاح السياسي في 1989، والتي لم تقض عليها كليّاً سنواتُ الحرب الأهلية الدامية. كما أفقده هذا التقارب، نقابيين كثيرين، أسّسوا تنظيمات حرة في قطاعاتهم أو التحقوا بها بعد إنشائها. لهذا السبب، لم تحظ الاحتجاجات الشبابية الأخيرة منه بغير بيان، حمّل «المضاربين» مسؤوليةَ أزمة الأسعار، وهو بالضبط موقف حكومة أويحيى.

بعدما أقال وزيرَ داخليته ووعد بفتح تحقيقات في قضايا الفساد الذي ينخر الدولة، أعلن زين العابدين بن علي يوم 13 يناير نيته إجراءَ إصلاحات ديموقراطية واسعة في البلاد، كما أقال حكومة محمد الغنوشي ووعد بانتخابات تشريعية مبكرة. وكانت قد جاءت كل هذه التنازلات تكذيباً قاطعاً لخطابه السابق (10 يناير)، الذي زعم فيه أنّ المتظاهرين «عصاباتٌ مقنّعة» تحرّكها أطرافٌ خارجية، وأنّ الانتقادات الموجّهة إلى الحكومة انتقاداتٌ «قلّة يغيظُها ما حقّقته تونس من نجاح في مختلف المجالات».

ولم يكن بوسع الرئيس التونسي أن يفعل غيرَ ما فعل، فبعدما حجب دخانُ الغازات المسيّلة للدموع سماءَ البلاد من أدناها إلى أقصاها، لم يعد من المجدي اختصارُ الأزمة في «أزمة بطالة». وزاد من لاجدوى الحلول التي حاول بها امتصاصَ غضب الشارع في 10 كانون الثاني / يناير، استغباؤُها الفاضحُ للتونسيين. فإنشاءُ ثلاثمئة ألف منصب شغل، في ظرف سنتين، يستلزم معدلاتِ تنمية، لا قِبَل لأيّ بلد محدود الموارد بتحقيقها، فما بالك بتونس التي يعاني اقتصادُها من آثار تبعيته الكبيرة للاقتصاد الأوروبي الراكد.

ويشبه الوضعُ التونسي الرّاهن وضعَ الجزائر خلال انتفاضة تشرين الأول / أكتوبر 1988، التي فتحت بابَ التّعددية السياسية والإعلامية والنقابية على مصراعيه. الاحتجاجاتُ الحالية سبقتها احتجاجاتٌ اجتماعية ـ سياسية في قفصة (كانون الثاني / يناير ـ حزيران / يونيو 2008) وبن قردان (آب / أغسطس 2010) تذكّر بتظاهرات مدينتي قسنطينة وسطيف الجزائريتين سنة 1986 (وإن كانت أحسن منها تنظيماً بكثير). كما في جزائر نهاية الثمانينيات، ساندت المعارضةُ بكلّ أطيافها (اليسار والإسلاميون والليبراليون) التحركاتِ الشعبية وسعت إلى إسماع صوتِها في وسائل الإعلام وإعطاء طابع سياسي لمطالبها.

وشارك الاتحادُ العام التونسي للشغل بصورة مباشرة في التحركات بالاعتصامات والإضرابات، ما يعيد إلى الأذهان الحراكَ العماليّ الذي عرفته الجزائر بالتزامن مع تظاهرات الشباب العارمة منذ ما يقارب ثلاثة وعشرين عاماً (وإن كانت النقابةُ التونسية أكثر استقلالاً من اتحاد العمال الجزائريين آنذاك واليوم، على السواء). خطابُ الرئيس بن علي في 13 كانون الثاني / يناير يشبه خطابَ الرئيس الجزائري السابق، الشاذلي بن جديد، في 10 تشرين الاول / أكتوبر 1988، الذي أعلن فيه «إصلاحات عميقة»، تلاها استفتاءٌ شعبي على مشروع إصلاحات ترخّص بالعمل السياسي لكل التيارات المحظورة.

كانتفاضة تشرين الأول / أكتوبر 1988، قد تتمخّض الانتفاضةُ التونسية عن تغيير سياسي مهم إذا استمرت التعبئة الشعبية، ذلك أنّه ليس مستبعداً أن يعمل بن علي، ما إن يخفت صوتُ الشارع، على تحجيم الإصلاحات التي تعهّد بها، بما يحمي مصالح المافيا التي تحكم تونس. من هذه الزاوية، يبدو مطلبُ محاكمة الفاسدين شبه ثوري. فمركزُ الفساد هو «العائلة الحاكمة» نفسُها، وجزءٌ كبير من «نجاحات» الليبرالية التونسية لم يكن في الواقع سوى نجاحات أقارب الرئيس في خصخصة الموارد العمومية وتوزيعها على زبائنهم.

خلال التظاهرة أمام وزارة الداخلية أمس (فتحي بلايد ـ أ ف ب)

> «نجاحات» الليبرالية التونسية هي نجاحات أقارب الرئيس في خصخصة الموارد وتوزيعها على زبائنهم

ويحاول النظامُ تفادي حصول تغيير جذري بتحريك «الفزاعة الأصولية» لتخويف حليفيه الأميركي والفرنسي من خطر استيلاء التيّار الديني على الحكم في بلد يصوَّر كجزيرة حداثة في محيط من التخلف الإسلامي. يوم 11 كانون الثاني / يناير، لم يتردّد سمير العبيدي، وزير الاتصال والناطق باسم حكومة محمد الغنوشي، بالقول إنّ «المجموعات المسؤولة عن أعمال العنف، يحرّكها متطرّفون من اليساريين والإسلاميين». وما إن نطق بهذا الكلام حتى بدأ «أصدقاء تونس» في العالم في ترديد صداه، بل إنّ أحدهم، عبّر عن خشيته من «تسلّل فرق كوماندوس من الجزائر المجاورة إلى التراب التونسي بغرض ارتكاب عمليات إرهابية فيه» (موقع Radioscopie Tunisie).

في الجزائر، في أكتوبر 1988، كان حضورُ الإسلاميين إلى جانب المتظاهرين أكثر وضوحاً وقوّة بكثير منه في تونس حالياً، ما لم يمنع الرئيسَ بن جديد من محاولة إنقاذ النظام من الانهيار بواسطة انفتاح سياسي لم يُكتب له، للأسف، أن يدوم في شكله الجذريّ أكثر من ثلاث سنوات. هل في السلطة التونسية من يدرك أنّ «الفزّاعة الإسلامية» اختراعٌ غربيّ، وأنّ واجب إطلاق الحريات لا يتعارض مع واجب حمايتها من الخطر الأصولي؟ هل فيها من يدرك أن بن علي، رغم تشبُّهه بديغول وهو يقول للمتظاهرين «فهمتكم»، لم يعد «رجل الموقف» بعد أربع وعشرين سنة من الاستبداد، وأربعة أسابيع من حمّامات الدم؟ لم تُظهر الأزمةُ الحالية بعدُ شروخاً مهمّة في هرم الحكم، لكن أيّ «تغيير من الداخل» مرشّح لأن يكون تغييراً صورياً، يحقّق مطامح بعض أقطاب المعارضة في «الاستيزار»، وينسى محمد البوعزيزي وغيرَه من الضحايا، ممّن لم يموتوا لتبعث الديكتاتورية «ديموقراطياً» من جديد.

ثبات مسقط وانحراف صنعاء يؤرقان هيلاري كلينتون

السلطان العماني أكد أن «الذين يخوفوننا بإيران هم مصدر الخوف»

لقاء كلينتون مع المعارضة اليمنية رسالة لصالح عن الخيارات الأميركية

«دويكا» خليجية تتحدى واشنطن

إيلي شلهوب

مصادر وثيقة الصلة بدوائر صنع القرار في إيران ترى في الجولة الخليجية لوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون خطوة مدروسة للضغط على سلطنة عمان وتأديب نظام علي عبد الله صالح ومكافأة دبي وملاعبة قطر.

وتقول هذه المصادر إن «سلطنة عمان أدت تاريخياً دوراً مهماً جداً مع إيران. منذ اليوم الأول للثورة الإسلامية وهي (مسقط) ترفض رفضاً قاطعاً أن تكون سماؤها وأرضها وبحرها وعلاقاتها الخليجية والعربية والدولية سبباً لإيذاء إيران».

وتضيف: «شهيرة العبارة التي قالها (وزير الخارجية العماني) يوسف بن علوي لجريدة الحياة يوم أكد أنه: ليس لدينا أي قلق من إيران نووية وغير نووية. هذه كانت خطوة علنية. لكن في السر تفعل السلطنة أكثر من ذلك بكثير. على سبيل المثال، وفي أوج الحرب مع العراق، طلب (الرئيس العراقي السابق) صدام (حسين) من مسقط السماح له بنصب رادار في منطقة على الأراضي العمانية في هرمز تسمح له بكشف كل إيران. رفض السلطان قابوس الطلب. ورفض كذلك العروض الأخيرة، التي قبلتها البحرين والكويت على سبيل المثال، بنشر بطاريات باتريوت على الأراضي العمانية».

وتستدل المصادر نفسها على عمق العلاقات بين الجانبين بثلاث زيارات قامت بها شخصيات إيرانية رفيعة المستوى للسلطنة خلال الأيام القليلة الماضية: مستشار المرشد علي خامنئي، غلام علي حداد عادل، الذي التقى في مسقط كلاً من السلطان قابوس ووزير الخارجية يوسف بن علوي ورئيس مجلس الشورى أحمد بن محمد العيسائي. ووزير الداخلية الإيراني مصطفى محمد نجار، الذي زار مسقط في 10 هذا الشهر. وهناك أيضاً المشاركة الإيرانية في المؤتمر الاقتصادي الخماسي في مسقط الذي ضم إلى إيران والسلطنة كلاً من قطر وأوزبكستان وتركمانستان.

وتفيد المعلومات بأن حداد عادل، في خلال لقائه بقابوس، نقل إليه تعهد المرشد علي خامنئي بتعزيز العلاقات مع سلطنة عمان، فكان رد السلطان بأن «الذين يخوفوننا بإيران هم مصدر الخوف والعلاقة مع إيران ثابتة وستزيد وتزيد وتزيد. طهران بالنسبة إلينا عامل استقرار في المنطقة».

وتقول مصادر معنية بملف العلاقات الإيرانية العمانية، كشفت عن مناورات مشتركة وشيكة في مضيق هرمز، إن «السلطان قابوس يعمل على بناء ميناء ضخم اسمه الضقم على حافة التقاء المحيط الهادئ ببحر العرب، بكلفة تبلغ 26 مليار دولار، على أن يُربَط بسكك حديد تصل إلى ميناء صحار على الخليج الفارسي، وهذا الميناء مرتبط بميناء بندر عباس الذي يفتح الطرق إلى آسيا الوسطى والقوقاز ما يضمن عملية النقل ذهاباً وإياباً».

كلينتون خلال مشاركتها في منتدى المستقبل في الدوحة أول من أمس (تارا تودراس وايتهيل ـ أ ب)

وتضيف أن الاجتماع الخماسي الذي عُقد في مسقط على مستوى الخبراء بحث هذا المشروع على أن يليه اجتماعان على مستوى وزراء الخارجية في طشقند وعشق أباد للغاية نفسها، مشيرة إلى أن الجانبين الإيراني والعماني قد اتفقا على تسيير رحلات جوية مباشرة بين مسقط وطهران بدءاً من آذار المقبل.

وفي ما يتعلق بزيارة كلينتون المفاجئة لصنعاء، تقول المصادر نفسها إن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح «يشعر بأن السعوديين خذلوه والأميركيين يحرضون عليه كدولة فاشلة لكي يستولوا على البلد والنظام.

هو يريد الاستعانة بالقطري والعماني لتوسيع دائرة تحالفاته لتضم التركي والإيراني بهدف إجراء موازنة في الخليج تمنع أميركا من تدويل الأزمة اليمنية والاستيلاء على باب المندب وخليج عدن».

وتشير هذه المصادر إلى زيارة وشيكة لرئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لصنعاء، وإلى زيارة نائب الرئيس الإيراني حميد بقائي الشهر الماضي لصنعاء حيث مكث ثلاثة أيام في زيارة كانت الأولى لمسؤول إيراني رفيع المستوى لليمن منذ توتر العلاقات بين الجانبين على خلفية اتهامات السلطات اليمنية لمراجع إيرانية ووسائل إعلام رسمية بمساندة الحوثيين في تمردهم على السلطة اليمنية.

وتقول المصادر الإيرانية إن بقائي سلم صالح رسالة من الرئيس محمود أحمدي نجاد، وأنهما اتفقا على «تعزيز التعاون وفتح صفحة جديد في العلاقات بين الجانبين».

وكان وزير الخارجية اليمني الدكتور أبو بكر القربي قد التقى مع وزير الخارجية الإيراني السابق منوشهر متكي، على هامش مؤتمر الأمن الإقليمي الذي عقد في تشرين الثاني في المنامة.

وتضيف المصادر نفسها أن «مرور كلينتون بصنعاء وعقدها لقاءات مع المعارضة اليمنية ما هي إلا رسالة للرئيس صالح تظهر له الخيارات الأميركية الأخرى إذا مضى في طريق التقارب مع إيران».

أما في ما يتعلق بزيارة كلينتون لقطر، فكانت للمشاركة في منتدى المستقبل الذي أسس في عهد جورج بوش لنشر الإصلاحات والديموقراطية في العالم العربي. وتعترف المصادر الإيرانية بما سربه موقع ويكيليكس عن القيادة القطرية في شأن «التكاذب المشترك» بين الجانبين، مشيراً إلى أن «هذا مقبول في الدبلوماسية». وتضيف: «مع ذلك، علاقتنا مع قطر جيدة، ونجري معاً مناورات مشتركة، وهناك اتفاقات أمنية. قطر تمارس التهدئة، وهي تبحث عن دور تجده تارة معنا وتارة أخرى مع الأميركيين. هي ليست في أحضاننا ولا في أحضانهم، ولا تعادينا ولا تعاديهم. تستفيد من موقعها ونقاط قوتها لمصالحها الخاصة. وهي في ذلك أفضل من السعودية التي إما ترتمي في الأحضان وتتجوز، أو تطلق وتعادي».

وكانت كلينتون قد دعت في قطر إلى إصلاح المؤسسات الفاسدة، ورأت أنه «إذا لم يقدم الزعماء رؤية إيجابية ويمنحوا الشبان سبلاً ذات معنى للمساهمة، فإن آخرين سيملأون هذا الفراغ. عناصر متطرفة. جماعات إرهابية وغيرها، التي تستغل اليأس والفقر الموجودين بالفعل... وتتنافس على النفوذ».

تبقى الإمارات، التي زارت كلينتون فيها إمارتي أبو ظبي ودبي، والكويت «لتهنئتها على خروجها من التحالف مع إيران وركوب موجة العقوبات الغربية» على ما أفادت المصادر الإيرانية.

قطر ليست في أحضاننا ولا في أحضانهم، ولا تعادينا ولا تعاديهم

كلينتون زارت الإمارات والكويت لتهنئتهما على خروجهما من التحالف مع إيران

غيتس يحذر من قدرات الصين

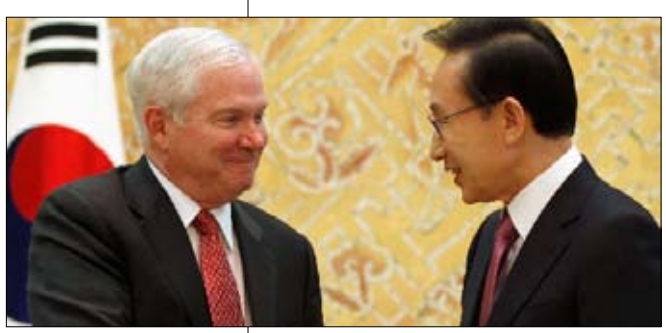

غيتس والرئيس الكوري لي ميونغ باك في سيول امس (لاري داونغ ـ رويترز)

قال وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، في خطاب ألقاه في جامعة كايو في طوكيو أمس، إن «القادة المدنيين (في الصين) بدوا غير مطلعين على أعمال عدوانية قامت بها البحرية خلال السنوات الأخيرة، ولا على اختبار جرى لأسلحة مضادة للأقمار الاصطناعية». لكنه لفت إلى أنه لا يساوره «أي شك» في أن الرئيس الصيني هو «يتولى القيادة وزمام الأمور» في البلاد.

وقال غيتس إن القدرات العسكرية الصينية المتطورة في الحرب الإلكترونية والأقمار الاصطناعية يمكن أن تهدد قدرة القوات الأميركية على العمل في المحيط الهادئ.

وتحدث عن وجود الجيش الأميركي في اليابان، قائلاً: «من دون وجود كهذا، قد تصبح الاستفزازات العسكرية من جانب كوريا الشمالية شائنة أكثر، وأسوأ من ذلك. يمكن أن تتصرف الصين بعنجهية أكبر مع جيرانها».

(أ ف ب، رويترز)

انتفاضات الخبز

مسيرات تعمّ الأردن... وموريتانيا تتحسّب

السؤال الذي يُطرح الآن هو أي بلد سيكون التالي، أكان في انطلاق مسيرات «رغيف الخبز» أم في إجراءات الحكومات لخفض الأسعار خوفاً من أن يصيبها ما أصاب تونس؟

لبّى الأردنيون أمس الدعوات إلى التظاهر التي أطلقتها فعاليات شبابية في المحافظات بعد صلاة الجمعة وانطلقوا في مسيرات سلمية شاركوا فيها بالآلاف احتجاجاً على السياسات الاقتصادية للحكومة.

انطلقت مسيرات الأردن بعد صلاة الجمعة من أمام المساجد. وفي العاصمة عمان شارك ما يزيد على خمسة الآلاف شخص في مسيرة انطلقت من أمام المسجد الحسيني. وردّد المشاركون، وسط إجراءات أمنية مشدّدة، هتافات تندّد بالسياسات الاقتصادية للحكومة وتطالب برحيلها،

ورفعوا لافتات: «رغيف الخبز خطك أحمر»، و«حذار من جوعي وغضبي»، و«الأردن ليس للأغنياء فقط»، و«التعليم ليس للأغنياء فقط والصحة ليست للأغنياء فقط، ولا للضرائب لا للفساد».

وفي مدينة الكرك، انطلقت مسيرة من أمام الجامع العمري وسط المدينة شارك فيها نحو 2000 شخص رفعوا لافتات: «ارحلوا يا من أفقرتم الشعب» و«شعب الأردن ولع نار من غلاء الأسعار»، فيما رفع متظاهرو مدينة إربد أرغفة الخبز وهتفوا ضدّ الحكومة. وشهدت مدينة السلط ولواء ذيبان في محافظة مأدبا مسيرات مشابهة.

وانضم مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين (شمال عمان) الى مسيرات الغلاء، حيث شارك نحو 2000 شخص في مسيرة انطلقت من أمام مسجد القدس في المخيم.

وامتنعت أحزاب المعارضة والنقابات المهنية والحركة الإسلامية، أبرزها جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية للإخوان المسلمين في الأردن، عن المشاركة في هذه المسيرات وأعلنت أنها ستنظم اعتصاماً ضد الغلاء يوم الأحد المقبل.

وقالت النقابات، التي تضم 14 نقابة يهيمن عليها التيار الإسلامي، في بيان إنها «تدارست الأوضاع العامة المتوترة في ظل الظروف المعيشية الصعبة»، داعية الى اعتصام غداً أمام مجلس النواب. وذكرت الحركة الإسلامية، في بيان، أنها «قررت إنجاح الاعتصام الأحد احتراماً وتقديراً لقرار الأمناء العامين لأحزاب المعارضة الوطنية الأردنية والنقابات المهنية وحرصاً على التنسيق والتعاون وتوحيد الجبهة على برنامج وطني في مواجهة السياسات الاقتصادية والاجتماعية».

في موريتانا، وخوفاً من انتقال عدوى الاحتجاجات الشعبية بعد تونس والجزائر والأردن، دعا الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز حكومته إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لاحتواء أسعار المواد الغذائية. وجاء في بيان أنه «في ضوء الارتفاع الملاحظ في أسعار بعض المواد الغذائية، دعا رئيس الجمهورية الحكومة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة للتحكم في الأسعار». وشدّد على «إعطاء الأولوية لزيادة الإنتاج الوطني ولا سيما في مجالات الحبوب واللحوم والأسماك وزراعة الخضر».

وكان طلاب بعض الثانويات قد تظاهروا أول من أمس في أحد أحياء نواكشوط احتجاجاً على ارتفاع الأسعار. ونظّمت منسقيّة المعارضة الديموقراطية مسيرة وتجمعاً شارك فيهما الآلاف في العاصمة.

(أ ف ب، يو بي آي)

من تظاهرات عمان أمس (خليل مزراوي ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

هنية: لا اعتراف بإسرائيل

أكد رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، تمسّك حركة حماس بخيار المقاومة ورفض الاعتراف بالدولة الإسرائيلية. وقال خلال حفل في غزة، «لا تفريط بالثوابت ولا اعتراف بالاحتلال، ولا إسقاط لخيار المقاومة حتى تحرير الأرض». وأضاف «حماس أصبحت في قلب القضية وصنعت تاريخاً يجب أن يبنى عليه، ولن تغادر مواقعها التي جبلت بدماء الشهداء».

(يو بي آي)

إليو ماري تزور المنطقة

أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية، أمس، أن الوزيرة ميشال إليو ماري (الصورة) ستقوم بجولة على الشرق الأوسط من 19 إلى 23 كانون الثاني، تشمل إسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة ومصر والأردن. وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية إن «هذه مناسبة لإرسال عدد من الرسائل إلى الأطراف الإقليميين».

(أ ف ب)

إسرائيل تفتح جزءاً من حائط البراق في الحي الإسلامي

أزالت إسرائيل، أمس، سقالات كانت تحدّ من الوصول إلى حائط البراق (المبكى) في الحي الإسلامي من البلدة القديمة في القدس الشرقية المحتلة، ما أثار مزيداً من الاستياء لدى المسلمين. وتقع السقالات تحت قوس بنيت فوقه عدة بيوت فلسطينية في ساحة تعرف باسم حوش الشهابي. وأوضحت صحيفة «هآرتس» أن بلدية القدس الإسرائيلية هدفت إلى فتح مجال لدخول المصلين اليهود إلى جزء صغير من حائط البراق يقع داخل الحي الإسلامي.

(أ ف ب)

الاحتلال يجمع أسلحة المستوطنين

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن الجيش الإسرائيلي سيبدأ بجمع أسلحة المستوطنين بسبب الوضع الهادئ في الضفة الغربية، ووسط مخاوف من استخدامها ضد الفلسطينيين. وتشمل هذه الخطوة مئات الأسلحة التي سلّمها الجيش للمستوطنين في بداية الانتفاضة الثانية في عام 2000. وأفاد بيان الجيش بأنه «لن يجمع الأسلحة من جميع السكان، بل الأسلحة غير المستخدمة حالياً».

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 735

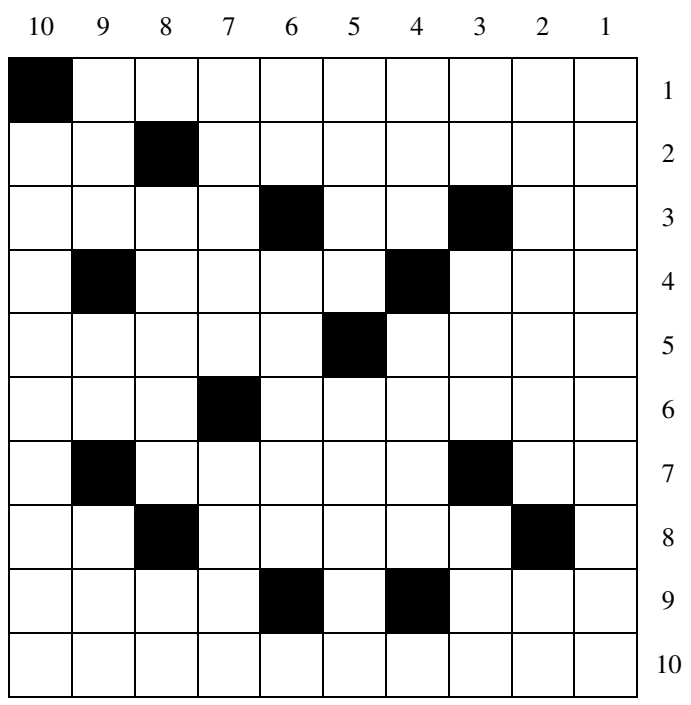

أفقيا

1- قارب أو زورق بحري بمظلة كبيرة يسير مع إتجاه الريح – 2- مناضل فلسطيني راحل ومؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأمينها العام لقبّ بالحكيم – حرف نفي – 3- حرف جزم – عاجز – مدينة لبنانية تعدّ من أقدم المدن المسكونة في العالم – 4- أحد ابناء نوح – من الحيوانات – 5- سلاسل جبال بركانية في أميركا الجنوبية من أعظم جبال العالم – متحف مدريد الوطني غنيّ بالروائع الفنيّة – 6- عاصمة زامبيا – وكالة أنباء عربية – 7- كفّ وامتنع – أمبراطور روماني إشتهر بفظائعه – 8- إسم لشركة ألمانية عالمية شهيرة بإنتاج مساحيق الغسيل – خلاف ذلّ – 9- من أسماء الأسد – مبيد مبعثرة – 10- من أعظم المغنّين في العصر الأموي نشأ في المدينة ورحل الى الشام حيث إتصل بأمرائها ونال شهرة واسعة

عمودياً

1- تسمية للبرلمان البريطاني – 2- أسرة قياصرة روسيا أولهم ميخائيل وآخرهم نيقولا الثاني – إله مصري – 3- رجع وعطف – دلك الجلد – شعر أشفار العينين – 4- طيور لها حوصلة عظيمة تحت منقارها – وكالة أنباء عربية – 5- ينبوع قليل الماء – دولة أفريقية – 6- إله – عائلة رئيس عربي – 7- ما قام على ساق من نبات الأرض – إسم أربعة ملوك إنكليز – 8- لون بني بالأجنبية – هاج الدم – 9- يأتي بعد – آلة موسيقية – مدينة في اليمن والعاصمة السابقة – 10- أحد منجميّ المأمون إشتهر بكتابه الجبْر والمقابلة

sudoku 735

	9		1			6		
						2	3	7
7		8		3				
	5		7		4			
9	8						7	1
			6		8		9	
				5		9		3
5	4	9						
		2			7		8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 734

5	3	7	6	4	9	1	8	2
8	4	9	1	5	2	7	6	3
6	1	2	3	8	7	9	5	4
4	2	5	7	1	8	6	3	9
3	8	1	9	6	4	2	7	5
7	9	6	2	3	5	8	4	1
2	5	8	4	7	1	3	9	6
1	6	4	8	9	3	5	2	7
9	7	3	5	2	6	4	1	8

مشاهير 735

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

دبلوماسي أميركي راحل ومبعوث خاص للشرق الأوسط خلال أزمة لبنان ومعاون فيليب حبيب. منحه الرئيس رونالد ريغان رتبة سفير
5+2+3+4+8 = دولة عربية ■ 7+6+1 = ما يسقط من حائط متهدّم ■ 11+10+9 = إلهي

حل الشبكة الماضية: صافيناز كاظم

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نضال الأشقر – 2- جرجوع – دروب – 3- يغرّ – باركلي – 4- باب ادريس – 5- م م – له – ايزا – 6- حج – قن – لن – 7- قرقماز – بوا – 8- أجنبي – ملبّس – 9- تا – الروّ – يم – 10- يلدز - سنمّار

عمودياً

1- نجيب ميقاتي – 2- ضرغام – رجال – 3- أجرّب – حقن – 4- لو – الجمباز – 5- أعبده – أيل – 6- آر – قز – رس – 7- أدريان – مون – 8- شركسي – بل – 9- قول – زنوبيا – 10- ربيع الأسمر

◄ وفيات ►

بتسليم لمشيئته تعالى
كريم الخليل وعقيلته هانيا عسيران
ينعيان حبيبهما ابنها الشاب
محمد سعد الدين دمشقية
شقيق ديما وجود وعمران ونائل
يصلّى على جثمانه الطاهر ظهر غد السبت الموافق فيه 2011/1/15 في جامع الخاشقجي ويوارى في ثرى مدافن الشهداء.
تقبل التعازي قبل الدفن للرجال والنساء في منزل جده الحاج محمد سعد الدين دمشقية في ساقية الجنزير بناية السوديكو وبعد الدفن ويومي الأحد والاثنين في فندق الهوليدي إن سنتر دون فردان طوال النهار.
الآسفون: آل دمشقية، عسيران، قاسم، الخليل.

بمزيد من التسليم بمشيئة الله وبكثير من الألم والأسى أسعد راشد عسيران وزوجته شاهينا جودت حيدر ينعون حفيدهم الغالي المأسوف على شبابه المرحوم
محمد سعد الدين دمشقية
والده سعد الدين محمد دمشقية وزوجته دينا فيضي ووالدته هانيا أسعد عسيران زوجة كريم كاظم الخليل جده لوالده الحاج محمد دمشقية وجدته وفاء قاسم شقيقتاه ديما وجود شقيقاه عمران ونائل كريم الخليل عمه وسام دمشقية وعائلته عمته د. ميسون دمشقية زوجة د. محمد المصري خالاه سعد وكريم أسعد عسيران وعائلتهما خالتاه لميا زوجة نجيب سعيد عسيران وعائلتهما ديما زوجة د. حسن سامي عسيران وعائلتهما.
يصلى على جثمانه الطاهر ظهر غد السبت الموافق فيه 2011/1/15 في جامع الخاشقجي ويوارى في ثرى مدافن الشهداء.
تقبل التعازي قبل الدفن للرجال والنساء في منزل جده الحاج محمد سعد الدين دمشقية في ساقية الجنزير بناية السوديكو وبعد الدفن ويومي الأحد والاثنين في فندق الهوليدي إن سنتر دون فردان طوال النهار.
الآسفون: آل دمشقية، عسيران، قاسم، الخليل.

بقلوب مؤمنة وبقضاء الله وقدره بكثير من الألم والأسى نجيب ولميا وغيا وسعيد وسيرين عسيران ينعون حبيب حياتهم الغالي المأسوف على شبابه
محمد سعد الدين دمشقية

بقلوب مؤمنة وبقضاء الله وقدره بكثير من الألم والأسى خاله سعد أسعد عسيران وزوجته غيا ماهر فريد أرشيد وأولادهم ينعون حبيب حياتهم الغالي المأسوف على شبابه
محمد سعد الدين دمشقية

بقلوب مؤمنة وبقضاء الله وقدره بكثير من الألم والأسى خاله كريم أسعد عسيران وزوجته ساره أنيس الشعار وولده ينعون حبيب حياتهم الغالي المأسوف على شبابه
محمد سعد الدين دمشقية

بقلوب مؤمنة وبقضاء الله وقدره بكثير من الألم والأسى خالته ديما زوجة د. حسن عسيران وأولادهم ينعون حبيب حياتهم الغالي المأسوف على شبابه
محمد سعد الدين دمشقية

أولادها المحامي جورج أبي نادر وزوجته مي سلوم وعائلتهما
المهندس ميشال أبي نادر وزوجته كلود عون وعائلتهما
الدكتور إيلي أبي نادر وزوجته الدكتورة كورين روحانا وعائلتهما
منى أرملة منير قرياقوس وأولادها
افلين زوجة المحامي ريمون عقل فرحات
جاكلين زوجة الأستاذ جورج شلهوب وعائلتها
جاندارك زوجة منير كجوني وعائلتها
المهندسة عايدة أبي نادر
أشقاؤها المهندس أرمان ولف ناصيف وعائلته
عائلة المرحوم ناصيف ولف ناصيف
عائلة المرحوم ويغان ولف ناصيف
عائلة المرحوم جان ولف ناصيف
شقيقتها عائلة المرحومة لوريس زوجة جرجي اصاف
وعموم عائلات: أبي نادر، ناصيف، سلوم، عون، روحانا، قرياقوس، فرحات، شلهوب، كجوني، اصاف، رزق، زيدان، بركات وعموم عائلات عبدللي وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
ثريا ولف ناصيف
أرملة المرحوم الشيخ ليشع أبي نادر المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 12 كانون الثاني 2011 متمّمة واجباتها الدينية.
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد 15 و16 الجاري في صالون كاتدرائية مار جريس المارونية وسط بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.

رقد على رجاء القيامة
كمال ميلاد صليبا
زوجته: لودي جورج صهيوني
أولاده: جوزف، زوجته جوليانا سعاده داني صليبا
دافيدا زوجها جوزف كساب
داليدا صليبا
أشقاؤه: الياس وإسكندر ونقولا صليبا
وجرجس وداغر صليبا
ماتيل أرملة إميل كساب
منتهى أرملة لوسيان طنوس
حماته: نجمة جورج الصهيوني
وعائلاتهم ومَن ينتسب إليهم وعائلات القريّة ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد 15 و16 الجاري في صالون كنيسة مار ميخائيل ـ الشياح من الساعة العاشرة لغاية السادسة مساءً.

نعي

القنصل الحاج رضا أحمد طرابلسي وعائلته
ينعون بمزيد من الأسى واللوعة المأسوف عليه المرحوم
موسى علي طرابلسي
ويتقدمون من زوجته وأولاده وأهله ومحبيه وأهالي بلدة دير الزهراني بخالص التعازي القلبية الحارّة والمواساة، سائلين الله الغفور الرحيم أن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهم عائلته وذويه الصبر والسلوان.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ذكرى اسبوع

يصادف غداً الأحد الواقع فيه 2011/1/16 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم الأستاذ المربي
السيد ابراهيم عبد الله وهب

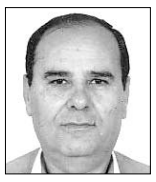

ابناه: عبد الله ـ علي
أشقاؤه: سمير ـ عماد ـ المرحوم خليل
أصهرته: حسين زين ـــ هاني حمود عواض ـ المرحوم عاطف مرتضى
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته الريحان ـ الساعة العاشرة صباحاً
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل وهب ـــ مرتضى وعموم أهالي الريحان

باسمه تعالى
يصادف غداً الأحد 2011/1/16 ذكرى مرور أسبوع على رحيل فقيدنا
الحاج حسن محمد علي حسن
(أبو محمد)

شقيقاه: الحاج حسين والمعاون المتقاعد علي
أولاده: الحاج محمد، الحاج محمود، أحمد، جواد والحاج خضر
أصهرته: الحاج يوسف نذر، أحمد نذر ومحمد شرارة
وفي هذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في بلدته عربصاليم الساعة العاشرة صباحاً.
الراضون بقضاء الله تعالى آل حسن، آل خماسي، آل نذر، آل شرارة وعموم أهالي بلدة عربصاليم.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 16 / 1 / 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
(عميد آل حمادة)
الحاج علي ابراهيم حمادة

أولاده: ابراهيم، شوقي منير، فادي ومحمد سعد
صهره: محمد سالم جعفر
وفي هذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته القماطية
الآسفون: آل حمادة وجعفر وعموم أهالي القماطية

يصادف غداً الاحد الواقع فيه 16 كانون الثاني 2011
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج سليمان محمد عز الدين
(أبو علي)
أولاده: علي، الأستاذ مصطفى، محمد، أحمد، يوسف (مؤهل في قوى الأمن الداخلي) الدكتور صلاح (ضابط طبيب في الجيش اللبناني).
صهراه: أحمد نجدي وسهيل عليان
وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في النادي الحسيني لبلدته معروب ـ الساعة العاشرة صباحاً
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل عز الدين، آل حرز، آل فنيش وعموم أهالي بلدة معروب

تصادف نهار غد الأحد الموافق فيه 2011/1/16 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
السيد حيدر السيد يوسف مرتضى
(أبو نزار)
عند الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر، في بلدته عيتا الشعب.
ويستمر تقبل التعازي في منزل الفقيد في العيتانية، طريق عام صيدا ـ صور، أيام: الاثنين والثلاثاء والأربعاء في 17 و18 و19 الجاري.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر بإسم عيسى محمد سَليم لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/632204

فقد جواز سفر بإسم عبد الرحمن احمد السليمان لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 06/350124

فقد جواز سفر بإسم جوزف اليان طعمة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/395477

مطلوب

شركة تجارية كبرى في بيروت بحاجة لموظفين مبيعات الخبرة ضرورية مركز العمل City Mall - الدورة . للاتصال 03/666599

مطلوب محاسب بدوام كامل لديه خبرة لا تقل عن سنتين للعمل في شركة رشد للتنمية البشرية والادارية ،ارسال السيرة
job@acmaslebanon.com
او فاكس 040 540 /01

للبيع

للبيع سيارة مرسيدس E 230 ، موديل 1988، أوتوماتك ، بحالة جيدة جداً . للإتصال: 05/460327

www.josephsamaha.org

PESCO TELECOM Is recruiting for the following positions:

1- **Operations TS/LT Technician** *(Ref 1-11)*
2- **Electrical Installations Technician** *(Ref 2-11)*

Apply to HR@pescotel.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي مروان حليم جبيلي وكيل روبير ألفرد متى وكيل ألفرد يعقوب متى سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 376، 381 فرن الشباك.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عباس قاسم حزوري وكيل محمد ديب سليمان شمص سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 3062 الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير كمال كزما سند ملكية بدل ضائع للعقار 24/445 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عباس حسين المصري سند ملكية بدل ضائع للعقار 2856 الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أسامة وفيق الحوراني سند ملكية بدل ضائع للعقار 16/4534 E الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/8 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تنفيذ خطوط في مناطق المتن العالي ــ قضاء المتن» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 72

إعلان تلزيم
شراء أثاث ومفروشات لزوم إدارة الجمارك
بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الأول من شهر شباط من العام ألفين وأحد عشر، تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في ساحة رياض الصلح ـ بناية البنك العربي ـ الطابق السابع ـ دائرة الشؤون المالية ـ استدراج عروض شراء أثاث ومفروشات لزوم إدارة الجمارك.
التأمين المؤقت: /3000000/ ل.ل. (فقط ثلاثة ملايين ليرة لبنانية).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية ـ مديرية الجمارك العامة.
يجب أن تصل العروض إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه الواحد والثلاثين من شهر كانون الثاني من العام ألفين وأحد عشر.
مدير الجمارك العام بالإنابة
شفيق مرعي
التكليف 71

إعلان
في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/2/7، تجري بلدية زوق مصبح مناقصة عمومية بطريقة تنزيل مئوي حده الأقصى 10% ضمن مبلغ قدره /477222000/ ل.ل. فقط أربعمئة وسبعة وسبعون مليوناً ومئتان واثنان وعشرون ألف ليرة لبنانية، لأشغال تزفيت طريق في المنطقة الصناعية وفي منطقة يسوع الملك.
يمكن لمَن يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط في مركز البلدية خلال أوقات الدوام الرسمي لقاء مبلغ /500000/ ل.ل. فقط خمسمئة ألف ليرة لبنانية.
تقدم العروض باليد مباشرة على أن تصل إلى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لفضّها أي يوم السبت الواقع فيه 2011/2/5، ويرفض كل عرض لا يقدم بهذه الطريقة.
زوق مصبح في 2011/1/12
رئيس بلدية زوق مصبح
شربل سمعان مرعب
التكليف 69

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/1 الأول من شهر شباط عام 2011، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم أشغال بناء حائط دعم في بلدة زفتا ـ قضاء: النبطية، وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثالثة لأشغال مبانٍ والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 66

دعوة لتقديم عرض
رقم العقد: NA/BJ/06-G03
رقم هبة البنك: TF057505-LE
اسم هبة البنك: المشروع الأول للبنى التحتية البلدية.
1 ـ حصلت الدولة اللبنانية على هبة من البنك الدولي للإنشاء والتعمير كجزء من التمويل اللازم للمشروع الأول للبنى التحتية البلدية. وتعتزم تخصيص جزء من هذه الهبة لتغطية المدفوعات المستحقة طبقاً للعقد NA/ BJ/06-G03 مشروع إنعاش وإنماء القطاع البلدي لبلدية برعشيت والتقدم للعرض مفتوح لكل مقدمي العروض من الدول التي تتوافر فيها الشروط المحددة في إرشادات «البنك الدولي بشأن التوريدات».
2 ـ تدعو بلدية برعشيت ـ قضاء بنت جبيل مقدمي العروض إلى التقدم بعروضهم في مظاريف مغلقة لتنفيذ مشروع إنشاء سوق حسبة.
3 ـ يمكن شراء مستندات المناقصة من مركز البلدية الكائن في برعشيت ـ مبنى البلدية مقابل رسوم لكل نسخة خمسمئة ألف ليرة لبنانية ويمكن للراغب منكم التقدم بعروض للحصول على أية معلومات إضافية من العنوان نفسه.
4 ـ ستكون العروض صالحة لفترة تسعين يوماً بعد تاريخ فتح المظاريف، ويجب أن يصحب تأمين له بقيمة ثمانية عشر مليون ليرة لبنانية ويجب أن يسلّم التأمين إلى مركز البلدية قبل أو في الوقت نفسه لآخر موعد للتقدم بالعروض حيث يتم فتح المظاريف في نفس وقت آخر مهلة لتقديم العروض في حضور مقدمي العروض الراغبين في الحضور وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر نهار الاثنين الواقع فيه 2011/2/21.
5 ـ آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من نهار الاثنين الواقع فيه 2011/2/21.
6 ـ تاريخ إصدار الدعوة: 2011/1/13.
رئيس بلدية برعشيت
محمد أحمد إسماعيل

إعلان تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم موجّه إلى المنفّذ عليهما: كاترين مخول الأشقر وسارة الياس سلوم ـ مجهولتي محل الإقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2010/396 المقدمة بوجهيكما من حليم عبد الله بولايته الجبرية عن ولده غدي بوكالة المحامي فادي اسطفان بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال برقم 93 تاريخ 2009/7/6 المتضمن إعلان عدم قابلية العقارين رقم 330 و334 من منطقة الشيخ طابا الجبل العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع في ما بينهم عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهما أمام دائرة التنفيذ المختصة وفقاً لأحكام التنفيذ على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدّر من الخبير لكل عقار وتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء كلٍ بنسبة حصته في الملك وفقاً للقيود العقارية وشطب إشارة الدعوى عن صحيفة العقارين المذكورين.
لذلك يقتضي حضوركما بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لكما ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لكما في قلمها صحيحاً ويصار إلى متابعة التنفيذ للأصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا حصري

إعلان قضائي
بتاريخ 2011/1/12 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من رشا داود العلي والمسجل برقم 2011/935 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعويين عن العقارين رقم /1245/ و/1231/ حارة صيدا:
الأولى برقم: 3334 تاريخ 1970/12/24 دعوى ــ حكم ــ قرار: دعوى مقدمة لجانب المحكمة المنفردة المدنية في صيدا من المدعين جرجي الخوري يوسف واكيم وعائدة وكوكب ودعد ونجلا أولاد فضلو خلف ورنه الياس نعمه ونعيمة نعمة ضد المدعى عليه بقية ورثة فارس نقولا الحداد محفوظة بملفه.
الثانية برقم: 3333 تاريخ 1970/12/24 دعوى ـ حكم ـ قرار: دعوى مقامة لجانب المحكمة المنفردة المدنية في صيدا تاريخ 1970/12/19 من المدّعين خلف الياس خلف ونعمه وجرجي نجيب خلف وزهية الخوري يوسف واكيم وعائدة وكوكب ودعد ونجلا فضلو خلف ضد المدعى عليه بقية ورثة فارس نقولا الحداد ـ بملفه.
فمَن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية، موجهة إلى علي جواد زين مجهول محل الإقامة
في الدعوى المقامة عليك من هناديا فايز محمد بمادة إثبات طلاق أساس 28/296/106 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2011/2/15 فيقتضي حضورك أو إرسال مَن ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلّغاً حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
القاضي الأول
الشيخ موسى سموري

إعلان عن مناقصة عمومية
تعلن بلدية عاصون عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم رصيف وحائط دعم من الحجر المكردس وقناة شتوية، وذلك على العقارات التالية: 162، 163 و443 ضمن الأملاك العامة.
تقبل الطلبات في دار البلدية من الساعة الثامنة صباحاً ولغاية الواحدة ظهراً.
للحصول على دفتر الشروط من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الواحدة ظهراً.
تقبل الطلبات من 13 /1 /2011 ولغاية 28 /1 /2011، ويتم فضّ العروض في 29 /1 /2011 عند الساعة العاشرة صباحاً.
رئيس بلدية عاصون
معتصم عبد القادر

عشاء هيئة تنشيط السياحة الاردنية في لبنان

أقامت هيئة تنشيط السياحة الأردنية، حفلي عشاء لكل من وكلاء السياحة والسفر ووسائل الإعلام اللبنانيين، حيث أقيم الحفل الأول الخاص للوكلاء السياحيين في فندق بي فيوBAYVIEW HOTEL وذلك يوم الخميس الموافق ٢٠١٠/١٢/١٦ وحضره العديد من الوكلاء يترأسهم نقيب وكلاء السياحة والسفر الأستاذ جان عبود والذي قدم بداية كلمة ترحيبية للوفد الأردني وأكد في كلمته على التعاون المشترك ما بين القطاعين السياحيين الأردني واللبناني وكيفية تعاون القطاع السياحي اللبناني في ترويج المنتج السياحي الأردني في لبنان. وأما الحفل الثاني والخاص لوسائل الاعلام اللبنانية المختلفة أقيم بفندق ريجينسي بالاس بأدما يوم الجمعة الموافق ٢٠١٠/١٢/١٧ حيث حضره العديد من وسائل الإعلام اللبنانية وقد قدم الأب عبدو أبو كسم مديرالمركز الكاثوليكي للإعلام كلمة ترحيبية عن كيفية تعاون الإعلام اللبناني وهيئة تنشيط السياحة الأردنية في عملية ترويج المنتج السياحي الأردني إعلامياً حيث أشار إلى الحملة الترويجية الخاصة بزيارة قداسة بابا الفاتيكان للأردن في العام الماضي والتي تعاون خلالها المركز الكاثوليكي للإعلام مع هيئة تنشيط السياحة ولاقى هذا التعاون نجاحا ونتائج إيجابية أهمها زيادة عدد الزوار اللبنانيين الزائرين للأردن خلال السنوات الثلاث الماضية.
(بيان)

إعلان
تعلن بلدية ضهر الاحمر قضاء راشيا عن مباراة لتعيين الشواغر للموظفين التالية:

الوظيفة	العدد	الفئة	راتب شهري	قيمة الدرجة	بدل النقل اليومي	مستندات
كاتب	واحد	الرابعة	640,000	24,000	8000ل.ل.	شهادة تكميلية
شرطي	واحد	الرابعة	640,000	24,000	8000ل.ل.	شهادة ابتدائية
جابي	واحد	الرابعة	640,000	24,000	8000ل.ل.	شهادة ابتدائية
حرس ليلي	واحد	الرابعة	640,000	24,000	8000ل.ل.	شهادة ابتدائية

المستندات المطلوبة
1. إخراج قيد إفرادي مصدق حسب الأصول
2. شهادة طبية من طبيب رسمي تثبت خلوه من العاهات والأمراض
3. سجل عدلي جديد (15 يوماً من تاريخ تقديم الطلب)
4. الشهادة العلمية المطلوبة لكل وظيفة
تاريخ البدء بقبول الطلبات 2011/1/13
تاريخ الانتهاء من قبول الطلبات 2011/2/13
على أن يتم تسجيل الطلبات الواردة ضمن المهلة المحددة.
على الراغبين تقديم المستندات المطلوبة كاملة لكل وظيفة عند تسجيل الطلب ويتم الاطلاع على شروط التوظيف في مبنى البلدية خلال الدوام الرسمي.
رئيس بلدية ضهر الأحمر
شوقي عقاب بحمد

كرة القدم

تعادل الأنصار والإصلاح فأُجّل حسم الشباب

أُجّل الحسم في بطولة لبنان لكرة القدم للشباب الى موعدٍ لاحق، بعد تعادل الفريقين المتصدرين لدورة التصفيات الأنصار والإصلاح 1 – 1، ما يفرض إقامة مباراة فاصلة بين الفريقين، فيما أقصى الساحل فريق السلام صور عن كأس لبنان

فرحة لاعبي الإصلاح بعد هدف التعادل (هيثم الموسوي)

فرض التعادل الإيجابي 1 - 1 بين الأنصار والإصلاح، على ملعب برج حمود، ضمن الأسبوع الأخير من دورة التصفية لبطولة الشباب في كرة القدم، مباراة فاصلة ليبقى اللقب معلقاً بين حامله الأنصار ومنافسه الإصلاح البرج الشمالي.

وشهدت المباراة سيناريو مثيراً مع إحراز فريق الإصلاح التعادل في الدقيقة 92، فيما كان الأنصاريون قد بدأوا بالإعداد لاحتفالاتهم، لكنّ الصوريين كان لهم رأي آخر، رغم أن تعادلهم جاء بخطأ دفاعي أنصاري.

ولم تنصف المباراة فريق الأنصار الذي كان الطرف الأفضل انتشاراً وتحركاً على مدار الشوطين، وأهدر لاعبوه العديد من الفرص، وخصوصاً قاسم أبو خشفة وحسين ابراهيم ومحمد زريق.

في المقابل، سيطرت رهبة اللقاء على لاعبي الإصلاح، إذ إنها المرة الأولى التي يلعبون فيها على اللقب. وأجبر الإصلاحيون على التراجع نتيجة الضغط الأنصاري المتواصل مع بعض المحاولات المرتدة للثنائي حسن الحاج وشريف خليل بتمويل من القائد سليم فران.

وافتتح الأنصاريون التسجيل مبكراً في الدقيقة 12 من ركلة ركنية نفذها محمد عسكر وترجمها قاسم أبو خشفة هدفاً من رأسية عجز الحارس محمد سرور عن صدها. وجاء الهدف ترجمة للسيطرة الأنصارية التي استمرت حتى نهاية الشوط الأول دون تغيير في النتيجة. وفي الشوط الثاني، مالت الكفة أكثر لمصلحة الأنصاريين، وخصوصاً في ثلث الساعة الأخير، مع إضاعة حوالى خمس فرص محققة من شبه انفراديات لقاسم أبو خشفة (2)، وحسين ابراهيم (2) ومحمد زريق.

وفيما المباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة، ينفذ سليم فران كرة حرة يخطئ المدافع الأنصاري محمد عسكر في تشتيتها برأسه لتدخل شباك الحارس المميز خضر يوسف (د 92)، وتنفجر فرحة كبيرة في الجانب الإصلاحي، وسط ذهول وغضب في الجانب الأنصاري.

قاد اللقاء بنجاح الحكم بشير أواسي مع سامر بدر وعلي سرحال.

لقطات

■ حاول عدد كبير من الجمهور الدخول الى الملعب، لكن الجيش كان حازماً، ولم يسمح بالدخول إلا لحاملي البطاقات الاتحادية.

■ قبل ربع ساعة على نهاية المباراة، أعدّ المسؤول في الاتحاد اللبناني للعبة حسن هاشم الميداليات والكأس، ووُضعت الطاولة في المنصة، وما إن سجّل الإصلاح هدف التعادل، حتى عمد هاشم إلى «ضب الأغراض»، مؤجّلاً التتويج إلى موعد آخر.

■ حضر في الشوط الثاني نائب رئيس الاتحاد ريمون سمعان لتسليم الكأس والميداليات الى اللاعبين، لكنّ مهمته أجّلت الى الأسبوع المقبل.

■ رأى مدرب الأنصار مالك حسون أن فريقه دفع ثمن إهداره الفرص، وأعرب عن سروره بأجواء اللقاء والحماسة، إضافة الى انضباط الجمهور القليل الحاضر. وكشف عن أن العمل سيكون في الأسبوع المقبل على نفسية لاعبيه ومحاولة إزالة آثار مباراة أمس.

فوز الندوة في الصالات

أكد المهاجم الفلسطيني مصطفى حلاق (الصورة) عودته القوية عندما قاد فريقه الندوة القماطية الى فوز لافت على مضيفهً أول سبورتس متصدر لائحة الترتيب 8 – 3، على ملعب مجمع الرئيس لحود، في ختام المرحلة الثانية عشرة من دوري الصالات. وسجل حلاق 7 أهداف وعلي الحمصي هدفاً، وللخاسر حسن زيتون، قاسم قوصان ومحمد اسكندراني.

سيحدد الاتحاد موعد المباراة الفاصلة في جلسة الاثنين

كأس لبنان

شباب الساحل إلى ربع النهائي واليوم قمّة الراسينغ والمبرة

انطلقت أمس مباريات دور الـ16 لبطولة كأس لبنان لكرة القدم حيث تأهل شباب الساحل إلى الدور ربع النهائي بعدما اكتسح السلام صور برباعية نظيفة في المباراة التي أجريت على ملعب صيدا البلدي.

وكان من الطبيعي أن يسيطر شباب الساحل على مجريات المباراة، حيث آثر المدرب العراقي عبد الأمير أحمد «الأموري» الى إشراك لاعبيه الأساسيين على عكس مدرب السلام الذي لعب بتشكيلة من الناشئين والشباب. ولم ترتق المباراة إلى المستوى المطلوب، ونشط الساحل في الشوط الثاني بسبب قلّة اللياقة لدى الفريق الصوري. وسجل الإصابات محمد قصاص (6) ومحمد مرعي (64 و90) وحسن ضاهر (87) وأهدر محمد قصاص ركلة جزاء في الدقيقة 66 حين سددها خارج الخشبات الثلاث.

قاد المباراة الحكم وارطان ماطوسيان مع زياد بيراق وعدنان عبد الله وهادي سلامة.

وتتابع المباريات اليوم، فيستهل الأنصار حملة الدفاع عن لقبه باختبار سهل عندما يلتقي المحبة طرابلس (درجة ثانية) على ملعب بلدية برج حمود (الساعة 13:30)، وتبدو الفوارق شاسعة بين الفريقين حيث الأنصار ينافس على لقب البطولة، فيما المحبة متذيل لترتيب بطولة الثانية. إلا أن المواجهة الثانية ستكون فيها المنافسة محتدمة حيث يلتقي الراسينغ مع المبرة على ملعب بيروت البلدي (الساعة 17:00) إذ إن الأبيض قدّم مستوى مميزاً في مرحلة الذهاب واستطاع الحلول ثالثاً في ترتيب البطولة، فيما تحسن أداء المبرة تدريجياً في البطولة وحلّ سادساً.

ويلعب، غداً، النجمة مع الشباب طرابلس (درجة ثانية) على ملعب برج حمود (الساعة 13:30) حيث سيقف الفريق النبيذي على مدى جهوزية لاعبيه لخوض الإياب، فيما ستكون المواجهة متكافئة بين التضامن صور والإخاء الأهلي عاليه على ملعب الصفاء (الساعة 13:30) إذ إن حظوظ الفريقين متساوية نظراً لما قدماه في ذهاب الدوري. وسيكون الإصلاح البرج الشمالي في اختبار صعب عندما يواجه الصفاء على ملعب صيدا البلدي (الساعة 13:30)، ويحتل الإصلاح آخر ترتيب البطولة، أما الصفاء فيحتل المركز الرابع.

ويلعب، الثلاثاء المقبل، والتضامن بيروت (درجة ثالثة) مع السلام زغرتا (درجة ثانية). ويختتم دور الـ16 بلقاء العهد مع الشباب الغازية على ملعب صيدا (الساعة 17:00).

● ألعاب قوى ●

قوى الجمهور: رقم قياسي ثان لشاهين

لقطة من السباق

نظّم نادي الجمهور لقاءه الخامس في ألعاب القوى برعاية «الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان»، ومشاركة 56 عداءً وعداءة على مضمار مدرسة سيدة الجمهور. وسجل عداء نادي الأنطوني (بعبدا) مكرم شاهين رقماً قياسياً جديداً في مسابقة 2000 متر للأحداث (6,03,65 دقائق)، بعد رقمه القياسي السابق في الألف متر. وهنا نتائج أولى الفئات: الصغيرات: 60 متراً: نور مهنا (الشانفيل). الصغار: جورج جحا (الجمهور). السيدات: 100 متر: شيرين غندور (الجمهور). الرجال . 100 متر: بيار سركيس (الجمهور). الأحداث .150 متراً: أنطوني مخايل (الجمهور). الرجال . 400 متر: دانيال بسوس (الجمهور). السيدات . 2000 متر: سارة جو قرطباوي (الشانفيل). الرجال . 2000 متر: مكرم شاهين (الأنطوني . رقم جديد). السيدات . الوثب الطويل: كريستال صانع (الشانفيل) 5,11 أمتار . الصغيرات . رمي الكرة: ماريا سمعان (الجمهور) 9,20م. الناشئات . رمي الكرة: فاطمة دندن (إنتر ليبانون) 9,77م.

كرة السلة

الاتحاد يتحرّك بجديّة لقمع أيّ زعزعة لاستقرار البطولة

عاد الهدوء الى أجواء كرة السلة اللبنانية بعد أسبوع عاصف، ليستغل اتحاد اللعبة ما حصل ويقوم بإجراءات حاسمة تقطع الطريق على أيّ محاولة لزعزعة استقرار البطولة، وتحويل المدرجات الى بؤرة للهتافات السياسية

عبد القادر سعد

مثّل حفل العشاء الذي أقامه الاتحاد اللبناني لكرة السلة تكريماً للإعلام الرياضي مناسبة لاستكشاف المرحلة المقبلة، بعد الأزمة التي مرت بها اللعبة إثر انتهاء لقاء الرياضي والشانفيل وما تلاه من مواقف نارية (كلامياً فقط) قبل أن يصف رئيس النادي الرياضي هشام جارودي ما حصل بأنه «غيمة صيف»!! خلال أكثر من حديث إذاعي.

«الأخبار» كان لها دردشة مع رئيس الاتحاد جورج بركات، الذي كشف عن نية الاتحاد اتخاذ خطوات حاسمة في جلسته المقبلة يوم الاثنين بشأن مسألة الفلتان الجماهيري في بعض المباريات. ولا يرى بركات أنّ تلك الإجراءات تصعيدية، لكنها تهدف الى عدم تكرارا ما حصل، وإيجاد حلول تضاف الى تحديد عدد الحضور الجماهيري في بعض المباريات (الشانفيل والرياضي ذهاباً وإياباً) مع احتمال إضافة مباراتي الحكمة والشانفيل.

بركات: ستوقف المباراة التي تشهد هتافات سياسية وطائفية

ويرفض بركات تحميل الاتحاد مسؤولية ضبط الجمهور، فالأندية وروابطها تتحمل مسؤولية أيضاً، إذ كيف يستطيع الاتحاد ضبط الجمهور دون تعاون روابط الجمهور. ويشير رئيس الاتحاد إلى ما حصل في لقاء الرياضي والشانفيل، كاشفاً عن سؤاله مدير الألعاب في الرياضي جودت شاكر عن رابطة جمهور الرياضي كي تقوم بعملها، فيجيبه شاكر إن الرابطة مجمّدة لحين استقالة مدرب الفريق فؤاد أبو شقرا!

ويلمّح بركات الى احتمال اتخاذ قرار في جلسة الاتحاد بتفويض الرئيس أو أيّ مسؤول من أعضاء الاتحاد، يكون حاضراً في مباراة تشهد هتافات طائفية أو سياسية، إيقاف المباراة لحين إخراج العناصر غير المنضبطة. وإذا لم يجرِ ذلك فسيخسّر الفريق وليتحمّلَ الكل مسؤوليته، إذ لم يعد مقبولاً أن يقوم 20 أو 30 شخصاً بتخريب مباراة كاملة.

ولم يُخفِ بركات أنه فكّر في إيقاف مباراة الرياضي والشانفيل لكنه عدل عن رأيه حرصاً على عدم استغلال الموضوع.

ورداً على سؤال عن عدم تطبيق الاتحاد للقانون بحق فادي الخطيب وغسان سركيس، ردّ بركات «ما حصل هو تلاسن بين اللاعبين والخطيب رفع قبضته لكن لم يهاجم وودز، وجودت شاكر شاهد اللقطات على اليوتيوب، ولم يضف أيّ شيء في الجلسة، وهو آخر من غادر الجلسة ولم يعترض على القرارات. أما بالنسبة إلى سركيس، فمدرب الشانفيل كان يدافع عن ابنه كارل الذي كان داخل الملعب بطريقة شرعية بعد تسجيله كلاعب وهو قام بتهدئة وودز والخطيب. وكان كل شيء سينتهي بسلام لولا دخول مشجّع من الرياضي وتعرّضه بالضرب لكارل سركيس، وهو كان يقصده شخصياً، إذ لو أنه نزل بسبب الإشكال لكان قد ضرب الخطيب لا سركيس. وهذا ما شاهده نصف أعضاء الاتحاد في اللقاء، ومنهم جودت شاكر».

وكشف بركات أنّ قرارات الاتحاد جاءت مهادنة بعد تمنّي عدد من الأطراف، كنائب تيار المستقبل خالد زهرمان، الذي «اتّصل بي شخصياً وطلب تهدئة الأمور لكون الوضع في البلد لا يحمل ولا نريد تصعيد الأمور، وكذلك فعل نائب كتلة التغيير والإصلاح سيمون أبي رميا وأشخاص آخرون. وأنا أبلغت الجميع أننا في صدد التهدئة، فلماذا صعّد رئيس الرياضي بعد ذلك؟ هل بسبب احتلال فريقه المركز الثاني؟

ويستغرب بركات ما قيل عن صورية الاتحاد «فنحن ننظم أفضل بطولة منذ سنوات على صعيد المنافسة، إضافةً الى استقدام حكام أجانب ووضع جدول ثابت للمباريات، الى جانب مسألة مراقبة تعاطي المنشطات. ومن الأمور المهمّة التي يقوم بها الاتحاد تنظيم بطولات الفئات العمرية وبطولة المدارس بهدف اكتشاف الخامات وتطويرها وصقلها للاستفادة منها في المستقبل كما يحصل في دول العالم المتقدمة».

جورج بركات وجودت شاكر (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

جودت شاكر بقي حتى نهاية جلسة الاتحاد ولم ينسحب كما قيل

أمم آسيا 2011

البحرين تغلب الهند برباعيّة عبد اللطيف وتعزّز آمالها

رفعت البحرين من آمالها في بلوغ الدور ربع النهائي لكأس الأمم الآسيوية الـ15 لكرة القدم في الدوحة بعدما سحقت الهند 5-2 وبات لزاماً عليها التغلب على الأوسترالي القوي، المتصدر، الذي تعادل والكوري الجنوبي 1-1 في المرحلة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة.

البحرين × الهند (5–2)

قاد إسماعيل عبد اللطيف البحرين الى فوز عريض على الهند 5-2 على ملعب السد. وسجل عبد اللطيف رباعية «سوبر هاتريك» ليتصدر ترتيب الهدافين، وسيطر «الأحمر» على المجريات إلّا أن الهندي تمكّن من استغلال الفجوات في الدفاع البحريني، التي يجب على المدرب سلمان شريدة معالجتها قبل المباراة الحاسمة مع أوستراليا. وافتتح فوزي عايش التسجيل للبحرين من ركلة جزاء (8)، وردّ الهنديون بالتعادل عبر غورامانغي سينغ (9)، ونشطت الجهة اليسرى البحرينية عبر سلمان عيسى، الذي عكس كرة داخل المنطقة الهندية فتهيأت أمام إسماعيل عبد اللطيف، الذي وضعها في الشباك (16)، وعزّز عبد اللطيف النتيجة إثر تمريرة من جيسي جون (19)، وأضاف الرابع بوضعية المنفرد إثر كرة عالية من فوزي عايش (35)، وخطف الهنود هدفاً ثانياً عبر رأسية طائرة لشيتري، بعدما ارتدت الكرة من العارضة مرتين (52)، وطرد عايش لنيله إنذارين (62)، وسجل عبد اللطيف الخامس بتسديدة زاحفة (77).

البحريني عبد اللطيف يسجل إصابته الرابعة في مرمى الهند (مانان فاتسيانا ــ أ ف ب)

أوستراليا × كوريا الجنوبية (1–1)

لم يحسم أيّ من المنتخبين الكوري الجنوبي و الأوسترالي المواجهة «المونديالية» التي انتهت بالتعادل 1-1 على ملعب الغرافة. وقد جاءت المباراة مغلقة، حيث تميّز فيها خطّا الدفاع والحارسان، واتسمت بالحذر من كليهما، وخصوصاً «الكنغر». وافتتح الكوريون التسجيل عبر كوو جا شيول، الذي سدد كرة زاحفة في الزاوية اليسرى لمرمى مارك شفارتسر (24)، وفي الشوط الثاني أدرك الأوستراليون التعادل عبر رأسيّة مايل جيديناك إثر تمريرة من كاهيل (62).

مباريات اليوم والغد

تقام اليوم المرحلة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة، إذ تلعب إيران مع كويا الشمالية على ملعب نادي قطر (الساعة 15:15)، وتلعب الإمارات مع العراق على ملعب الريان (الساعة 18:15).

تلتقي غداً قطر مع الكويت على ملعب خليفة الدولي (الساعة 18:15) ضمن المرحلة الثالثة للمجموعة الأولى، كما تلعب أوزبكستان مع الصين (18:15).

(الأخبار)

أخبار رياضية

فوز هام للشانفيل

حقق فريق الشانفيل فوزاً مهماً على مهرام الإيراني 86-81 (25-16، 45-38، 65-57) في الأردن ضمن المجموعة الثانية لبطولة غرب آسيا. ونجح اللبنانيون في الحد من الخطورة الإيرانية عبر مراقبة مهدي كماراني، الى جانب دفاع قوي من يحيى صبرا ولاري دارنيل. وتألّق معظم لاعبي الشانفيل وخصوصاً جاي يونغ بلود (26 نقطة) وفادي الخطيب (18 نقطة) ومازن منيمنة (17 نقطة) وميغيل مارتينيز (13 نقطة). ويلعب الشانفيل اليوم مع الجيش السوري عند الساعة 18,00، وغداً مع العلوم التطبيقية الأردني عند الساعة 20,00.

المرحلة الثانية لبطولة الطائرة

تقام اليوم مباريات المرحلة الثانية من بطولة لبنان للكرة الطائرة للرجال حيث يحل الأنوار، حامل اللقب، ضيفاً على الشبيبة العاملة بلاط على ملعب الرياضي غزير (الساعة 17:30 منقولة على تلفزيون الجديد)، ويستضيف الزهراء طرابلس على ملعب حامات الرياضي حبوب (18:30)، ويلعب الشبيبة البوشرية مع الرياضي قيتولي في مجمع المر (الساعة 20:00) في مفارقة غريبة للمدرب شادي بو فرحات الذي يدرب الفريقين ويلعب مع قيتولي، والجيش مع المعني صيدا في مجمع الرئيس لحود (19:00)، والمشعل كوسبا مع الطلائع دلهون على ملعب حامات (الساعة 20:00) والقلمون مع الانعاش قنات على ملعب نورث هافن (20:30).

أنيبال يستضيف أنترانيك

يختتم، غداً الأحد عند الساعة 18,00، رسمياً الدور المنتظم من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة بلقاء مؤجل من المرحلة الثامنة إياباً بين أنترانيك ومضيفه أنيبال زحلة على ملعب راهبات القلبين الأقدسين. ويحتل أنيبال المركز الخامس بـ31 نقطة، وأنترانيك المركز السابع بـ25 نقطة.

غدار الى العربي الكويتي؟

كشفت جريدة الوطن الإلكترونية الكويتية أن نادي العربي الكويتي دخل في مفاوضات لضم المهاجم اللبناني الدولي محمد غدار الذي وصل الى العاصمة الكويت وبدأ تمارين مع النادي. ويستعد الفريق الكويتي لخوض غمار بطولة الدوري الكوري الكويتي وكأس الاتحاد الآسيوي. وكان غدار قد أمضى فترة غير مستقرة مع الأهلي المصري حيث جلس حبيساً لمقاعد البدلاء وكان يشارك لدقائق قليلة في بعض المباريات وقرر النادي المصري الاستغناء عنه بعد استقالة المدرب حسام البدري وعودة المدرب البرتغالي مانويل جوزيه.

احتفالية بليفرز

برعاية النائب آلان عون، وضمن احتفالية العام الـ12 لتأسيسه، أقام نادي Believers - بعبدا دورة كرة سلة Streetball لأعمار 10-13 سنة تحت عنوان a cause Sports 4 على ملاعب نادي المون لاسال بإشراف المدرب ميشال حصري وحضور رئيس النادي المنظم جاك حداد، تخللتها موسيقى وبرامج مشوقة مع جهاد أبو خالد من جمعية غران دوبله، مع فقرة «رياضة، صلاة وربح!» وحضور مميز لأطفال جمعية Normarach الارمنية ومديرتها أنيتا. من ناحية ثانية فازت سيدات النادي ـ درجة ثانية ـ على فريق هومنتمن ـ انطلياس وقد تألقت القائدة جنيفر نعمة واللاعبة راشيل جدعون.

الرياضة الدولية

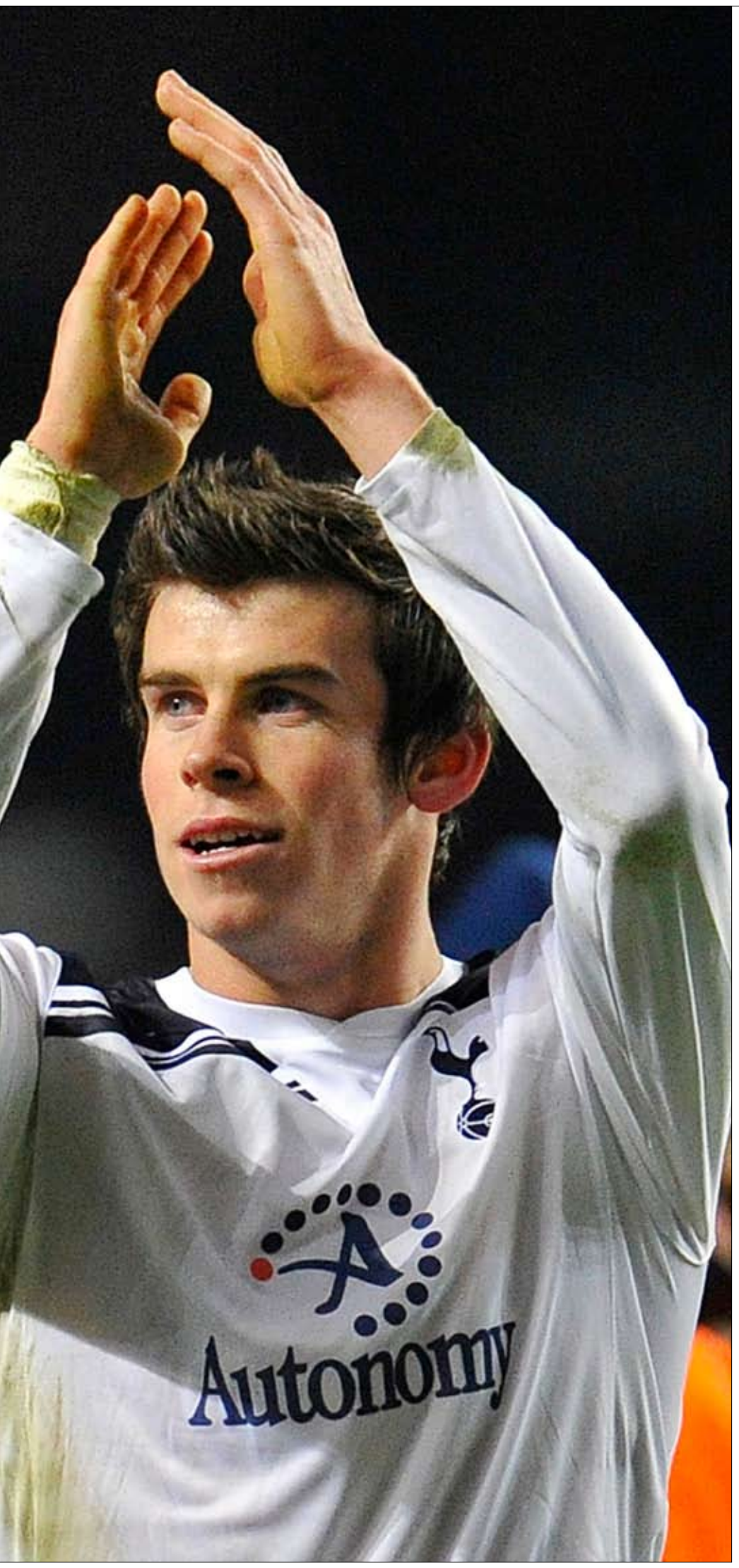

غاريث بايل أحد نجوم توتنهام هذا الموسم (توبي ميلفايل ـ رويترز)

مانشستر يونايتد في ضيافة توتنهام العنيد

سيكون الدوري الإنكليزي الممتاز محور الاهتمام في نهاية الأسبوع، وتحديداً عبر مباراتين: الأولى ستجمع مانشستر يونايتد المتصدر مع خصم عنيد هو توتنهام هوتسبر، بينما ستكون الثانية بين الجارين ليفربول وإفرتونً

قد تكون صدارة مانشستر يونايتد في خطر عندما يقابل مضيفه توتنهام هوتسبر رابع الترتيب في أقوى مباريات المرحلة الـ23 من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وينتظر جميع المنافسين تعثر «الشياطين الحمر» للقبض على الصدارة أو الاقتراب منها، وخصوصاً الجار مانشستر سيتي الذي في حال حصول ذلك وفوزه على ضيفه ولفرهامبتون سيجد نفسه في المركز الأول.

ولا يزال أرسنال الثالث الذي يحل على وست هام، في دائرة المنافسة على اللقب، وهو يأمل استعادة طعم الانتصارات بعد نتيجتين مخيبتين أمام فريقين من الدرجة الثانية بخسارته خارج أرضه في كأس الرابطة في ذهاب نصف النهائي أمام إيبسويتش تاون 1.0، وتعادله على ملعبه في الدور الثالث من مسابقة كأس إنكلترا مع ليدز يونايتد 1.1.

وسيحاول تشلسي، حامل اللقب وصاحب المركز الخامس حالياً، تحقيق صحوة تبدأ أمام ضيفه بلاكبيرن روفرز لتفادي خسارة النقاط أو نزفها بعدما أبعدته قليلاً عن المنافسة أخيراً.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

■ السبت:

تشلسي × بلاكبيرن (17,00)

مانشستر سيتي × ولفرهامبتون (17,00)

ستوك سيتي × بولتون (17,00)

وست بروميتش ألبيون × بلاكبول (17,00)

ويغان × فولام (17,00)

وست هام × أرسنال (19,30)

■ الأحد:

برمنغهام × أستون فيلا (14,00)

سندرلاند × نيوكاسل (14,00)

ليفربول × إفرتون (16,00)

توتنهام × مانشستر يونايتد (18,00)

إسبانيا

يستضيف برشلونة، حامل اللقب ومتصدر الترتيب ملقة، بينما يحل مطادره ريال مدريد ضيفاً على ألميريا، في المرحلة الـ19 من الدوري الإسباني.

ويسعى برشلونة إلى تحطيم رقمه القياسي السابق في عدد المباريات المتتالية من دون هزيمة (28 مباراة) في موسم 1974.1975، الذي عادله بفوزه على ريال بيتيس 0.5 في مسابقة الكأس، في مباراةٍ سجل خلالها أفضل لاعب في العالم الأرجنتيني ليونيل ميسي ثلاثية.

وعلق مدرب برشلونة جوسيب غواريديولا الذي تنافس مع مواطنه فيسنتي دل بوسكي مدرب منتخب بلاده والبرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد على جائزة أفضل مدرب في العالم وذهبت للأخير، بعد المباراة قائلاً: «كل فريق يتمنى أن يكون ميسي في صفوفه. أنا سعيد بالأهداف الثلاثة التي سجلها، لكن ليس هذا وحده فقط، بل معجب بطريقة لعبه وأدائه».

وقد تعطي الجائزة مورينيو ورجاله دفعاً معنوياً في المراحل المقبلة، ومن المتوقع ألا يفرط الفريق الملكي بأي نقطة في مواجهة ألميريا صاحب المركز قبل الأخير.

وهنا البرنامج:

■ السبت:

فياريال × أوساسونا (19,00)

خيتافي × ريال سوسييداد (19,00)

سرقسطة × ليفانتي (19,00)

سبورتينغ خيخون × هيركوليس (19,00)

أتلتيك بلباو × راسينغ سانتاندر (21,00)

إشبيلية × إسبانيول (23,00)

■ الأحد:

فالنسيا × ديورتيفو لا كورونيا (18,00)

ألميريا × ريال مدريد (20,00)

برشلونة × ملقة (22,00)

■ الاثنين:

أتلتيكو مدريد × مايوركا (22,00)

إيطاليا

لا يفترض أن يهدر ميلان المتصدر فرصة إضافة 3 نقاط جديدة إلى رصيده عندما يستضيف ليتشي، في المرحلة الـ20 من الدوري الإيطالي.

وينشد ميلان الابتعاد بفارق مريح عن نابولي الثاني ولاتسيو الثالث اللذين تنتظرهما مهمة صعبة مع ضيفيهما فيورنتينا وسمبدوريا على التوالي.

من جانبه، يبدو إنتر ميلانو السابع وحامل اللقب في المواسم الخمسة الأخيرة بقيادة المدرب الجديد البرازيلي ليوناردو قريباً من السير على الدرب الصحيح مجدداً، وهو سيقابل في هذه المرحلة ضيفه بولونيا.

وهنا البرنامج:

■ السبت:

نابولي × فيورنيتنا (19,00)

إنتر ميلانو × بولونيا (21,45)

■ الأحد:

كالياري × باليرمو (13,30)

بريشيا × بارما (16,00)

كاتانيا × كييفو (16,00)

تشيزينا × روما (16,00)

جنوى × أودينيزي (16,00)

يوفنتوس × باري (16,00)

لاتسيو × سمبدوريا (16,00)

ليتشي × ميلان (21,45)

فرنسا

تبرز في المرحلة الـ20 من الدوري الفرنسي مباراة القمة بين مرسيليا حامل اللقب والخامس حالياً وضيفه بوردو، إذ يطمح كل منهما إلى إحراز النقاط الثلاث والبقاء في دائرة المنافسة، وخصوصاً أن الفارق لا يزال قابلاً للتعويض في المراحل الـ19 من دور الإياب، إذ تفصل 8 نقاط فقط بين المتصدر وصاحب المركز الثالث عشر.

ويأمل مرسيليا حسم هذه المواجهة لمصلحته وتحقيق فوزه الثامن هذا الموسم واللحاق بالمتصدر الحالي ليل الساعي بدوره إلى لقب أول منذ نحو 60 عاماً، وتحديداً منذ 1954، في حال تعثر الأخير على أرض مضيفه نيس.

ويعتمد مرسيليا كثيراً على هداف الموسم الماضي المهاجم أندريه بيار جينياك الذي لم يظهر حتى الآن كما هو مطلوب، إلا في المباراة ضد زيلينا السلوفاكي ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا، حيث سجل ثلاثية من الأهداف السبعة النظيفة لفريقه.

من جهته، سيحاول بوردو ومدربه ديدييه ديشان عدم الاستسلام لرغبة المضيف وحرمانه النقاط الثلاث التي تعدّ حاسمة في السعي إلى استعادة اللقب.

ولا تختلف أهداف باريس سان جيرمان الثاني عن غيره من الفرق الطامحة، وخصوصاً أنه لم يعانق كأس البطولة منذ 1994، لذلك سيحاول كسب أول 3 نقاط في الإياب على حساب ضيفه سوشو، على غرار ليون الرابع ومحتكر اللقب من 2002 إلى 2008 عندما يستضيف لوريان، أو رين الثالث

في المانيا

أصيب المدافع اللبناني يوسف محمد (الصورة) وأربعة لاعبين آخرين في فريقه كولن بأنفلونزا الخنازير المعروف بفيروس «آيتش1 أن1». وكشف كولن أن آخر المصابين بهذا الفيروس كان لاعب الوسط الكرواتي ماتو جايالو الذي سيغيب عن الملاعب لمدة أسبوع على أقل تقدير، وهو انضم بذلك الى كلٍّ من يوسف محمد والكندي كيفين ماكينا والسلوفيني ميزو بريسكو واليوناني كونستانتينوس يانوليس، إضافة الى مساعد المدرب النجم الدولي السابق توماس هاسلر. ولم يعرف ما إذا كانت هناك حالات اخرى في الفريق، لكن الطاقم الطبي أكد انه سيبدأ بتقديم اللقاح للاعبيه اعتباراً من الاثنين المقبل.

ينتظر المنافسون تعثر «الشياطين الحمر» للقبض على الصدارة أو الاقتراب منها، وخصوصاً الجار مانشستر سيتي

يسعى برشلونة إلى تحطيم رقمه القياسي السابق في عدد المباريات المتتالية من دون هزيمة (28 مباراة)

كرة المضرب

دورة سيدني: لي نا بطلة على حساب كلايسترز

فشلت البلجيكية كيم كلايسترز، المصنفة ثالثة، في انتزاع المركز الثاني عالمياً بعد خسارتها نهائي دورة سيدني الدولية الأوسترالية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 618 ألف دولار، أمام الصينية لي نا الثامنة 7.6 و6.3.
وعادت لي نا من بعيد بعدما تخلفت 5.0 في المجموعة الاولى و3.1 في الثانية، وحققت بالتالي خلال ساعة و30 دقيقة الفوز الأول لها على البلجيكية في 3 مواجهات في دورة سيدني تحديداً، والثاني في 6 مواجهات مباشرة بين اللاعبتين.
واللقب هو الثاني للي نا (28 عاماً)، المصنفة 11 عالمياً، في أوستراليا بعد فوزها في دورة غولد كوست عام 2008 والرابع في مسيرتها.
وكانت لي قد فاجأت الجميع العام الماضي حين بلغت نصف نهائي بطولة أوستراليا الكبرى، أولى البطولات الأربع الكبرى التي تنطلق الاثنين المقبل، وأصبحت بعدها أول صينية تدخل نادي العشر الأول في التصنيف العالمي.
وفي نصف نهائي الرجال، تغلب الفرنسي جيل سيمون على اللاتفي ارنستس غولبيس المصنف ثالثاً 6.7 و0.6، وسيقابل في المباراة النهائية الصربي فيكتور تروبسكي الرابع الذي أقصى الألماني فلوريان ماير 4.6 و6.7.

دورة هوبارت

بلغت الأوسترالية يارميلا غروث المصنفة سادسة والأميركية بيتاني ماتيك ساندز المباراة النهائية من دورة هوبارت الأوسترالية الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار.
ففي نصف النهائي، فازت غروث على شريكتها في منافسات الزوجي التشيكية كلارا زاكوبالوفا 3.6 و2.6 في ساعة و3 دقائق، بينما تغلبت ماتيك ساندز على الصينية بينغ شواي 6.4 و1.6 و1.6 في ساعة و47 دقيقة.

لي نا متوَّجة بكأس البطولة (دانيال مونوز ـ رويترز)

جيل سيمون (أ ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

دنفر يقسو على ميامي بفارق 28 نقطة

تعرّض ميامي هيت لخسارة جديدة وكبيرة هي العاشرة (مقابل 30 انتصاراً)، جاءت على يد مضيفه دنفر ناغتس 130.102، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وتحكم دنفر بمجريات المباراة من البداية وحتى النهاية فأنهى الأرباع الثلاثة الأولى في مصلحته (الأول 23.26 والثاني 20.34 والثالث 25.38) قبل أن يخسر الأخير بفارق سلة واحدة (34.32) بعدما اعتمد تكتيكاً مغايراً لإراحة بعض الأساسيين.
واعتمد دنفر الأداء الجماعي وسيلة لتحقيق الفوز، فسجل 7 من لاعبيه ما يزيد على 10 نقاط، أبرزهم الاحتياطي جي آر سميث بـ28 نقطة و7 متابعات وكارميلو أنطوني بـ21 نقطة و5 متابعات.
في المقابل، كان كريس بوش الأفضل في صفوف ميامي، الذي غاب عنه ليبرون جيمس المصاب، بتسجيله 24 نقطة وأضاف دواين وايد 16 نقطة.
ورفع دنفر ناغتس رصيده إلى 22 فوزاً مقابل 16 هزيمة في المركز الثالث على لائحة ترتيب مجموعة الشمال الغربي التي يتصدرها أوكلاهوما سيتي ثاندر برصيد 27 فوزاً مقابل 13 هزيمة.
وتابع أوكلاهوما الحديث العهد مشواره الناجح بفوز جديد لكنه صعب على ضيفه أورلاندو ماجيك ثاني مجموعة الجنوب الشرقي بصعوبة 124.125.
وتقاسم الفريقان السيطرة على المجريات، فنجح أوكلاهوما في الربعين الأول (27.35) والثالث (26.32) وأورلاندو في الثاني (29.33) والأخير (29.38).
وكان أفضل مسجل لدى أوكلاهوما كالعادة كيفن دورانت بـ36 نقطة، وأضاف راسل وستبروك 32 نقطة و10 متابعات و13 تمريرة حاسمة، ولدى الخاسر كان دوايت هاوارد الأفضل بـ 39 نقطة و18 متابعة، وأضاف جايسون ريتشاردسون 19 نقطة.
وحقق مينيسوتا تمبروولفز صاحب المركز الأخير في مجموعة الشمال الغربي فوزه العاشر هذا الموسم (مقابل 30 هزيمة) على حساب ضيفه واشنطن ويزاردز متذيل ترتيب مجموعة الجنوب الشرقي بنتيجة كبيرة وصل الفارق فيها إلى 30 نقطة 79.109.
وأحسن كيفن لوف قيادة مينيسوتا إلى الفوز بتسجيله 35 نقطة و11 متابعة على حساب تواضع أداء واشنطن الذي كان فيه راشارد لويس بـ 19 نقطة والاحتياطي كيرك هينريش بـ18 نقطة أفضل المسجلين.
وهنا برنامج مباريات اليوم:
إنديانا بايسرز × شيكاغو بولز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز × ميلووكي باكس، تورونتو رابتورز × ديترويت بيستونز، بوسطن سلتيكس × تشارلوت بوبكاتس، نيويورك نيكس × ساكرامنتو كينغز، سان أنطونيو سبرز × دالاس مافريكس، هيوستن روكتس × نيو أورليانز هورنتس، يوتا جاز × كليفلاند كافالييرز، غولدن ستايت ووريرز × لوس أنجلس كليبرز، لوس أنجلس لايكرز × نيوجيرسي نتس، فينيكس صنز × بورتلاند ترايل بلايزرز.

فرحة دورانت وويستبروك (سو أوغروكي ـ أ ب)

عندما يستضيف أرل افينيون الوافد الجديد وصاحب المركز الأخير الذي لم يحقق إلا فوزاً واحداً في بطولة الكبار.
وهنا البرنامج:
■ السبت:
أوسير × موناكو (22,00)
بريست × كاين (22,00)
لنس × سانت اتيان (22,00)
ليون × لوريان (22,00)
مونبلييه × فالنسيان (22,00)
نيس × ليل (22,00)
باريس سان جيرمان × سوشو (22,00)
رين × أرل أفينيون (22,00)
تولوز × نانسي (22,00)
■ الأحد:
مرسيليا × بوردو (22,00).

أصداء عالمية

سانتا كروز يعود إلى بلاكبيرن معاراً

عاد مهاجم منتخب الباراغواي ومانشستر سيتي الإنكليزي روكي سانتا كروز إلى فريقه السابق بلاكبيرن روفرز على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم.
ويأتي انتقال سانتا كروز إلى بلاكبيرن بعد تعاقد مانشستر سيتي مع المهاجم الدولي البوسني ادين دزيكو من فولسبورغ الألماني مقابل 32 مليون يورو، لينضم إلى الترسانة الهجومية المكونة من الأرجنتيني كارلوس تيفيز والتوغولي إيمانويل اديبايور والإيطالي ماريو بالوتيلي.
وفي إنكلترا أيضاً، أعلن إفرتون أنه وافق على العرض المقدم له للتخلي عن لاعب وسطه الدولي الجنوب أفريقي ستيفن بينار، من دون أن يكشف عن اسم النادي الذي تقدم بهذا العرض.
وجاء هذا الإعلان على لسان مدرب الفريق الاسكوتلندي ديفيد مويز الذي كشف أن فريق مدينة ليفربول تلقى عرضين للتخلي عن بينار، ووافق على أحدهما من دون أن يعطي أي تفاصيل عن صاحب هذا العرض، لكن وسائل الإعلام المحلية كشفت أن اللاعب الجنوب أفريقي كان يتفاوض مع تشلسي حامل اللقب.

طوني يصاب ويبتعد شهراً

لم يكد يمر أسبوع على انتقاله إلى يوفنتوس الإيطالي لتعويض غياب فابيو كواليارلا المصاب حتى نهاية الموسم، حتى تعرّض لوكا طوني (الصورة) بدوره لإصابة في المباراة أمام كاتانيا في مسابقة الكأس ستبعده لمدة شهر، بحسب ما أعلن ناديه.

رئيس فيراري ينتقد «ريد بُل»

انتقد لوكا دي مونتزيمولو رئيس فيراري فريق «ريد بُل رايسينغ» بطل العالم للصانعين بسبب إظهار عدم احترام لفريقه الأكثر نجاحاً في سباقات الفورمولا 1 للسيارات.
وقال مونتزيمولو ممازحاً الصحافيين: «أرى أناساً فازوا ببطولة العالم لا يعلمون كيف يتعاملون كأبطال. عند فوزهم بعشرة بالمئة مما فزنا به سنرد عليهم».
وكان هيلموت ماركو مستشار «ريد بُل» قد أكد لصحيفة بيلد الألمانية هذا الشهر أن سيباستيان فيتيل سائق الفريق وبطل العالم سيكون قد اتخذ قراراً غبياً إذا رحل إلى فيراري خلال السنوات القادمة.

إجراءات أمنية غير مسبوقة في أولمبياد لندن

كشف كريس اليسون، الذي سيكون مسؤولاً عن الأمن في أولمبياد لندن 2012، أن إجراءات الأمن خلال الدورة ستكون على غرار المتبع في المطارات وأن الجماهير عليها توقع الخضوع لإجراءات غير مسبوقة في الأحداث الرياضية.
وقال اليسون إن مؤسسات أمنية خاصة ستستخدم آلات تعمل بالأشعة السينية (أشعة اكس) وستقوم بأعمال التفتيش «كما يحدث في المطارات للأسف لأننا مجتمع تعيّن عليه التعامل مع تأثير الإرهاب على مدار سنوات».

الأخبار al-akhbar
السبت 15 كانون الثاني 2011 العدد 1315

أنسي الحاج

ثــورة تبحــث عــن شعــب

فلتكن روح الشعب اللبناني أقوى من «عقل» السياسيّين.
بل هي كذلك، وإلّا لكان الشعب اضمحلّ قتلاً وتهجيراً وفقراً.
زعماء ونوّاب وقبضايات يضحكون عليه ويستعملونه متاريس. وعندما يمرض الفقير لا يجد أمامه غير الاستعطاء أو الموت امام أبواب المستشفيات.
لا بدّ أن تكون روح الشعب اللبناني قريبة جداً، حتّى التماس، من روح اللّه، لأنّ الحاجة كبرى إلى السنَد الأكبر والإلهام الأكبر.
السنَد درءاً للانهيار، والإلهام علّه يوحي للناس، عبر معجزة تزعزع جمودهم، أنّهم بشر لا قطعان، وأنّ المعاناة تجمعهم إلى أيّ دين انتموا، وأن ليس هناك شعب 8 آذار وشعب 14 آذار واحدهما يتفرّج على محنة الآخر ويفرك يديه، بل هما ضحيّة واحدة لحزمة متعدّدة الوجه والغاية موحّدة الوسيلة والوحشيّة، حزمة لعبة الأمم صغيرها وكبيرها، تلعب بدمى زعمائنا الذين يلعبون بدم «ناسهم»، كما صاروا يسمّون الشعب هنا والشعب هناك، وناسهم هنا وهناك يشتغلون هم ونساؤهم وأطفالهم ليلتقطوا أنفاس الفواتير، ويبصقون الدم من أجل عدالة 14 آذار وشطارة 8 آذار، في بلاد أصبحت أسعار المعيشة فيها من وحي قدرة السيّاح الخليجيين.
الحاجة إلى أقصى الإيمان، وإلّا فإلى الكفر، لا بأس.
الثورة الشعبيّة هي الضالّة المنشودة منذ 1975. أكثر بلد في العالم الثالث يستحقّ ثورة شعبيّة جامعة لكلّ الطوائف هو لبنان، ودائماً حالَ فسادُ النقابيين ودسائس الطائفيين دون حصول هذه الثورة.
لا ثورةَ شعب من أجل حقوقه الاجتماعيّة فحسب بل ثورة شعب على سُلّاخه وباعته والذين لا يستحقّون، لا بأخلاقهم ولا بكفاياتهم، أن يكونوا خدّامه.
الطبقة السياسيّة منفصلة تماماً عن هموم الشعب. لا أعرف أحداً من الزعماء يشعر بما نسمّيه الحبّ حيال المساكين والمعوزين والمتروكين للمجهول، وقد صاروا أكثريّة. لا أعرف أحداً منهم لا ينام الليل من حيرته أمام مشاكل الناس وبحثاً عن حلول. لا أرى على وجوه أصحاب السعادة هؤلاء إلّا البهجة والرياء والحقد والتظرُّف والسمنة والغباء. لا أحد منهم يتحاشى الظهور خجلاً من فشله. الجميع منتصرون.
وغير صحيح أن الشعب مُنتج زعمائه وأنهم مرآته. وغير صحيح ما ندّعيه من أننا شعوبٌ لا شعب واحد. كلّ شعب هو شعوب وأديان ولغات. كلّ شعب كان مجموعة أغراب بعضهم عن بعض. كلّ شعب هو مجموعة متناقضات. ما من شعب معصوم من الحرب الأهليّة. وهذه جميعاً لم تكتم صوت الشعب ولا خطفت إرادته في أوقات الظلم. حقّ الأكل والعلم والاستشفاء، ضمانات الحدود الدنيا من المعيشة شبه الكريمة، يجب أن تكون كافية لتوحيد صفوف الشعب وانتزاعها بالقوّة.
نعرف أن الناس يقولون: هاتوا لنا مَن يقودنا. ونحن نجيبهم: سيروا في الشوارع دون أن يقودكم أحد. سيروا كالقَدَر. إذا مشى الشعب مشى الله. الله لا يحتاج إلى قائد.
الذين يتحكّمون فينا لا يعرفون من إيصال الحقوق غير الرشوة، ولا من ممارسة القانون غير الاستنساب، ولا من السلطة غير الإرهاب، ولا من السيادة غير الارتهان.
إن معجزة الإسلام اليوم، أيّها اللبناني المسلم، ومعجزة المسيحيّة اليوم، أيّها اللبناني المسيحي، هي أن تلتقي جموعكما في ثورة واحدة على هذا القهر.

ما معنى «أقلام مسيحيّة»؟

استوقفني في العدد الأسبق من مجلّة «المسيرة» قول الأمين العام لـ14 آذار الدكتور فارس سعيد: «لقد غابت الأقلام المسيحيّة تدريجاً من الصحافة المكتوبة في اللغة العربيّة».
لم أفهم بالضبط ما المقصود. إذا كان التعصّب المسيحي فنحن نصفّق لهذا الغياب ونتمنّى مثله لزملائنا المسلمين. إذا كانت الهويّة الدينيّة فالصحافيّون المسيحيّون يملأون الصحافة اللبنانية والعربيّة بما فيها السعوديّة. وإذا كان المقصود غير ذلك، أي أفضل من ذلك، أي المسيحيّة بمعنى الانفتاح أو الوطنيّة اللبنانيّة أو قِيَم الأنوار والعدالة والحريّة وحقوق الإنسان، فكثير من الصحافيّين المسيحيّين يتألقون في الصحافة العربية.
وإذا كانت تلك القِيَم هي المقصودة، وأودّ أن أظن ذلك، فأمس كان الأستاذ أنيس النقّاش، المسلم اللبناني المناضل الإيراني الهوى، أمس كان على شاشة «الجزيرة» يقرّع سياسيّاً مصريّاً على كلام يبرّر مجزرة كنيسة الإسكندريّة ويلقّن أمثاله من المتعصّبين درساً لا يُنسى. سيدي الدكتور سعيد: أنيس النقّاش هذا هو عابر للطوائف، كما هو عابر للطوائف عبّاس بيضون، وأحمد بيضون، وسليم الحص، وطلال سلمان، وعلي حرب، ومنى فيّاض، ودلال البزري، ويوسف بزّي، ويحيى جابر... هؤلاء وغيرهم في الأقطار العربيّة والإسلاميّة مسيحيّون بالمعنى المثالي للمسيحيّة، وأكثر من دينيّين إلى أيّ ديانة انتموا بالمعنى الإنساني الشامل.
لا نريد مسيحيّين ولا مسلمين ولا يهوداً ولا بوذيّين إلّا بهذا المعنى. الحياةُ لا تحتمل تعصّباً إلّا للحياة. إلّا للإنسان. والقيم الكبرى، وأكبرها الحريّة، ملْك للبشريّة. والضمان الوحيد للأقليّات، سواء في الشرق أو في الغرب، هو مشاركة الأكثريّات لها في تقديس الحياة وحماية الإنسان وحقوقه. هذا هو الدين الجامع.
على ذكر الصحافة نرسل تحيّة إلى فدائيّيها. لنغضِ الآن عن المسيئين. تحيّة إلى الأبطال. كاتب الجريدة في لبنان فدائيّ أكثر فأكثر منذ تدشين اغتيال الصحافيّين في العصر الحديث. 1958 نسيب المتني. غندور كرم. فؤاد حدّاد 1959. ثم كامل مروّة. مع ابتداء الحرب 1975 رياض طه، إدوار صعب، الياس شلالا، سليم اللوزي... بعد «استئذان» ممسكي الوضع الأمني في لبنان سُمح لسليم اللوزي بالمجيء من لندن، حيث هاجر ليواصل إصدار مجلّته «الحوادث» بحريّة، إلى بيروت كي يدفن أمّه. ضمانات أكّدت له سلامته. وعلى طريق المطار خطفه خاطفوه إلى المجاهل المعروفة وشقّفوا يديه ورموه في بورة.
كان سليم اللوزي، «ذئبُ الصحافةِ الأغبر»، فارساً مقداماً لم يجرؤ أحد على مخاطبة الأنظمة والمنظّمات المخيفة كما خاطبها. لم تسربله عقدة، لا عروبة ولا ناصريّة ولا مقاومة، فقد قدّم براهينه فيها كلّها، وكان يؤمن بأنّ على الملوك والحكّام أن يخافوه وليس عليه أن يخافهم. أصبحت «الحوادث» في عهده أروج المجلّات الأسبوعيّة لأنّها كانت تتجرّأ على المحرّمات. تتصيّد الموضوعات الملتهبة وتقذف بحممها كالبركان.
ما زالت الصحافة تلد الشهداء. سمير قصير وجبران تويني. الشهيدة الناطقة مي شدياق. وغيرهم ممّن تفوتني أسماؤهم. فضلاً عن شهداء الظلّ الأحياء والذين يخاطرون كلّ يوم وهم يضحكون. ما زالت الصحافة تلد الشهداء ويجب أن تظلّ كذلك. ليس للحقيقة غير الضمير وليس للضمير غير الكلمة.
لقد أخطأ سرفانتيس بطواحينه. لم يبارز دون كيشوت أوهاماً. الأوهام التي نازلها تجسَّدتْ واغتالته. مات اغتيالاً على يد أشباحه. ودون كيشوت لم يعد عنتراً هزليّاً بل هو سوبرمان حقيقي. سرفانتيس لم يعرف ماذا ألَّفَ والصحافة لم تعرف ماذا فعلتْ.

عمر أبو ريشة

قرأتُ في «الحياة» مقالاً للأستاذ عابد إسماعيل (الأحد 26 كانون الأوّل 2010) يحيي فيه الذكرى المئويّة الأولى لولادة عمر أبو ريشة (1910 ـ 1990). مقال ممتاز يعيد بعض الحقّ إلى شاعر طبع زمنه وكان من أبرز السوريّين الذين شكّلوا ذلك النسيج المزيج الخصب من السوري ـ اللبناني، ولعلّها ليست مصادفة أن يكون نزار قباني وأدونيس، السوريان ـ اللبنانيان الآخران، قد تأثّرا به في مطالعهما.
اشتهر أبو ريشة بغزله ووطنيّاته، في الأوّل كان رقراقاً عذباً وفي الثانية لاهباً وكاوياً، وفي سائر ما نظم يداً في الجذور ويداً في الآفاق. حظيتُ برؤيته مرّتين، الأولى في احتفال تكريم الأخطل الصغير أو رثائه، لم أعد أذكر، والأخرى في لقاء شخصي ببيروت ذات مساء ماطر. قامةٌ ممشوقة وجبهةٌ مشمسة وذقنٌ صراعيّة وعينان تقدحان ذكاءً وظرْفاً في تحديق هو من شراسةِ النسر ونُبْلِ الأسد وتحنان العاشق معاً.
تُدهش قصائده بموجاتها الموسيقيّة. لا تعرفها صناعة أو فطرة. أهي الجينات العرقيّة؟ أبو ريشة ابن منبج، في حلب، مدينة البحتري وأبي فراس الحمداني. تردّدتُ قبل أن أسجّل انطباعي ببعض القربى بين إيقاعه وإيقاع البحتري لولا أنّي تذكّرت إشارة إلى تقارب بين الشاعرين أوردها في أحد مقالاته النيّرة ـ وكلّها نيّرة ـ شيخ النقّاد اللبنانيّين مارون عبّود قبل حوالى نصف قرن. لكن البحتري مائيّ وأبو ريشة ناريّ، وتوتّر أبو ريشة يكاد لا يهدأ، ولا يدع بينه وبين تعبيره المسافة الظليلة العريضة التي يضعها البحتري بينه وبين الموضوع.
أبو ريشة من أوائل الشعراء العرب الذين انفتحوا على الأدب الانكليزي والأميركي، وتأثّر بالرومنتيكيّة فيه، ولولا معرفتنا بذلك من دارسيه، أمثال عمر شبلي وعابد إسماعيل، لما أمكننا أن نتبيّنه، بفضل متانة الأصول عند هذا الشاعر الذي جدَّد بلا اغتراب وفتح النوافذ دون أن يزعزع البيت.
أعود بالذاكرة إلى قصيدة له عن لبنان تعلّمناها في الصفوف التكميليّة. لعلّها أجمل ممّا كتبه أيّ شاعر لبنانيّ عن لبنان. وأعود بالذاكرة إلى رحمته الآخر مهما أساء إذا اتّصفَ الآخر بالعشق. وأعود بالذاكرة إلى عنفه وصلابته وسطوة مواقفه الوطنيّة التي روّجت له في العالم العربي سمعةً بطوليّة لا تعرف الهوادة. وفجأةً أقعُ في ديوانه، بين لظى الثورات وفروسيّات الوطنيّة، على قصيدة لا شبيه لها عنده، لا شبيه لها عند أقرانه سابقين ولاحقين، قصيدة بلغ فيها الصدق ذروةً هي أقرب إلى القاع، حيث يقول:

«زعموا أنّي غَضَبُ الأحقاد
أسيرُ ودربي نزفُ جراحْ
وأخوضُ عبابَ الهولِ ولا
يستوقف عزمي عَصْفُ رياحْ
أنا عَبْدُ الخوفِ فلولا الخوف
لما قاتلتُ بكلّ سلاحْ».

ذروةٌ أقربُ إلى القاع وقاعٌ هو عناق الهاوية. عناقٌ هو أحد أسماء الشعر في البداية وفي النهاية.